



مجلة

جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

Tobruk University Journal of Social and Human Sciences

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً



أكتوبر 2020

العدد الرابع

jshs@tu.edu.ly
www.jshs.tu.edu.ly
www.tu.edu.ly

الآية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}

صدق الله العظيم

الزمر ﴿9﴾

هيئة التحرير

د. عبدالكريم محمد على قناوي (رئيس هيئة التحرير)

د. حافظ الصديق إسماعيل منصور (منسق هيئة التحرير)

د. أشرف حافظ يوسف (عضواً)

د. محمود على المبروك (عضواً)

د. رضاء عبدالحليم جاب الله (عضواً)

د. عبدالكريم عبد الرحيم محمد (مشرفاً فنياً)

قواعد النشر

إرشادات المؤلفين

في الوقت الذي تتشرف فيه مجلة جامعة طبرق بنشر الإسهامات العلمية للكتاب والباحثين، فإنها تتمنى منهم الإطلاع على مجموعة القواعد العامة والالتزام بما يرد في اشتراطات النشر، حفاظاً على الشكل المهني للأعمال المنشورة.

قواعد عامة

- * تهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وأعمال المؤتمرات العلمية، وعروض الكتب، والأعمال المترجمة.
- * لا تُقبل الأعمال التي سبق نشرها، أو قبلت للنشر في مكان آخر، وعلى الكاتب أن يتعهد خطياً بعدم نشر عمله كاملاً أو مجزئاً و بأي لغة أخرى أو شكل آخر إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
- * تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم العلمي، ويخطر صاحب العمل بقرار المحكمين وملاحظاتهم قبل النشر، ويلزم الكاتب بإجراء التعديلات المطلوبة.
- * تحدد رئاسة التحرير الاعتبارات الفنية الخاصة بترتيب نشر المواد بغض النظر عن قيمة العمل ومكانة الكاتب.
- * ما ينشر في المجلة من أعمال يعبر عن وجهة نظر الكتاب وليس بالضرورة أن يعبر عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.
- * تتولى جامعة طبرق إدارة كامل حقوق التأليف والنشر، بما فيها قرارات النسخ والإتاحة بأي شكل تراه مناسباً، وبمجرد إخطار الكاتب بقبول العمل للنشر تنتقل جميع حقوق الملكية الفكرية لجامعة طبرق.

شروط النشر في المجلة

1. تُقبل البحوث العلمية المقدمة للنشر في حدود 25 صفحة متضمنة المستخلص، العربي، والإنجليزي، والأشكال التوضيحية، وقائمة المراجع. ويراعى حجم وشكل الأعمال العلمية الأخرى بحسب طبيعتها ومتطلبات نشرها.
2. يعد الباحث واجهة العمل وتشمل: عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، والمؤسسة الأم التي ينتمي إليها، وبيانات الاتصال به.
3. يقدم الكاتب مستخلصاً لعمله باللغتين العربية والإنجليزية على أن لا يتجاوز 250 كلمة، مصحوباً بكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات.
4. تكتب الأعمال العربية بخط (Simplified Arabic)، والأعمال الإنجليزية بخط (Times New Romans) ويضبط إخراج العمل وأبعاد الحواشي والمسافات بين الأسطر وفق النموذج المعد من قبل لجنة تحرير المجلة.
5. ترقم صفحات العمل بالأرقام العربية (1,2,3,...) في أسفل منتصف الصفحة.
6. تُدرج الاستشهادات المرجعية في نهاية العمل، وفق قواعد جمعية علم النفس الأمريكية (النسخة السادسة) (American Psychological Association (APA 6th ed.)).
7. تحتفظ المجلة بحق إجراء التعديلات المناسبة التي تقتضيها تنسيقات النشر، بحيث لا تؤثر في محتوى النص.
8. لهيئة التحرير حق الفحص الأولي للعمل المقدم للنشر، وإقرار قبوله أو رفضه، أو طلب إجراء تعديلات عليه.
9. يتعهد الباحث (أو الباحثون) كتابياً وفق النموذج المعد، بأن العمل المقدم لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يتم تقديمه للنشر في جهة أخرى، إلا بعد الانتهاء من تحكيمه ونشره في المجلة.
10. ترسل الأعمال المراد نشرها، وجميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى مدير التحرير عن طريق موقع المجلة.

مقدمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

يأتي هذا العدد من مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، استكمالاً لمجهودات الجامعة ورئاسة التحرير، في تأصيل ثقافة النشر العلمي، وإتاحة الإنتاج العلمي للأساتذة والباحثين على أوسع نطاق. ويمثل هذا العدد واقعية سياسة النشر التي اعتمدها إدارة تحرير المجلة التي تهدف لنشر الأعمال العلمية التي تتسم بالتنوع والجدة، حيث انعكس هذا التنوع في إنتماء الباحثين لمختلف مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، سواء العريقة منها أم حديثة الإنشاء. كما انعكس أيضاً في احتوائه على بحوث أصيلة، وأعمال مؤتمرات، بالإضافة لعملين مترجمين من الإنجليزية إلى العربية.

وقد بنيت الوحدة الموضوعية لهذا العدد على الشمول لمختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية، التي اهتمت في معظمها بفكرة إنشاء وإدارة المستودعات الرقمية، والتأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، بالإضافة إلى دراسة أهم الصعوبات التي تحد من استخدامها وتوظيفها في مؤسسات التعليم العالي.

والله ولي التوفيق

رئاسة التحرير

محتويات العدد

- 2..... الأية الكريمة
- 3..... هيئة التحرير
- 4..... قواعد النشر
- 5..... مقدمة العدد
- 7..... محتويات العدد
- 8..... المكتبات الجامعية و دورها في بناء و إدارة المستودعات الرقمية المؤسساتية
- 8..... د. عزة ابوبكر المنصوري
- التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي الليبية: فرص النجاح
وتحديات الاستخدام 25
- أ. تغريد زيدان اقوية 25
- الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة 38
- عبدالفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري 38
- مدى استخدام الهواتف الذكية بالعملية التعليمية 77
- د. حنان عبد السلام عبد الله محمد 77
- د. منى فضل الله السنوسي 77
- الشراكة بين الامم المتحدة والاتحاد الأوروبي في تسوية الصراعات بعد الحرب الباردة (1990-
2018) 115
- د. إدريس محمد علي قناوي 115
- تبنى طلاب التعليم العالي لفيسبوك: دراسة مقارنة بين الجنسين 148

- 148 ترجمة: د. عبدالكريم محمد على قناوي
- 166 التعليم الإلكتروني أداة فاعلة لتجويد التعليم العالي
- 166 د/ المبروك ابوبكر امجاور العبيدي، أ/ نجوى عبد الكريم الطبولي



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

**المكتبات الجامعية و دورها في بناء وإدارة المستودعات الرقمية
المؤسسية**

د. عزة ابوبكر المنصوري

أستاذ مساعد بقسم المكتبات و المعلومات

كلية الآداب - جامعة بنغازي

Azzaabubaker@gmail.com

العدد: الرابع

أكتوبر 2020

المستخلص:

تعد المستودعات الرقمية المؤسساتية Institutional Digital Repository من أحدث التقنيات المطبقة من قبل المؤسسات التعليمية باعتبارها وسيلة اتصال رسمية لنشر البحوث و الأفكار الجديدة فيما بين الباحثين المهتمين بمجال بحثي معين. و تتشارك المكتبات الجامعية مع المستودعات الرقمية في أنها تقوم بنفس الوظائف المتمثلة في حفظ و إدارة و إتاحة مصادر المعلومات غير أننا نلاحظ تهميشاً واضحاً للمكتبيين و عدم إشراكهم في بناء و تنظيم و إدارة المستودعات الرقمية خاصة على الصعيد العربي على الرغم من أن هذه الأعمال تعتبر من الوظائف الأساسية لأخصائي المكتبات. و في هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على المستودعات الرقمية المؤسساتية IDR من حيث النشأ و المهام و الخدمات و علاقتها التكاملية مع المكتبات الجامعية Academic Library و ذلك لتوضيح دور المكتبات الجامعية في دعمها لهذه المستودعات، مع التركيز على الأدوار المنوطة بأخصائي المكتبات وسبل تعزيز هذا الدور لتحقيق الاستفادة القصوى.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يستهل البحث بوصف تحليلي للأدبيات المتعلقة بمفهوم المستودعات الرقمية و دور المكتبات الجامعية في بنائها، و تحديد البرامج المستخدمة في أنشائها، و سياسات الحفظ المتبعة للمصادر الرقمية و إدارة الحقوق في المستودعات، و ذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات أهمها: (1) ما هي المستودعات الرقمية؟ (2) ما هو دور المكتبات الجامعية في بناء المستودعات الرقمية؟ (3) التعرف على أهمية المستودعات الرقمية في مجال حفظ و تنظيم المحتوى الرقمي الخاص بالمؤسسات التعليمية؟.

الكلمات المفتاحية: المستودعات الرقمية، المستودعات الرقمية المؤسساتية، المكتبات الجامعية، الوصول الحر للمعلومات، المحتوى الرقمي.

المقدمة: Introduction

تمثل المستودعات الرقمية المؤسسية IDR أحد المفاهيم المعاصرة و التي أصبحت تنمو بشكل متزايد في المؤسسات البحثية و التعليمية ، و التي تهدف إلي تخزين أبحاث المؤسسات و من ثم إتاحتها، أي أنها نوع من أنواع قواعد البيانات لمصادر المعلومات المتاحة عبر الأنترنت و الشبكات المحلية، و هي بذلك تكسر كل القيود التي تحول دون الوصول للمحتوي كما هو الحال في نظم النشر التقليدية عبر الأنترنت و اعتباره قناة غير رسمية للاتصال العلمي.

هذا التوجه الحديث في بناء المجموعات أحدث تغييراً في المفهوم التقليدي الذي كان متبع في عملية بناء المجموعات من قبل المكتبيين في المكتبات الجامعية و الذي يتم وفقاً لمجموعة من المعايير و الأسس المعتمدة محلياً أو علمياً (Johnson, 2004). و لكن مع ظهور المستودعات الرقمية انتقلت مهمة القيام ببناء المجموعات إلي المجتمع الاكاديمي بالجامعة و المتمثل في الكادر الاكاديمي و كافة المنتسبين للمؤسسة الأكاديمية (Wheatley, 2004) ، مع تغيب المكتبات الجامعية التي تعد من المؤسسات و المرافق العلمية و الثقافية التي من شأنها أن تلعب دوراً بارزاً في تطوير المجموعات الأكاديمية، و ذلك بتطوير البحث العلمي و تقديم خدمات ذات فعالية و أثر إيجابي، ويرجع البعض ذلك لعدم مواكبة بعض المكتبات الجامعية خاصة في دول العالم الثالث للتطورات التقنية مما جعلها غير قادرة على أن تكون جزء من المستودعات الرقمية، لذا فقد أوصت العديد من الدراسات (حسين، 2017) (ناجي، 2016) (Cassella, 2012) (بطوش، 2014) بضرورة مواكبة متغيرات العصر و التوجه نحو استخدام برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر خاصة مع ما عانته المكتبات الجامعية من النظام التقليدي للوصول إلي المعلومات و المتمثلة في مشكلة الارتفاعات المتزايدة لأسعار الإشتراك في الدوريات العلمية و قواعد البيانات المتاحة على الويب و التي منعتها من تلبية حاجة الباحثين للوصول إلي المعلومات و هذا ما جعل حركة المستودعات الرقمية المؤسسية تحظى باهتمام كبير من طرف المكتبات الجامعية و المكتبيين و اعتبارها قنوات حديثة للاتصال العلمي تسهم بسكب إيجابي في الارتقاء بجودة الأبحاث العلمية، و العملية التعليمية بشكل عام من خلال مساعدة هذه المؤسسات التعليمية في حفظ أصولها الفكرية و إدارتها من خلال الربط بين محتوى هذه الأبحاث على اختلاف أنواعها و بين المجتمعات التي يتم فيها التطبيق (Hayes, 2005). غير أن المتتبع للإنتاج الفكري في مجال المستودعات الرقمية يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت دور المكتبات الجامعية و المكتبيين في إدارة و تنظيم المستودعات الرقمي، في حين ان هناك من ركز على تحليل التحديات التي تواجه أخصائي

المكتبات عند بناء المستودعات الرقمية وضرورة العمل على مواكبة التغيرات التي حدثت في مجال إتاحة المعلومات و إيجاد خدمات جديدة تتناسب وهذه التغيرات بشكل عام دون تحديد للمجالات التي تمثل اهتمام المكتبيين (كرثيو، 2010). فعلى سبيل المثال تناولت Kyriaki Manessi تأثير سياسات الوصول الحر على المكتبات الجامعية من حيث حفظ و صيانة المحتوي الرقمي، و قد أكدت على أهمية المستودعات المؤسسية كوسيلة أساسية و مؤشر لقياس مدي قدرة المكتبات الأكاديمية على الاستجابة للاحتياجات المستقبلية لخدمات الاتصال العلمي، و أوصت الدراسة بأن تتولي مدارس المكتبات و المعلومات إعداد مقرر لإدارة المستودعات، لتعزيز و تطوير اختصاصي المكتبات للقيام بإدارة المستودعات الرقمية . في حين أكدت دراسة أجريت على 21 مكتبة جامعية حكومية بمصر بأن نصف أفراد العينة من المكتبيين العاملين بهذه المكتبات الجامعية لديهم معرفة بالبرمجيات مفتوحة المصدر المستخدمة في تأسيس المستودعات الرقمية، الا أن هذه المعرفة جزئية و غير متعمقة في المفاهيم الحديثة غير أنهم اكدوا على قدرتهم على التعامل مع تقنيات المستودعات الرقمية في حال توفره لهم التدريب اللازم لذلك (عمر أ.، 2011).

ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة المتمثلة في عدم الاهتمام الكثير من الجامعات خاصة في الدول العربية باشتراك المكتبيين في عملية إدارة و تنظيم المستودعات الرقمية المؤسسية، و التي تمت صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به المكتبات الجامعية في عملية بناء و إدارة المستودعات الرقمية المؤسسية.....؟ ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، تتمثل في

- ما هي المستودعات الرقمية المؤسسية؟
- ما هي مزايا المستودعات الرقمية المؤسسية للمكتبات الجامعية؟
- ما هي أنواع المستودعات الرقمية...؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم استعراض الأدبيات المتعلقة بالمستودعات الرقمية بالوصف و التحليل، مع التركيز على دور المكتبات الجامعية في بناء و تنظيم المستودعات.

الاطار النظري للدراسة: Theoretical prospective

مفهوم المستودعات الرقمية:

ركزت العديد من الدراسات على تحديد مفهوم عام للمستودعات الرقمية حيث أفردت له مساحة كبيرة بهدف خلق مفهوم عام متفق عليه كنقطة أولية للانطلاق نحو ترسيخ مبادئ العمل بهذه المستودعات. وتعرف المستودعات بشكل عام على أنها " نظام لتخزين المحتويات و الأصول الرقمية و حفظها من أجل عملية البحث و الاسترجاع فيما بعد، فهي أحد أنواع نظم إدارة المحتوي التي تجمع الأصول الفكرية للمؤسسة و تتيح استخدامها لدعم العديد من الأنشطة داخل المؤسسة" (Hayes, 2005). في حين عرفت المستودعات الرقمية المؤسساتية بأنها " نظام لتجميع المخرجات الفكرية لمؤسسة ما في شكل رقمي و حفظها و نشرها، ويرتبط هذا التعريف بالمستودعات الرقمية بالمؤسسات البحثية و الأكاديمية (العربي، 2012). ويعرفها قاموس علم المكتبات و المعلومات على الخط المباشر ODLIS " بأنها مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة أو مجموعة من الجامعات لأعضاء مجتمعها لإدارة المواد العلمية الرقمية التي أنتجها المؤسسة و نشرها، و تشمل التقارير الفنية، و الرسائل الجامعية، و الأطروحات، و المواد التعليمية، و تلك المواد التي تنظمها في قاعدة بيانات متاحة للوصول الحر، و يتاح حفظها على المدى الطويل (ODLIS، 2011). أما Reitz (2013، Reitz) فيعرفها بأنها مستودعات تابعة للجامعات و المؤسسات و المعاهد و المنظمات البحثية و التعليمية، و التي تسعى لضم أغلب أو جميع الإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في جميع المجالات أو في عدد من المجالات أو في مجال واحد وفقا للتغطية المخططة للمستودع، و إتاحة هذا الإنتاج للمستخدمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها. اما كلفورد لينش Clifford Lynch (C.A، 2003) في التقرير الصادر عن جمعية المكتبات البحثية و الذي يعتبر من أهم و اشمـل التعريفات المقدمة حيث يعرفها بأنها " عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة لمجتمعها الأكاديمي من اجل إدارة و نشر المواد الرقمية التي أنتجتها المؤسسة و أعضاء مجتمعها ، و ان يكون لها لها التزام تنظمي للإشراف على المواد الرقمية، بما في ذلك الحفظ طويل الأجل و من خلال التعريفات السابقة نجد أنها تتفق بشكل عام على مجموعة من السمات العامة المتمثلة في:

- سهولة الوصول لأكبر قدر ممكن من الوثائق العلمية الخاصة بالمؤسسة لأكبر شريحة ممكنة من المستخدمين.
- التأكيد على مجانية الوصول لمحتوي هذه المستودعات أي أن تكون دون مقابل ماديا.
- استمرارية أو ديمومة الوصول للمحتوي.

- تتبع مؤسسة محددة النطاق تعمل على توفير الاتصال العلمي الاكاديمي.

هذا و قد لوحظ تعدد التسميات المستخدمة في أدبيات الموضوع و المتعلقة بالمستودعات الرقمية حيق يطلق على المستودعات الرقمية عدة مصطلحات مثل رشيف الطبقات الإلكترونية E-print Archives، مستودعات الوصول الحر Open Access Repositories، الأرشيفات المفتوحة Open Archives.

نشأة المستودعات الرقمية المؤسسية:

يوم بعد يوم يتنامى الاهتمام في الأوساط العلمية بين الباحثين و العلماء نحو الوصول الحر للمعلومات Open Access حيث اتخذوا الأنترنت كوسيلة لبث ونشر نتائج أبحاثهم العلمية، بعد بروز العديد من المشاكل المتعلقة بالنشر التقليدي، فالنشر بالطرق التقليدية يجعل العديد من الأبحاث لا يمكن الوصول إليها من قبل عدد كبير من الباحثين و ذلك بسبب القيود التي يضعها الناشرين على استعمال مصادر المعلومات ، في حين إن النشر على الأنترنت قد يكتفه العديد من المشاكل أيضا و أهمها الفوضى وضيع هذه الأبحاث بين الكم الهائل من المنشورات على صفحات الأنترنت. و كنتيجة لذلك جاءت المستودعات الرقمية المؤسسية لتكون حل لهذا المشكلة و تفرض نمط جديداً في النشر العلمي وتسهل تقاسم المعلومات. و يرجع بناء أول مستودع رقمي إلي العالم الفيزيائي بول جاينسبارغ (Paul Gainsparg)، حيث قام بتصميم أول مستودع رقمي سنة 1990م بمخابر لونس الاموس الأمريكية، و قد ضم المستودع أعمال الباحثين المنشورة و التي بصدد النشر في مجالات الفيزياء و الأعلام و الرياضيات. وبهذا يمكن اعتباره أول من أسس خدمة الإتاحة عبر الأنترنت للابحاث قبل نشرها.

و بعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني ستيفن هارناد (Steven Harnad) أهمية الإيداع من خلال الأنترنت ، و عمل على تحفيز و حث العلماء و الباحثين على لأن يقوموا فوراً بالأرشفة الذاتية و إيداع أعمالهم و إتاحتها بشكل مباشر و حر، و تم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية في جامعة ساوثمبتون الإنجليزية عام 1997م و الذي يعرف الآن بمنظومة Cog Prints بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر و ما بعده. و في عام 1998م لصبح فكرة الوصول الحر اكثر قبولا في الأوساط الأكاديمية و ذلك مع تأسيس¹ SPARC

¹ Scientific publishing and academic resources coalition

وتقترن نشأة المستودعات الرقمية بمفهوم الوصول الحر Open Access للمعلومات و الذي يطلق عليه كذلك الأرشفة الإلكترونية لمنتصف الثمانينات وذلك حينما قدمت روث كارمير Ruth Karmer ورقة بحثية حول دور الطبعات المبدئية في الاتصال بين العلماء، حيث أكدت على أهمية تلك الوسيلة لنشر البحوث و الأفكار الجديدة فيما بين الباحثين المهتمين بمجال البحث المراد تبادل الأفكار حوله، و كانت تعتمد في تلك الفترة على البريد الإلكتروني E-Mail تمهيداً لنشر الورقة رسمياً في دورية علمية بعد الحصول على معلومات تقييمية من قبل المتخصصين في المجال.

أهداف المستودعات الرقمية:

تعد المستودعات أداة هامة بالنسبة للجامعات و المؤسسات البحثية فهي تساعد على إدارة و حفظ الأصول الفكرية للمؤسسة، وبشكل عام هي تسعى لتحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخيصها في (عمر 1، 2011):

- 1) التعريف بالإنتاج الفكري للباحثين من خلال جمع المحتوي في مكان واحد يسهل الوصول إليه.
- 2) دعم الحفظ طويل المدى و الإتاحة المجانية للمواد العلمية. فالمستودعات الرقمية ذات طبيعة تراكمية و دائمة لذا يمكن استخدامها كأرشيف للمؤسسة فهي تتيح آلية للتخزين الدائم للمصادر و جعلها متاحة بشكل دائم.
- 3) النهوض و الارتقاء بمكانة الجامعة.
- 4) التعريف بالجهود البحثية للجامعة.
- 5) تنمية أدوات تساعد المكتبة في حفظ المجموعات و إدارتها.
- 6) تقديم الخدمات الأساسية و الحيوية للأكاديميين.
- 7) دعم عملية الوصول الحر للمعلومات.
- 8) إنشاء سجل للحياة البحثية و الثقافية و التعليمية للجامعة.
- 9) مساعدة المكتبات على مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات و الخدمات.

أنواع المستودعات الرقمية:

بصفة عامة تنقسم المستودعات الرقمية إلى فئتين: مستودعات مؤسسية، و مستودعات موضوعية، غير ان هناك من يقسمها إلى فئات أخرى مثل هاري Heery (2006) و الذي يصنفها وفقاً ل:
أولاً: نوع المحتوي : حيث تصنف إلى :

- Raw Research data Repositories. مستودعات بيانات البحوث الخام أو الأولية.
- Full text pre- print scholarly papers. مستودعات النص الكامل لمسودات البحوث العلمية.
- Electronic Thesis and dissertation Repositories. مستودعات الرسائل الجامعية.
- Full text peer /conference papers. مستودعات النص الكامل للبحوث العلمية المحكمة و أوراق المؤتمرات.
- Open Educational Resources. مستودعات الموارد التعليمية.

ثانياً: مجال التغطية:

- Disciplinary Repositories. المستودعات الموضوعية.
- Institutional Repositories. المستودعات المؤسسية.
- Personal Repositories. المستودعات الشخصية.
- Journal Repositories. المستودعات المجالات.
- National Repositories. المستودعات الوطنية.
- Regional Repositories. المستودعات الإقليمية.
- International Repositories. المستودعات العلمية.

ثالثاً: مجموعات المستفيدين:

- Learners Repositories. مستودعات المتعلمين.
- Teacher Repositories. مستودعات المعلمين.
- Researchers Repositories. مستودعات الباحثين.

الأدوار المنوطة بالمكتبي بالمستودعات الرقمية المؤسسية:

ما من شك في أن المكتبيين عليهم الاضطلاع بتنمية أنفسهم وتطوير أدائهم لمواجهة الاحتياجات المعلوماتية والمعرفية المتزايدة لمجتمع المستفيدين ففي إطار التوجه نحو المكتبات و المستودعات الرقمية، سوف يضطلع المكتبي الرقمي بتقديم خدمات متنوعة وفعّالة ومنتقدة تتخذ صوراً مبتكرة فقد حصرها Bailey (2005) في عشر أنشطة تركز على الحفظ والتنظيم، و بشكل عام يمكن تحديدها في:

- تحديد أنواع مصادر المعلومات التي تشكل المحتوى:

تمثل عملية تحديد أنواع الوثائق الواجب إيداعها بالمستودع غاية في الأهمية فعليها يترتب المجال الموضوعي و اللغوي، و أخصائي المعلومات مسؤول مسؤولية كاملة على ذلك انطلاقاً من خلفيته الأكاديمي كمتخصص في مجال المكتبات و المعلومات، و يمكنهم في هذا الخصوص الاستعانة بما حدده الاتحاد الأوروبي للنشر العلمي و المصادر الأكاديمية SPARC Europe و الذي حددها في (2017):

- مسودات المقالات و تقارير البحوث.
- نصوص المقالات التي قبلت للنشر.
- النصوص المحكمة قبل النشر.
- أوراق المؤتمرات.
- الرسائل الجامعية.
- مشروعات تخرج الطلاب.
- مجموعات البيانات.
- أوراق اللجان و محاضر جلساتها.
- برامج الحاسوب.
- الأعمال الفنية.
- الصور و التسجيلات المرئية و المسموعة.
- القرارات و القوانين و اللوائح المعمول بها.

أما فيما يتعلق بصيغ الملفات التي تقبل الإيداع فهناك أشكال افتراضية يدعمها البرنامج المستخدم في إنشاء و إدارة المستودعات الرقمية المفتوحة، فعلى سبيل المثال يدعم برنامج E-print عدداً من صيغ

الملفات مثل .postscript, pdf, asci, html. و رغم ذلك قد يحتاج القائمون على إدارة المستودع إضافة بعض الصيغ التي لا يدعمها البرنامج ، و يعد المعيار الأساسي في اختيار صيغ الملفات التي يقبلها المستودع هي مدي شيوع استخدامها بين الباحثين في مجالاتهم المختلفة.

- تنظيم و إدارة المجموعات أو ما يعرف بالميتاداتا Metadata:

اضطلاع المكتبي على مر العصور بالقيام بعملية تنظيم و إدارة مصادر المعلومات بشكلها المختلفة سواء كانت في شكلها الورقي أو الالكتروني، فهو مؤهل و مدرب للقيام فقا لتعريف NISO فإن الميتاداتا تعرف على أنها البيانات الهيكلية التي تصف و تحدد و تجعل من السهل استرجاع و استخدام و إدارة مصادر المعلومات. و تعرف كذلك الميتاداتا أو ما وراء البيانات على أنها معلومات هيكلية (يعني مبنية وفق نظام معين) مهمتها وصف وإيضاح وتسهيل استرجاع مصادر المعلومات information resources واستخدامها وتنظيمها. ويطلق عليها "واصفات البيانات" أو "بيانات عن البيانات" أو "معلومات عن المعلومات". ويختلف استخدام هذا اللفظ باختلاف جماعات المتخصصين في التخصصات المختلفة. ففي بعض التخصصات، يستخدم للإشارة إلى المعلومات التي يمكن أن تفهمها الآلة، بينما يستخدمه البعض ليعني فقط التسجيلات التي تصف المصادر الإلكترونية electronic resources. وفي مجال المكتبات، تستخدم الميتاداتا عادة للإشارة إلى أي نظام رسمي خاص بوصف المصادر الإلكترونية المطبقة على أي كائن رقمي (الالكتروني) digital object أو غير رقمي. فالفهرسة التقليدية بالمكتبات هي في الواقع شكل من أشكال الميتاداتا. وكذلك فإن مارك 21 MARC21 ومجموعات القواعد المستخدمة معه، مثل قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية AACR2 هي معايير للميتاداتا في مجال الفهرسة. وهناك أيضا نظم للميتاداتا أنشئت لوصف أنواع الكائنات الموجودة في أشكال نصية (في شكل يقرأ) بما فيها الكتب المنشورة والوثائق الإلكترونية ووسائل البحث بالأرشيف والأعمال الفنية والمواد التعليمية والتدريبية ومجموعات البيانات العلمية (كابن، 2007). و هناك العديد من أنواع الميتاداتا منها ما يكون مرئي لمستخدم، و منها ما هو غير مرئي، و قد حدد ائتلاف المكتبة الرقمية ثلاثة أنواع أساسية هي (الميتاداتا الوصفية، الميتاداتا الإدارية، الميتاداتا البنائية) (Knowles، 2010). وبصفة عامة فإن الميتاداتا الوصفية Descriptive Metadata فقط هي التي تكون مرئية للمستخدم الذي يقوم بالبحث و التصفح ، أما الميتاداتا الإدارية Administrative Metadata تستخدم فقط من قبل الذين يقومون بصيانة المجموعات، في حين ان الميتاداتا البنائية Structural Metadata من قبل المنظمين الداخليين لجمع الكيانات المرتبطة ببعضها في وحدات لتكون ذو جدوي أكثر.

وضع السياسة العامة للمستودع:-

تُعد اللوائح التي تنظم العمل بالمكتبات الجامعية بمثابة نقطة الانطلاق لصياغة السياسات العامة للمستودعات الرقمية المؤسستية، و هو عصب الإدارة التي على أساسها يتم توحيد العمل و ضبطه، غير أن المطلع على هذه السياسات يجدها أبعد ما تكون عن مواكبة التطورات الحديثة خاصة المتعلقة بتقنية المعلومات، الأمر الذي لم يمكنها من تحقيق أهدافها. لذا يتوجب على المكتبات مراجعة سياساتها و إعادة صياغة أهدافا استراتيجية تتماشى مع متطلبات الوصول الحر للمعلومات، و فيما يلي نستعرض مجموعة من السياسات المرتبطة بعمل المستودعات الرقمية والتي يتوجب على المسؤولين عن المكتبات الجامعية تحديدها لتسيير العمل بالمستودعات:

- **سياسة الإدراج أو الإيداع:** من خلالها يتم تحديد نوعية المصادر التي سيتم إدراجها، و الخطوات اللازمة إدراجها، و شكلها، و طرق إرسال المواد، و متطلبات الإيداع و التي تتمثل في بيان ترخيص الإيداع و حقوق النشر اللازمة من المودعين و الممنوحة للمستودع، و سبل التفاوض مع الناشرين للحصول على تصريح الإيداع . فهناك طريقتين أساسيتين للإيداع بالمستودعات الرقمية المفتوحة و هما: (1) الإيداع التطوعي (Voluntary Deposit) ، أو (2) الإيداع الإلزامي (Mandatory Deposit) .

هذا ويتوجب على أخصائي المعلومات التركيز على وضع ترخيص بالإيداع بالمستودع وهو بمثابة اتفاق رسمي بين المودع Depositor و المستودع و إذن بإدارة الوثيقة، و إعفاء المستودع من أي مسؤولية تجاه حقوق نشر العمل لأن المودع هو المسؤول عن العمل، هذا ويجب الاتفاق حول تقييد نطاق العمل و مدته من خلال شروط يتفق عليه من خلال استخدام تراخيص معدة لذلك الغرض مثل ترخيص الإيداع الشائع Common Creative . كذلك واجب تحديد قيود الاطلاع على المحتوى، فعلى الرغم من الهدف الأساسي من إنشاء المستودعات هم الإتاحة دون قيود ، لكن يمكن حظر الاطلاع على بعض المواد، أو تقييد استخدامها بشروط معينة. هذا و قد وفرت مؤسسة SHERPA نموذجاً لترخيص الإيداع يمكن الاستعانة به من قبل المكتبيين و تطويره ليتلاءم مع احتياجات كل مؤسسة من المؤسسات.

- **سياسة ضبط الجودة:** من الضروري مراجعة المحتوى الذي يرسل لإيداعه بالمستودع وذلك بعد مضاهاته بمعايير اختيار المحتوى، و عليه يتوجب العمل على سن مجموعة من القوانين

المرتبطة بضبط المحتوى، وهناك مجموعة من العناصر يفترض مراعاتها عند سن سياسة الضبط بالمستودع و المتمثلة في:

- ملائمة المحتوى لمجال المستودع.
 - أن يكون المؤلف من المصرح لهم بالإيداع في المستودع.
 - الالتزام بمعايير النشر العالمية مثل احتواء العمل على مستخلص باللغة العربية و الإنجليزية لتحقيق انتشار أوسع، كذلك تحديد الكلمات المفتاحية لكل عمل.
 - أن يكون العمل مرخص له بوضع نسخة منه بالمستودع من قبل صاحب حق النشر.
- هذا و يجب أن تتضمن سياسة ضبط الجودة مدد الحفظ و مبررات سحب الوثيقة من المستودع، و التي في الغالب تتركز في:

- أن يكون مخترقا لحقوق الملكية الفكرية.
- أن يكون متضمنا معلومات خاطئة.
- بناء على طلب من الناشر أو المؤلف أو الجامعة.
- بناء على طلب من القائمين على المستودع لأغراض مهنية أو إدارية.

- **سياسة الحفظ:** تعد عملية الحفظ الرقمي عملية معقدة تتطوي على العديد من القضايا الإدارية و الفنية التي تجعل من الحفظ طويل الأجل مهمة صعبة و تمثل تحدياً للمسؤولين عن المستودعات المؤسسية، حيث يكون تركيزهم منصباً على عملية إنشاء المستودعات و الإيداع و تشجيع الوصول للمحتوي وقلما يكون هناك اتفاق على افضل الممارسات فيما يتعلق بكيفية الوصول للمحتوي (Hockx-Yu, 2006). و من الصعب في الوقت الحالي تقديم نموذجاً كاملاً على الرغم من وجود أكثر من برنامج مقدا في هذا الخصوص نذكر منها على سبيل المثال و ليس الحصر النموذج المرجعي لنظام معلومات الأرشيف Open Archival Information system Reference model و يقدم النموذج إرشادات لإعداد استراتيجيات حفظ رقمية و أرشيفية، و لا يعتمد معياراً واحداً بل يعتمد مجموعة من المعايير تمثل حزمة متكاملة للتعامل مع المواد الرقمية. هذا و قد قدم مستودع جامعة ولاية كولورادو Colorado State University مجموعة من المواصفات و الإرشادات للمساعدة في الوصول إلي مستوي الجودة المطلوبة في الحفظ، حيث توفر السياسة المقترحة ثلاث مستويات متدرجة للحفظ : (الدعم الكامل للحفظ، الدعم المحدود للحفظ، الحد الأدنى للحفظ). و من المبادرات الفاعلة في هذا الخصوص المبادرة المقدمة من قبل المكتبة الوطنية الاسترالية للحفاظ على الوصول إلي المعلومات الرقمي لتسهيل

وضع استراتيجيات و مبادئ إرشادية، و من أهم مخرجات المبادرة وضع دليل يتضمن أهم هذه الاستراتيجيات و المتمثلة في (ناجي، 2016):

• **المحاكاة Emulation** : تشير إلي عملية محاكاة البرمجيات التي تم فقدها بسبب التقادم التقني.

• **الكبسولة Encapsulation**: و هي تقنية تجميع المواد الرقمية مع أي بيانات أخرى لتسهيل الوصول إلي تلك المواد، وبشكل أساسي تهدف للتغلب على مشاكل التقادم التقني في أشكال الملفات و ذلك من خلال استخدام حاويات لربط المواد الرقمية بالبيانات الداعمة لها مثل المعارف و الميئاتا.

• **الهجرة أو النقل Migration**: وهي النقل الدوري للمواد الرقمية من أحد الأجهزة أو البرمجيات من جيل إلي آخر.

و بالرغم من وجود العديد من الاستراتيجيات التي تلبي الاحتياجات المختلفة للمؤسسات إلا أن كل استراتيجية يكون لها أوجه القصور، لذلك فإن أفضل الاستراتيجيات هي تلك التي يتم الاتفاق عليها من قبل المسؤولين على المستودع و المودعين و التي تتماشى مع سياسات المؤسسة نفسها.

التوعية بأهمية المستودعات الرقمية:

أظهرت العديد من الدراسات إن عدم مشاركة الباحثين بالمستودعات الرقمية المفتوحة يعود إلي قلة الوعي بمزايا الوصول الحر للمعلومات، و حقوق الطبع و النشر بصفة خاصة (عمر أ.، 2011)، لذا يتوجب علي القائمين بالإشراف على المستودعات القيام بالدعاية و الترويج للمستودعات المؤسسية الرقمية حتي نضمن مشاركة الباحثين و إبداعهم لمنشوراتهم بالمستودع. و تتسم الدعاية بصعوبات ترتبط بتغيير عادات و مفاهيم قديمة في الاتصال العلمي، و المكتبيين سبق لهم التعامل مع مثل هذه القضايا خاصة في التحول من المكتبات الورقية إلي الرقمية العمل على نشر الوعي بأهمية المستودعات، و تقديم خدمة الإحاطة الجارية بالمواد المخزنة بالمستودع، و إقامة الدورات التدريبية

التوصيف الوظيفي للمكتبي الرقمي:

يلعب أخصائي المكتبات دوراً رائداً على مستوى العالم في تأسيس و تطوير و صيانة المستودعات المؤسسية؛ حيث أن أخصائي المكتبات الأكاديمية مسؤولون عن تجميع و تنظيم و نشر المعلومات لذلك فإنه من المنطقي أن تأخذ المكتبة زمام المبادرة في إدارة مخرجات البحوث العلمية، و في دراسة أجريت في 39 جامعة استرالية وجد أن نسبة 71% من فريق عمل المستودع لديهم خلفية مكتبية. و نلاحظ أن معظم أقسام المكتبات على مستوى العالم أصبحت تركز على الجانب التقني و وتتبع كليات الحاسوب أو تقنية المعلومات بعكس ما هو متبع في أغلب الدول العربية حيث أن تبعية أقسام المكتبات للكليات العلوم الإنسانية.

وقد حرصت العديد من المؤسسات على وضع نماذج للتوصيف الوظيفي للعاملين و المسؤولين عن إدارة مشروعات المستودعات المؤسسية تجعلهم قادرين على مواجهة المتطلبات التي تملها ظروف العمل في بيئة المستودعات الرقمية؛ ينبغي أن ينطوي التوصيف الوظيفي للمكتبي الرقمي النموذجي على المهارات التالية:

- (1) **البناء المعرفي المركب:** يعنى ذلك أن معارف المكتبي الرقمي لا يجب أن تقتصر على تخصص موضوعي وحيد، وإنما يجب أن تمتد لتغطي مجالات متنوعة مثل: علم المكتبات، وعلم الحاسب ، وعلم الاتصالات، وبعض التقنيات الأساسية... إلخ.
- (2) **مستوى معلوماتي متقدم:** ويشير بصفة أساسية إلى امتلاك المكتبي الرقمي حس معلوماتي حاسم، وقدرات معلوماتية عالية تمكنه من التجاوب السريع مع المصادر الخارجية، كذلك القدرة على التميز في الوصول إلى المعلومات المفيدة و إدراك قيمتها، إلي جانب الحس المعلوماتي الحاسم، و امتلاك الوعي الكافي لتقديم خدمات المعلومات بفاعلية.
- (3) **القدرات المعلوماتية العالية:** و تركز على مدي القدرة على تنقية المعلومات وتقييمها وتحديد أهميتها، هذا إلي جانب القدرة على الحصول على المعلومات بأساليب قانونية وشرعية و معالجتها و تنظيمها و إدارتها.
- (4) **التميز الشخصي:** وهو يرتبط بالسمات الشخصية للمكتبي كاتجاه نحو الإبداع و الابتكار، و امتلاك روح الفريق و امتلاك القدرة على التخيل.

التوصيات:

مما تقدم يتضح لنا بشكل جلي الدور الحيوي الذي يلعبه المكتبين في دعم الوصول الحر و المستودعات الرقمية، فأعمال التجميع و الحفظ و إتاحة الوصول لمصادر المعلومات من الوظائف الأساسية لأخصائي المكتبات و المعلومات. فمن الممكن استثمار هذه المهارات في إدارة المحتوى الرقمي للمستودعات وتسهيل الوصول للمصادر المعلومات بشكلها المختلفة، كذلك صياغة السياسات العامة بما يتلاءم وسياسة المؤسسة التابع لها المستودع.

هذا و ينبغي على المؤسسات الأكاديمية (كليات ومدارس وأقسام المكتبات وعلم المعلومات) مواجهة التغيرات الجذرية التي أحدثتها البيئة الرقمية في التخصص باتخاذ بعض التدابير التي تعمل على التحول من أساليب التعلم التقليدي إلى أساليب تعلم أكثر مرونة تراعى مستقبل مهنة المكتبات لإعداد أخصائي المكتبات المؤهلين للعمل في البيئة الرقمية و نذكر منها على سبيل المثال:

- أولاً تطوير برامج التأهيل المهني للمكتبيين وأخصائي المعلومات (التعليم والتدريب) لتستوعب موضوعات ومقررات جديدة وثيقة الصلة بالمكتبات الرقمية مثل: تنظيم وإدارة مصادر المعلومات الرقمية، وقضايا الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، وأساليب تحليل الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين المتصلين بالشبكات.

· ثانياً - إجراء التعديلات المناسبة للأجزاء النظرية في برامج البحث في تخصص المكتبات وعلم المعلومات لتتوافق مع متطلبات تنمية المكتبات الرقمية وتطويرها.

· ثالثاً - تنمية القدرات التعليمية للمحاضرين بما يجعلهم قادرين على إحداث لونٍ من ألوان التكامل بين الأجزاء النظرية والتطبيقية للمقررات الجديدة.

المراجع

- 1) Bailey, j. C. (2005). the role of reference librarians in institutional repositories . *Reference Services Review*, p. vol;33No.3.
 - 2) C.A, L. (2003). institutional repositories : essential infrastructure for scholarship in the digital age. *portal: Librariesand the Academic*, pp. 327-336.
 - 3) Cassella, M. (2012). fostering new roles for librarians:skills set for repository managers- results of a survey in Italy. *Liber Quartely*(Vol:21,Issue3), pp. 407-428.
 - 4) Hayes, H. (2005). *Digital repostiories: helping universites and colleges*. Retrieved 6 22, 2018,from https://www.google.com.ly/search?q=Digital+repostiories%3A+helping+universites+and+colleges&rlz=1C1CHMO_enLY586LY586&oq=Digital+repostiories%3A+helping+universites+and+colleges&aqs=chrome..69i57.1820j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8.
 - 5) Heery, R. a. (2006). *Digital Repositories Roadmap: looking Forward*. Retrieved from <http://www.ukoln.ac.uk/metadata/publications/repositories/reproadmap.pdf>.
 - 6) Hockx-Yu, H. (2006). Digital preservation in the context of institutional repositories. *electronic library and information systems*(40(3)), pp. 232-243.
 - 7) Johnson, A. a. (2004). Library Instruction and information Literacy. *N4*, pp. 413- 442
 - 8) Knowles, J. (2010). *Metadata in Repositories: an overview*. Retrieved 6 12, 2018, from <http://cadair.aber.ac.uk/dspace/handle/2160/4082> .
 - 9) ODLIS. (2011). *online Dictionary for Library and information science*. Retrieved 8 26, 2018, from http://lu.com/odlis/odlis_i.cfm .
 - 10) Reitz, J. M. (2013). *ODLIS*. Retrieved 9 4, 2018, from www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx
 - 11) *self- archiving and institutional* من تاريخ الاسترداد 2018، (1 9، 2017) . <https://sparceurope.org/what-we-do/open-access/sparc-europe-open-access-resources/>
 - 12) Wheatley, P. (2004). institutional repositories in the context of digital preservation. (N.3), pp. 46-135.
- العربي، أ. ع. (2012). المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية و دورها في العملية التعليمية و البحثية و إعداد آلية لأنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية.
- بطوش، ا. ك. (2014). المصادر الإلكترونية غير الرسمية من خلال المستودعات الرقمية المؤسساتية: النشر، قياس الاستخدام و المرئية. *The SLA-AGC20th annual conference Doha, Qatar*.
- حسين، إ. ر. (2017). برمجيات المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر بالمكتبات الجامعية المصرية و دورها في دعم التنمية الاقتصادية: الواقع و المأمول(*Cybrarians Journal*)ع.24 :

عمر، ا. ف. (2011). *المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية* (رسالة دكتوراه). القاهرة: جامعة حلوان - كلية الآداب.

كابن، ب. ي. (2007). *أساسيات ما وراء البيانات لاختصاصي المكتبات و المعلومات*. ه. فرحات (Trans. ,

كرثيو، ا. (2010). *دور المكتبات الأكاديمية في بناء المستودعات الرقمية المؤسسية. المكتبة العربية الفرص و التحديات* (pp. 663-688). بيروت: مكتبة الملك عبدالعزيز.

ناجي، ا. ص. (2016). *المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية*. المركز العربي للبحوث و الدراسات في علوم المكتبات و المعلومات.



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم

العالي الليبية: فرص النجاح وتحديات الاستخدام

أ.تغريد زيدان اقوية

مساعد محاضر

المعهد العالي للمهن الهندسية، بنغازي، ليبيا

Taghreed_zidan@hotmail.com

العدد: الرابع

أكتوبر 2020

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية وكفاءة مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة لحل بعض من المشاكل الأكثر إلحاحاً في التعليم العالي الليبي، وتقييم مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة بنغازي لمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، كما هدفت الدراسة إلى إثراء مجال الموارد التعليمية المفتوحة من حيث التعريف بأهميتها، والتحديات التي تعترض سبيل تعميمها ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية، وطرح بعضاً من الممارسات والتوجيهات المتعلقة بتعزيز، واستدامة استخدام الموارد التعليمية المفتوحة للمؤسسات التعليمية الراغبة في دمج المصادر التعليمية المفتوحة ضمن مجال أعمالها، والتي حُددت بناءً على الدروس المستفادة ومواصفات عمليات التنفيذ في تجارب خاضتها مؤسسات التعليم العالي في دولٍ أُخرى. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الباحثة استبانة كأداة للدراسة، ومن خلال تحليل استجابات افراد عينة الدراسة توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

أن غالبية المبحوثين يوجد لديهم وعي جيد بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة حيث بلغت نسبتهم (98.3 %)، وهذا بدوره مؤشر إيجابي تجاه استخدامها وتعميمها مستقبلاً، كما بينت النتائج وجود عوائق تعترض سبيل استحداث وتعميم الموارد التعليمية المفتوحة، إذ أكد غالبية المبحوثين وجود تلك العوائق، حيث بلغت نسبتهم (86.2 %)، كما أكدت نتائج الدراسة أنه بإمكان الموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية.

وبناء على هذه النتائج اوصت الباحثة بضرورة تطوير الاستراتيجية التعليمية المتبعة حالياً، وتحسينها لدعم استخدام ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، كما شددت على أهمية قيام الحكومات والسلطات المختصة بالدور المنوط بهما تجاه الموارد التعليمية المفتوحة.

الكلمات الدالة: الموارد التعليمية المفتوحة، التعليم العالي الليبي، جودة التعليم.

مقدمة:

تعد الموارد التعليمية المفتوحة نهجاً مبتكراً في مجال التعليم، فهي تتيح فرصاً لإنشاء مجموعة واسعة من الموارد التعليمية، وتسهيل مشاركتها بين أكبر عدد من المتعلمين والمعلمين محلياً ودولياً، وإتاحة الفرصة لتبادل الأفكار، وجعل المشاركة أكثر فاعلية في التعليم والتعلم، وتحديدًا ضمن مؤسسات التعليم العالي (Shu-Hsiang, Jaitip & Ana, 2015)، فقد شهدت السنوات الأخيرة اتساعاً كبيراً لحركة الموارد التعليمية المفتوحة لتشمل العديد من المؤسسات التعليمية في دول مختلفة، حيث أصبح ينظر إلى الموارد التعليمية المفتوحة كمصدر تعليمي ذو قيمة عالية، وتتزايد الجهود المبذولة من قبل الدول ذات الاقتصاد الصاعد لتقديم الدعم والتمويل للجامعات بهدف التشجيع لإنشاء، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة لما لها من أثر كبير على تحسين كفاءة وجودة موارد التعليم، والتعلم، وزيادة فرص دعم التعلم الذاتي، وتشجيع تبادل المعرفة والابتكار التعليمي، وانظمت مؤخراً بعضاً من المبادرات التعليمية في الدول العربية لتصطف ضمن الدول الراحية لحركة الموارد التعليمية المفتوحة، وفي المقابل نجد أن قطاع التعليم العالي في ليبيا يواجه أزماتٍ ومشاكل، نتيجة للأوضاع التي تعيشها البلاد، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى التعليم، وأخره عن مواكبة المستجدات العلمية، والمعرفية، والاندماج في البرامج الحديثة للعملية التعليمية، مما جعل الفجوة كبيرة، إذا ما قورن بنظيره عالمياً. وفي إطار السعي للبحث عن حلول، وبدائل للحد من هذه المشاكل، ولعمل على مواكبة الحراك العلمي، والرفع من كفاءة العملية التعليمية، والأخذ بها نحو الأفضل، تأتي هذه الدراسة لتناقش الحلول التي يمكن أن تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة لحل بعضٍ من مشاكل قطاع التعليم العالي الليبي.

مشكلة الدراسة:

- القطاع التعليمي في ليبيا شأنه شأن العديد من الدول العربية يواجه العديد من الصعوبات، منها:
- التكاليف المرتفعة المصاحبة للحصول على المواد التعليمية في صورتها التقليدية والتي قد تتجاوز في كثير من الأوقات قدرات الطالب المالية خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد حالياً.
 - عدم قدرة المؤسسات التعليمية على استيعاب أعداد الطلبة الدارسين بها نظراً لتهالك مبانيها، وارتفاع تكلفة صيانتها.

- عدم توفر البيئة الآمنة للطالب مما يؤثر على إمكانية الحضور لمقر دارسته الأمر الذي يترتب عليه غيابه عن المحاضرات خاصة الطلبة القاطنين في المناطق النائية والريفية.
- أفاد التقرير الصادر عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016) أن ارتفاع اسعار المناهج، والمراجع الرئيسية جعل اعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد يعتمدون على الملخصات الورقية للمقررات التي يدرسونها. كما وجد أن تلك المناهج التدريسية لا تواكب التطورات التعليمية ومتطلبات الجودة، هذا بالإضافة إلى ضعف الوسائل التعليمية المستخدمة في العملية التعليمية الأمر الذي أدى بدوره إلى ضعف المناهج وطرق التدريس.
- وفي ظل تراجع مستوى التعليم العالي في ليبيا، وتفاقم العديد من المشكلات، والافتقار للموارد الاقتصادية، وضعف الإمكانيات، تبدو الحاجة ملحة لإيجاد حلول تخرج مؤسسات التعليم العالي الليبية من حالتها الراهنة، والأخذ بها نحو الأفضل.
- وبناءً على ما سبق يمكننا بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: هل بإمكان الموارد التعليمية المفتوحة المساهمة في تذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم العالي في ليبيا؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:
- ما مدى الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة لدى اعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية الليبية؟
- ما هي معوقات تطبيق الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي الليبية؟
- هل تتوفر لدى مؤسسات التعليم العالي في ليبيا البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة؟
- ما مدى الدعم الذي تقدمه مؤسسات التعليم العالي الليبية تجاه نشر الموارد التعليمية المفتوحة؟
- كيف يمكن التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية؟

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية هذه الدراسة من طبيعة موضوعها، والتي تتضح فيما يلي:

1. إثراء المجال البحثي بدراسة تختص بالموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم المحلية.
2. توفير إطار نظري يتضمن بعض المفاهيم، والحقائق عن حراك الموارد التعليمية المفتوحة.
3. المساهمة في نشر ثقافة الموارد التعليمية المفتوحة، وحث المؤسسات التعليمية على استخدامها.
4. قد تستفيد المؤسسات التعليمية المختلفة من نتائج هذه الدراسة.

أهداف الدراسة :

تأسيساً على ما سبق سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تقييم مدى إدراك اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي لمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة.
2. التعرف على الحلول التي يمكن أن تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة، والتي من شأنها تعزيز جودة التعليم، والتعلم في مؤسسات التعليم العالي الليبية.
3. تحديد التحديات الكامنة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية على وجه الخصوص.
4. تقديم مجموعة من الإجراءات، والممارسات التي من شأنها مساعدة المؤسسات التعليمية الراغبة في تبني حركة الموارد التعليمية المفتوحة.

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض التالية:

1. يمكن الموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية.
2. يوجد لدى اعضاء هيئة التدريس وعي بالمفاهيم الاساسية للموارد التعليمية المفتوحة.
3. توجد عوائق تحد من إمكانية تبني مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية الليبية.
4. لا تتوفر البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة .
5. لا تقدم المؤسسة التعليمية الدعم اللازم تجاه استحداث، ونشر الموارد التعليمية المفتوحة.

منهج الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة، وتدقيق المراجع، والدراسات الخاصة بموضوع الدراسة، ومراجعة بعض التجارب العالمية، واعتمدت على جملة من المصادر وتوصيات البحوث التي اجريت بهذا الشأن، وللوصول إلى البيانات اللازمة تم تصميم استبانة مكونه من اربعة مجالات هي(الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة، دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة، البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة) اشتملت على ثلاثة وعشرون فقرة. وزعت الاستبانة على اعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراه، والماجستير بكلية التربية في جامعة بنغازي. تم اختيار كلية التربية تحديداً نظراً لتنوع التخصصات الدراسية بها، حيث تضم التخصصات الأدبية، والفنية، والعلمية الأمر الذي من شأنه اثناء نتائج البحث. تكون مجتمع الدراسة من 70 مشاهدة، وتم سحب عينة عشوائية عددها 58، وباستخدام جدول تحديد العينة (Kreggie and Morgan (1970). وتم اختيار مفردات العينة باستخدام جدول الأرقام العشوائية لاختيار عينة الدراسة.

أدبيات الدراسة:

سوف نستعرض هنا الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها.

1. دراسة: Pena (2009)

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم عرض شامل للموارد التعليمية المفتوحة، وتحديات نشرها، من خلال مناقشة ثلاثة نماذج ناجحة لحركة الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي، وهي نموذج معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (M.I.T.)، ونموذج جامعة ولاية يوتا (USU)، ونموذج جامعة رايس (M.I.T.)، وهي نماذج أثبتت قدرتها بنجاح على التغلب على حقوق التأليف والنشر والتحديات التكنولوجية. اوصت الدراسة مؤسسات التعليم العالي بمشاركة موارد التعليم المفتوح في بيئتها، وذلك لكي تتمكن من منافسة المؤسسات التعليمية الأخرى، والتسويق لمؤسساتها بواسطة الدورات المجانية المتاحة من خلال مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة، ومن أجل تحسين جودة التعليم بشكل عام. كما اشارت الدراسة إلى أن قوانين حقوق النشر الحالية هي واحدة من أبرز العوائق التي تقف ضد حركة الموارد التعليمية المفتوحة، ولهذا يجب زيادة الوعي بقضايا حقوق الطبع والنشر، ومناقشتها على مستوى مؤسسات التعليم العالي. وخلصت الدراسة إلى نتيجة أن الدعم التكنولوجي، والاقتصادي، والاجتماعي، وحق المؤلف، والترخيص هي الاستراتيجيات الرئيسية التي ينبغي أن يركز عليها التعليم العالي من أجل الحصول على نتيجة إيجابية لحركة الموارد التعليمية المفتوحة.

2. دراسة: Shu-Hsiang et al., (2015)

تهدف الدراسة إلى مساعدة مؤسسات التعليم العالي الآسيوية على تطوير خططها الاستراتيجية وذلك باقتراح نموذج لعملية التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم. النموذج المقترح يساعد مؤسسات التعليم العالي على توجيه رؤيتها، ومهمتها، وقيمها، وأهدافها، واستراتيجياتها لتعزيز تنمية الموارد التعليمية المفتوحة، وممارساتها. النموذج قائم على دمج مفهوم كل من الموارد التعليمية المفتوحة، والمسؤولية الاجتماعية الجامعية، وريادة الأعمال الاجتماعية في خططها الاستراتيجية الحالية وجعلها مستدامة، والمقصود هنا بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة (University social responsibility) (USR) هي أن يكون للجامعة سياسة ذات جودة اخلاقية تحكم أداء مجتمع الجامعة، تستخدمها للتواصل مع افرادها داخلياً ومع المجتمع الخارجي، ويؤكد ذلك على التعان الأخلاقي.

أما الريادة الاجتماعية (SE) Social entrepreneurship فهي ممارسات تُعنى بتقديم حلول لإدارة المشاكل، ومعالجة التحديات الاجتماعية، والبيئية، والثقافية بين القطاعات الخاصة وغير الربحية والعامّة. تميزت هذه الدراسة عن سابقتها بأنها أشارت إلى جانبي المسؤولية الاجتماعية، والريادة الاجتماعية.

3. دراسة: Santosh, & Panda (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الموارد التعليمية المفتوحة، ومساهمتها في نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الهند (Open and Distance Learning system (ODL)، كما تهدف إلى مناقشة مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة التي تتخذها المؤسسات المختلفة في الهند. ومناقشة التحديات المرتبطة بتطوير واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم عن بعد في الهند. وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن ممارسات الموارد التعليمية المفتوحة في الهند لا تزال في مرحلة أولية من التطوير، وهذا الأمر يتطلب النظر في عدة قضايا وتحديات تواجه انتشار الموارد التعليمية. وما يميز هذه الدراسة عن ما سبقها أنها تناقش إمكانية تطوير، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة تعليمية تواجه تحديات مختلفة مثل ضعف البنية التحتية، والموارد التعليمية، والتنوع في السكان.

4. دراسة: Anderson, Gaines, Leachman & Williamson (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم كيفية توظيف المكتبات بالمؤسسات التعليمية لدعم حركة المورد التعليمية المفتوحة. تم جمع معلومات الدراسة من خلال الاستطلاعات، والمقابلات التي شملت جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة، وأعضاء هيئة التدريس بالكلية الطبية، والمدرّبين في جامعة ولاية واشنطن لفهم تصورات، واحتياجات المدرّبين حيال الموارد التعليمية المفتوحة، وبناءً على ذلك تم اقتراح أفضل الممارسات لأمناء المكتبات الراغبين في دمج الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مجال أعمالهم. خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه يمكن للمكتبات المساعدة في توضيح المفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة، أوصت الدراسة أمناء المكتبات بإنشاء شراكات بينهم وبين لجان المناهج، والمنسقين، والإداريين، والخبراء في مجال حقوق الملكية الفكرية، كما أوصت الدراسة بالبدء بمراجعة الموارد التعليمية المفتوحة المتاحة لضمان جودتها. تميزت هذه الدراسة بتوجيه الانظار إلى أمناء المكتبات، حيث يمكن استخدام خبراتهم في الفهرسة والتنظيم والتواصل لمساعدة أعضاء هيئة التدريس والطلاب على العثور على الموارد التعليمية المفتوحة وتقييمها. دراسة: Jung, Bauer, & Heaps (2017)

تقترح هذه الدراسة نموذجًا لتنفيذ للموارد التعليمية المفتوحة في سياق التعليم العالي. ينقسم نموذج تنفيذ الموارد التعليمية المفتوحة المقترح إلى خمس مراحل هي التحليل، التبنّي، التحسين، التقييم، والاستقرار،

ولا يتم اعتماد النموذج المقترح مباشرة بل يتم تطبيقه من خلال تجربته أولاً للتنبؤ بتأثير تنفيذه، خلصت الدراسة إلى نتيجة تؤكد على أهمية تركيز جهود المبادرة التعليمية المفتوحة نحو النتائج بدلاً من التركيز فقط على النواحي العملية. تميزت هذه الدراسة عن سابقتها بأنها أشارت إلى ناحية ضمان الجودة ضمن نموذج العمل المقترح، ولتيم تحقيق ذلك فقد اوصت الدراسة بإنشاء فريق لضمان الجودة خاص بتتبع وتقييم أداء النموذج المتبع.

5. دراسة: (2017) Shigeta et al.,

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة، ومدى استخدامها ضمن مؤسسات العالي في اليابان، وفي هذا الخصوص تم اعداد دراسة استقصائية اجريت في عام 2015، وتمت مقارنة نتائجها مع نتائج دراسة مماثلة أجريت في عام 2013، خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الوعي لدى العاملين في مجال التعليم قد ارتفع بشكل طفيف عن ما كان عليه منذ اخر استبيان جاء في 2013، كما أن عددًا محدودًا فقط من المؤسسات قد استخدمت الموارد التعليمية المفتوحة، وأن توفرها بشكل عام لا يزال محدودًا. وكان العائق الاقتصادي هو العائق الأهم امام انتشار استخدام الموارد التعليمية المفتوحة. ما يميز هذه الدراسة انها تستعرض تجربة انشاء، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في بيئة تعليمية متميزة أكاديمياً، تربعت في أعلى مراتب قوائم التصنيف العالمي.

وعلى ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بالموارد التعليمية المفتوحة نجد ان الدراسة الحالية تختلف عن سابقتها بأنها تبحث موضوع الموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم العالي الليبي، وهي بيئة تعليمية مختلفة عن ما ورد في الدراسات السابق عرضها. أما فيما يتعلق بوجه الإفادة من الدراسات السابقة فقد تمثلت في الآتي:

- الإطلاع على بعض تجارب استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، والاستفادة منها في إجراء بحث مماثل للبحوث السالفة الذكر يدرس الوضع محلياً.

- بناء أدوات بحث الدراسة، وإعداد الإطار النظري للدراسة، والإطلاع على اساليب الدراسات السابقة في عرض الموضوع، وكيفية استخلاص النتائج، ودراسة السياسات، والتوصيات بشأن توافر، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

- الإطار النظري للدراسة :

تناولت هذه الدراسة موضوع التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي

الليبية، وقد اشتمل الإطار النظري على :

- مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة.

- دوافع المشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة.
- تحديات استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة.
- سبل تعميم الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي.

أولاً : مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة

تهدف حركة الموارد التعليمية المفتوحة إلى جعل المحتوى التعليمي متاحاً للاستخدام المجاني لتعزيز فرص التعليم للراغبين في التعلم خاصة الأفراد الذين لم يتمكنوا من استكمال تعليمهم، حيث تقدم الموارد التعليمية المفتوحة فرصاً لا تقدر بثمن للطلاب الذين لديهم إمكانيات قليلة لمتابعة تعليمهم العالي. إن استخدام الموارد التعليمية المفتوحة يحمل في طياته وعداً كبيراً بتحسين الوصول إلى التعليم وجودته بشكل عام إلى البلدان المتقدمة النمو فضلاً عن البلدان النامية (Santosh, & Panda, 2016).

يشير مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة إلى المواد المستخدمة في اغراض التعليم، والتعلم، والبحث العلمي، والتي تتوفر بأي وسيلة من وسائل النشر على النطاق العام بموجب ترخيص مفتوح يتيح للغير الوصول إليها، واستخدامها، وتطويرها لأغراض أخرى، وإعادة استخدامها، وإعادة توزيعها دون قيود أو شروط. وتتضمن أمثلة الموارد التعليمية المفتوحة الدورات، البرامج الدراسية الكاملة، ومواد الدورات، والوحدات الدراسية، ومذكرات التدريس، والكتب المدرسية، والمقالات البحثية، والمواد المرئية (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO], 2015)

تخضع الموارد التعليمية إلى تراخيص تمنح في محاولة لحماية حقوق المؤلفين في البيئات التي يمكن فيها نسخ المحتوى ومشاركته بسهولة بدون إذن. وجد الترخيص المفتوح Open licensing لحماية حقوق المؤلفين وضمان الإعراف بأعمالهم، حيث يمنح الترخيص الإذن للوصول إلى المورد، وإعادة استخدامه، وتنقيحه، وإعادة دمجه ضمن إطار قانوني، فمشاركة المحتوى دون وجود ترخيص له لا يجعله من ضمن الموارد التعليمية المفتوحة، إذ يجب أن يتم الترخيص لأي محتوى رقمي يراد نشره ليصنف على أنه مورد متاح يمكن إعادة استخدامه (Green, 2017).

تلعب الموارد التعليمية المفتوحة دوراً حيوياً في السيناريو القائم للتعلم حالياً من خلال تأثيرها الكبير على تحسين الجودة، والوصول. إن التحول في مجال التعليم نحو استخدام الموارد التعليمية المفتوحة أصبح ضرورة لا بد منها إذ تواجهه نظم التعليم العالي العديدة من التحديات مثل: التطور السريع للتكنولوجيا، وحقوق النشر والترخيص، والمنافسة الاقتصادية، والاجتماعية والمنافسة المستمرة بين المؤسسات العليا الرائدة من أجل توفير الوصول المجاني إلى مصادر التعليم (Ontario Council of University Libraries[OCUL], 2017).

في البلدان النامية غالباً ما يكون هناك نقص في المواد التعليمية عالية الجودة، إذ لا يستطيع العديد من الطلاب الوصول إلى المواد التعليمية التي يحتاجونها بسبب حواجز التكلفة ومشكلات حقوق النشر التي تمنع الترجمة، علاوة على أن المواد العلمية التي تدرس متخلفة عن التحولات والتجديد. يمكن للموارد المفتوحة أن تمنح أعضاء هيئة التدريس الحرية الأكاديمية في تصميم دوراتهم الدراسية التي يحتاجها طلابهم من خلال توفير موارد فعالة تتماشى مع المعايير الأكاديمية، وجعلها متوفرة، ومتاحة للجميع مجاناً (The William and Flora Hewlett Foundation [TWAHF], 2015).

ثانياً: دوافع المشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة

من المناسب أن نتعرف أولاً على الفوائد المكتسبة من الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم، حيث توجد العديد من الدوافع الرئيسية للمشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة يمكن تحديدها، وتصنيفها كالتالي:

- إن تقليل تكلفة المواد التعليمية بشكل كبير للطلاب هي إحدى أكبر مزايا استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (Dutta, 2017; Hahn et al., 2014; Jung et al., 2017; TWAHF, 2015).
- تقليل الحدود المكانية، والجغرافية، والاقتصادية، لتوفير سهولة الوصول والوصول إلى الطلاب في المناطق الريفية (Dutta, 2017; Santosh, & Panda, 2016).
- أشارت العديد من الدراسات أنه لا يوجد فرق ملموس بين الطلاب الذين يستخدمون الموارد التعليمية المفتوحة، والذين يستخدمون الكتب المدرسية التقليدية (Hahn et al., 2014)، فقد تبين من خلال من الدورات التي استخدمت الموارد التعليمية المفتوحة أن الطلاب يتلقون فيها درجات متساوية أو أفضل من الطلاب الذين يتلقون دورات تُستخدم فيها الكتب التقليدية (OCUL, 2017)، ويدعم هذا الرأي الدراسة الاستطلاعية التي اختصت بمؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وجد أن ثلث أعضاء هيئة التدريس الذين شملهم الاستطلاع صرحوا بأن الموارد التعليمية المفتوحة متساوية في الجودة مع الموارد التعليمية التقليدية (Shigeta et al., 2017).
- تلبية احتياجات بعض الفئات الطلابية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة (UNESCO, 2015).
- إمكانية الوصول الفوري للدورات التدريبية عبر الإنترنت، وجعلها في متناول الطلاب، وكذلك المؤسسات التي لا تكون قادرة على تقديم مثل تلك الدورات، فالوصول المتاح والغير محدود بمكان أو بوقت معين للمادة التعليمية، وتعدد طرح المادة التعليمية من قبل العديد من المعلمين من شأنه أن يحسن ويسرع عملية التعلم لدى المتلقي.

- من خلال تنفيذ مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة يمكن للجامعات تعزيز التعليم والتعلم المدعم بالتكنولوجيا، بالإضافة إلى إمكانية إنشاء نظام تعليمي أكثر تركيزاً على الطالب (Jung et al., 2017).

- محتويات الكتب التعليمية التقليدية ليست مرنة بما يكفي لتناسب مع أساليب التدريس المبتكرة، بينما تتسم الموارد الرقمية بالحدثة، فهي تمكن أعضاء هيئة التدريس من تصميم الدورات التعليمية، والمناهج الرقمية وفقاً لاحتياجات الطلاب، مع إمكانية تعديل محتواها، وفقاً لما يروونه مناسباً مما يؤدي إلى تحسين جودتها بشكل مستمر (TWAHF, 2015).

- إن تطوير واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة من شأنه أن يعزز المكانة العلمية والتاريخية للمؤسسات التعليمية، كما أنها تُعد أداة تسويقية فعالة للمؤسسة التعليمية، حيث تساهم في تطوير تبادل المعرفة، واكتساب علاقات عامة إيجابية، وزيادة التعاون بين المؤسسات التعليمية، كما تتيح لأعضاء هيئة التدريس الفرصة لتطوير العلاقات خارج مؤسساتهم التي يمكن أن تؤدي إلى إتاحة فرص مشاركة، وتقديم ونشر الأبحاث، والمنقرحات الخاصة بهم (Hahn et al., 2014; Jung et al., 2017).

- تساعد الموارد التعليمية المفتوحة على سرعة نقل أساليب التعليم بين المعلمين، حيث يمكن لأعضاء هيئة التدريس الوصول بسهولة إلى المواد والأساليب المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس الآخرين لتدريس دورات أخرى مماثلة (Hahn et al., 2014).

هذه بعض الأسباب الكثيرة التي تجعل مؤسسات التعليم العالي ترغب في الانضمام لحراك الموارد التعليمية المفتوحة ومع ذلك، يجب معرفة العوائق التي قد تعترض سبيل نشرها واعتمادها.

ثالثاً: تحديات استحداث و نشر الموارد التعليمية المفتوحة

يرتبط تطوير، واعتماد الموارد التعليمية المفتوحة بجملة من التحديات المختلفة، فمنها ما هو على الصعيد المحلي لقضايا التعليم الليبية، وأخرى على الصعيد العام لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

سلط التقرير الصادر عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016) الضوء على العديد من المشاكل التي يعاني منها التعليم الليبي، ونرى أيضاً أنها تشكل عقبة أمام استخدام ونشر الموارد التعليمية المفتوحة بمؤسسات التعليم في ليبيا. يمكن سرد هذه المشاكل في النقاط التالية:

- قلة عدد الفنيين بالمعامل الدراسية، وضعف تجهيزها، وصعوبة الحصول على مواد التشغيل اللازمة لها، كل هذه الأسباب تعوق الطالب على استخدام المعامل، والاستفادة منها في العملية التعليمية.
- ضعف البنية التحتية للجامعات والمعاهد الليبية، والاكتظاظ الطلابي خاصة لدى المراحل التمهيديّة الأولى.

- قصور الكفاءة، والأداء لدى بعض اعضاء هيئة التدريس.
 - ضعف التجهيزات من ناحية الكتب المنهجية، والدورات العلمية، والتجهيزات التقنية، والمعلوماتية.
 - توقف الجامعات، والمعاهد في العديد من المناطق لأكثر من مرة وصلت في بعض الأحيان لسنة كاملة بسبب تردي الأوضاع الأمنية، واندلاع الاشتباكات في هذه المناطق.
 - الأزمة المالية بسبب الصراعات العسكرية.
- وبالإضافة إلى الاسباب السابقة، تواجه البلدان النامية قضايا تقنية واقتصادية على السواء، وهذه بدورها تؤثر على مهمة نشر الموارد التعليمية المفتوحة. تشير النقاط التالية إلى مجموعة من العوائق التي تم استخلاصها من تجارب خاضتها المؤسسات التعليمية في بلدان أخرى:
- الافتقار إلى السياسات الوطنية والمؤسسية الداعمة لانتشار المصادر التعليمية المفتوحة (Udnaes, Titlestad, Johannessen, 2014).
 - عدم وجود حوافز لأعضاء هيئة التدريس تشجعهم على إنفاق وقتهم، ومواردهم للمشاركة في تطوير مواد الموارد التعليمية المفتوحة بجودة عالية (Yuan, MacNeill & Kraan, 2008).
 - مقاومة التغيير في الأسلوب المتبع للعملية التعليمية، إذ يعد التغيير مصدر قلق للعاملين، والإداريين بالمؤسسة وكذلك اعضاء هيئة التدريس، نظراً لاعتمادهم على النظام التقليدي (حسون، 2014).
 - نقص الوعي بالمحتوى المفتوح، والموارد التعليمية المفتوحة، وبحقوق الملكية الفكرية، وقضايا حقوق النشر (Santosh, & Panda, 2016)، كذلك تحدي تحول الثقافة الحالية للملكية الفكرية إلى ثقافة تحتوي، وتكافئ تطوير، وتعديل، واستخدام المواد المفتوحة (Hahn et al., 2014).
 - أن من أهم العوائق التي تقف أمام اعتماد الموارد التعليمية المفتوحة إدراك وتقدير المؤسسة التعليمية للوقت والجهد اللازمين لاستحداثها ونشرها (Shigeta et al., 2017).
 - لا تزال هناك تحديات أساسية مع توافر مواد عالية الجودة، فمثلاً تخضع الكتب المدرسية التقليدية إلى فحص لضمان جودتها، حيث لا يتم نشر إي كتاب مدرسي الا بعد فحصه بعناية من قبل مراجعين خارجيين، وداخليين لدى دور النشر، والذين بدورهم يتأكدون من أن جميع المواد الواردة في نصوص الكتاب واضحة ودقيقة، بينما في المقابل نجد أن المواد التعليمية المفتوحة تفنقر لمثل هذه الإجراءات، وإحدى هذه الاسباب كونها تقدم مجاناً (Anderson et al., 2017; Hahn et al., 2014).

- على الرغم من وجود وفرة للمواد التعليمية لبعض التخصصات وهي متاحة للجميع، ومرخصة، لكن في المقابل توجد تخصصات أخرى يحتاجها الطلاب يكون العثور على المواد اللازمة لها أصعب بكثير (Hahn et al., 2014).
- أشار تقرير (COL (2017) إلى أن معظم مواد الموارد التعليمية المفتوحة متوفرة باللغة الإنجليزية، كما أن ترجمة الموارد التعليمية المفتوحة إلى لغات التدريس المستخدمة ضمن المؤسسات التعليمية يتطلب تكلفة تحول دون ذلك.
- تحديات تكاليف شراء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وصيانتها، التي سيتم استخدامها لنشر وتحرير المصادر المفتوحة، وتدريب كلا من المعلم، والمتعلم على استخدامها يترتب عليه تكاليف مادية تشكل عائقاً أمام التعليم المفتوح المصدر (UNESCO, 2015).
- تقتر العديده من منصات الموارد التعليمية المفتوحة إلى المواصفات الفنية اللازمة، والدعم التقني الأمر الذي يجعلها صعبة الاستخدام من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- الافتقار إلى المهارات التكنولوجية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة (Pena, 2009).

رابعاً: سبل تعميم الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي

يتطلب التنفيذ الناجح للموارد المفتوحة قدراً كبيراً من الجهد، والإلتزام، والعمل المنسق، والمتضامن على عدة أصعدة، إذ تقع مسؤولية نشر، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة على عاتق جهات عدة، تأتي الحكومات في مقدمتها وكذلك الأطراف الفاعلة المعنية بالتعليم كالمؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، والعاملين بها والطلاب. واستناداً إلى ما تقدم يمكن القول أن هناك العديد من السياسات، والأنشطة التي تدفع في اتجاه نشر، وتعميم الموارد التعليمية المفتوحة لابد من أخذها في عين الاعتبار وهي كالتالي:

- تلعب الحكومات والسلطات المختصة دوراً هاماً في تعزيز نجاح مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة من حيث السياسات التي تنتهجها لأنظمة التعليم العالي، والاستراتيجيات الملائمة التي تتبنى ثقافة التعليم المفتوح وتعززها (Santosh, & Panda, 2016).
- نشر الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة، وذلك من خلال دعم جهود مؤسسات التعليم العالي الهادفة إلى إنشاء، ومشاركة الموارد التعليمية، وتشجيع الدراسات، وإقامة المؤتمرات، والندوات المهمة بالموارد التعليمية المفتوحة.
- التركيز على تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واتاحتها لأعضاء هيئة التدريس، والطلاب من خلال أنظمة التعليم العالي (UNESCO, 2015).
- إيجاد مصادر مالية مخصصة لتمويل المصادر التعليمية المفتوحة.

- إتاحة الموارد التعليمية المفتوحة، ومشاركتها بحرية من خلال إيجاد تراخيص تسهل استخدام تلك الموارد (Yuan et al., 2008).
- على مؤسسات التعليم العالي أن تعي جيداً أن المشاركة في حركة الموارد التعليمية المفتوحة يتطلب استثماراً كبيراً، وخطة استراتيجية مُعدة مسبقاً لاستخدامها، كما أن النظر في وضع سياسة واضحة وخطة استراتيجية تتماشى مع أهداف، ورسالة المؤسسة التعليمية تعد نقطة انطلاق جيدة لتشجيع، ودعم إعادة استخدام، وإنتاج الموارد التعليمية المفتوحة (Schaffert, 2010).
- يجب أن تكون الثقافة الحالية للمؤسسة التعليمية قائمة على نشر مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة وقبول وممارستها، واعتبارها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية (Jung et al., 2017).
- دعم وتشجيع إنشاء الموارد التعليمية المفتوحة المصدر، وتشجيع مشاركة المعلمين، والمتعلمين في أنشطة المصادر التعليمية المفتوحة (Yuan et al., 2008).
- إيجاد طرق لتحفيز أعضاء هيئة التدريس لتطوير الموارد التعليمية المفتوحة، مثل تقديم حوافز مالية، أو تشجيعية، أو عن طريق احتساب درجات الترقية الأكاديمية، كما لا يكفي فقط تحفيز أعضاء هيئة التدريس في البداية على إنتاج مواد دون الحفاظ على ضمان الجودة، وهنا يجب على مؤسسات التعليم العالي التي تتبنى أو تنفذ الموارد التعليمية المفتوحة إيجاد طرق فعالة لضمان جودة المحتوى (Hahn et al., 2014).
- العمل على تطوير أعضاء هيئة التدريس مهنيّاً في جوانب مختلفة، مثل القدرة على تصميم المواد وتطوير المناهج الدراسية، وتحديد واختيار الموارد المناسبة وتكييفها، كما يجب الاستفادة من تعليقات الطلاب، وتشجيعهم على النشر والمساهمة في الموارد التعليمية المفتوحة (UNESCO, 2015).
- دعم إنتاج مواد تعليمية مفتوحة للناطقين باللغة العربية.
- إنشاء منصات تقنية Technical Platforms لتسهيل، ونشر، واستخدام، وتحرير محتوى الموارد التعليمية المفتوحة، وهنا يمكن للمؤسسات التعليمية الاختيار ما بين أن تقوم بإنشاء منصة جديدة خاصة بها، أو استخدام منصة جاهزة للاستخدام مثل منصة OpenStax أو منصة OpenCourseWare (OCW) (Jung et al., 2017).
- إن من شأن التنفيذ الناجح لهذه التدابير المقترحة أن يتطلب قدراً كبيراً، وفعالاً من التنسيق، والانسجام بين الحكومات، والمؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والعاملين المستهدفين بها. كما أن اتخاذ خطوات إجرائية يجب أن يتسم بالمرونة عند تنفيذها، إذ يجب على المؤسسة التخطيط المسبق لها مراعيةً في ذلك طبيعة العمل بها، حتى يتم اختيار المناسب منها، فمن المهم أن نذكر أن المؤسسات التعليمية لديها مستويات مختلفة من القدرات، والأهداف، والدافع، والموارد البشرية.

العينة الاستطلاعية :

أُجريت العينة الاستطلاعية لمعرفة معامل الصدق والثبات لاستمارة الاستبيان. حيث تكون حجم العينة الاستطلاعية من 19 مفردة، وكان الهدف من القيام بالدراسة الاستطلاعية هو التحقق من مدى وضوح العبارات الواردة في مقاييس الدراسة، وإجراء أي تعديلات على الاستبيان إذ لزم ذلك. يعتبر اختبار "ألفا كرونباخ" Alpha Cronbach أحد الاختبارات الإحصائية الهامة لتحليل بيانات الدراسة إحصائياً، وتم استخدام هذه الاختبار للتأكد من مدى ترابط الأسئلة التي احتوتها استمارة الاستبانة.

جدول رقم (1): يبين اختبار الصدق والثبات لمحاور الدراسة

ت	الفرضيات الفرعية للدراسة	العدد	معامل الثبات	معامل الصدق	التعليق
1	الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة	11	0.712	0.843	مقبول إحصائياً
2	عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة	6	0.540	0.735	مقبول إحصائياً
3	البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة	3	0.824	0.907	مقبول إحصائياً
4	دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة	3	0.866	0.931	مقبول إحصائياً
	المحاور ككل	23	0.810	0.90	مقبول إحصائياً

من الجدول رقم (1) تبين أن معامل الثبات في محور الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة بلغ 84.3%، وأن معامل الثبات في محور عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة قد بلغ 73.5%، وأن معامل الثبات لمحور البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة قد بلغ 90.7%، وأن معامل الثبات لمحور دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة قد بلغ 93.1%، وأن معامل الثبات المحاور ككل 90%، وهذا ما يجعل محاور الدراسة مقبولة إحصائياً.

نتائج الدراسة الميدانية :

اسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات صحيفة الاستبيان بعد عملية الجدولة، والتصنيف عن بيانات كمية دعمت الثقة في النتائج وموضوعيتها، وساعدت على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وهي كالتالي:

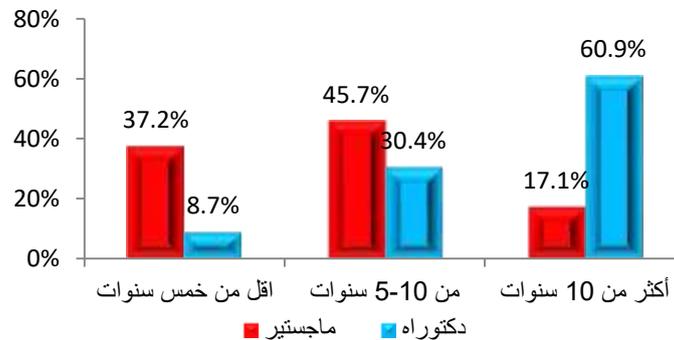
1. المعلومات العامة :

جدول رقم (2): يبين التكرارات والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي

المجموع	الخبرة			المؤهل	
	أكثر من 10 سنوات	من 5-10 سنوات	أقل من خمس سنوات		
35	6	16	13	العدد	ماجستير
100%	17.1%	45.7%	37.2%	النسبة	
23	14	7	2	العدد	دكتوراه
100%	60.9%	30.4%	8.7%	النسبة	

من الجدول أعلاه نجد أن 60.9% من أفراد العينة هم من حملة درجة الدكتوراه ولديهم خبرة أكثر من 10 سنوات في التدريس، و30.4% منهم هم من حملة الدكتوراه وخبرتهم من 5 إلى 10 سنوات في التدريس، بينما 8.7% هم من حملة الدكتوراه وسنوات خبرتهم في التدريس أقل من 5 سنوات، وهؤلاء يمثلون أقل نسبة من أفراد العينة. أما بالنسبة للمبوهين من حملة درجة الماجستير نجد أن 45.7% من أفراد العينة هم من حملة درجة الماجستير، ولديهم خبرة من 5 إلى 10 سنوات في التدريس، ثم تليها نسبة 37.2% وهي تمثل حملة درجة الماجستير ولديهم خبرة في التدريس أقل من 5 سنوات، بينما 17.1% هم من حملة درجة الماجستير، ولديهم خبرة في التدريس أكثر من 10 سنوات، وهؤلاء يمثلون أقل نسبة من أفراد العينة. ومن هذا نستنتج أن غالبية أفراد العينة هم من حملة مؤهل الدكتوراه ولديهم خبرة في مجال التدريس لأكثر من 10 سنوات .

شكل رقم (1): يبين التكرارات النسبية لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي



2. الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة

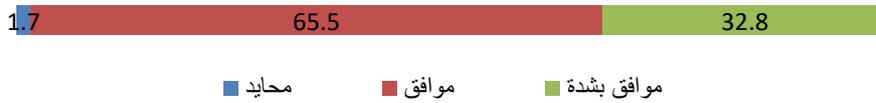
تضمن المحور الثاني من الاستبانة مجموعة من النقاط كان الغرض منها تحديد مدى معرفة الباحثين بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، وقد اسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (3) والشكل رقم (2).

جدول رقم (3) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
1.7	1	محايد
65.5	38	موافق
32.8	19	موافق بشدة
100	58	المجموع

من الجدول رقم (3) يتضح لنا أن غالبية الباحثين، أي ما نسبته 98.3% كانت استجاباتهم تشير إلى وجود وعي جيد بالمفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة، وأن نسبة 1.7% فقط كانت تمثل آراء محايدة بخصوص ما ورد أعلاه .

شكل رقم (2) : يبين التكرارات النسبية لإجابات أفراد العينة حول الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة



3. عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة

تضمن المحور الثالث مجموعة من النقاط مثلت بعضاً من عوائق استخدام الموارد التعليمية ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية، والتي كان من ضمنها (عدم وجود حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس، تأخر سداد المستحقات المالية لأعضاء هيئة التدريس، ضعف الاقتصاد، ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، مقاومة التطوير والتحديث في الأسلوب المتبع للعملية التعليمية، عدم وجود ضمانات لحقوق النشر، عدم وجود مناخ أكاديمي مشجع على العطاء)، وقد اسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3).

جدول رقم (4) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
13.8	8	محايد
53.4	31	موافق
32.8	19	موافق بشدة

المجموع	58	100
---------	----	-----

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق، أن غالبية المبحوثين يتفقون على وجود العوائق سالفة الذكر، حيث بلغت نسبتهم 86.2%، كما تجدر الإشارة إلى أن 13.8 % فقط من المبحوثين أفادوا برد محايد حول ما ورد اعلاه.

شكل رقم (3) : يبين التكرارات النسبية لإجابات افراد العينة حول عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة



4. البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة

تضمن المحور الرابع مجموعة من النقاط كان الغرض منها معرفة مدى وجود البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسة التي يعمل بها المبحوثين، وقد اسفر تحليل استجابات المبحوثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم(5)، والشكل رقم (4).

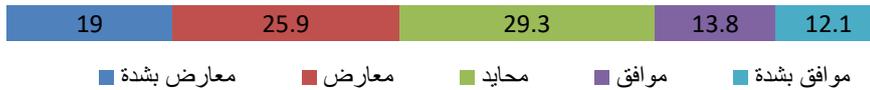
جدول رقم (5): يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات افراد العينة حول البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية

المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
19	11	معارض بشدة
25.9	15	معارض
29.3	17	محايد
13.8	8	موافق
12.1	7	موافق بشدة
100	58	المجموع

ومن الجدول السابق يتضح لنا أن ما نسبته 44.9 % يعارضون وجود البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، بينما 25.9% من المبحوثين يوافقون على وجودها. وتجدر الإشارة إلى أن 29.3 % فقط من أعضاء هيئة التدريس أفادوا برد محايد حول ما ورد اعلاه.

شكل رقم (4): يبين التكرارات النسبية لإجابات افراد العينة تجاه البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة



5. دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة

تناول المحور الخامس مجموعة نقاط كان الغرض منها معرفة مدى الدعم الذي تقدمه المؤسسة التي يعمل بها الباحثين لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، وقد اسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (6)، والشكل رقم (5).

جدول رقم (6) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول المؤسسة التعليمية ودورها تجاه الموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
36.2	21	معارض بشدة
22.4	13	معارض
24.1	14	محايد
6.9	4	موافق
10.3	6	موافق بشدة
100	58	المجموع

ومن الجدول رقم (6) يتضح أن غالبية الباحثين، أي ما نسبته 58.6 % معارضين لوجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية للموارد المفتوحة، أما عن الباحثين الذين يتفقون على أن المؤسسة التعليمية تقدم الدعم اللازم فقد بلغت نسبتهم 17.2%، وتجدر الإشارة إلى أن 24.1 % فقط من الباحثين أفادوا برد محايد حول ما ورد اعلاه.

شكل رقم (5) : يبين التكرارات النسبية لإجابات أفراد العينة حول المؤسسة التعليمية ودورها تجاه الموارد التعليمية المفتوحة



نتائج التحقق من صحة الفرضيات

جدول رقم (7) : يبين اختبار توزيع (T) للعينة الواحدة حيث أن الوسط الفرضي ($\mu = 3$)

المحاور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	القيمة الاحتمالية	القرار الاحصائي
1	4.13	0.338	25.43	0.00	رفض H_0
2	3.99	0.518	14.55	0.00	رفض H_0
3	2.77	1.060	-1.65	0.104	قبول H_0
4	2.40	1.152	-3.99	0.00	رفض H_0
المحاور ككل	3.32	0.577	4.23	0.00	رفض H_0

1. يمكن للموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية. بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في اجابات المبحوثين في درجة موافق علي أن الموارد التعليمية المفتوحة يمكنها أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية بمتوسط الحسابي 3.32، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

2. يوجد لدى اعضاء هيئة التدريس وعي بالمفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة. بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في اجابات المبحوثين في درجة موافق على وجود مفهوم للموارد التعليمية المفتوحة بمتوسط الحسابي 4.13، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

3. توجد عوائق تحد من إمكانية تبني مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية الليبية.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في اجابات المبحوثين في درجة موافق على وجود عوائق لتبني الموارد التعليمية المفتوحة ضمن المؤسسة التعليمية المستهدفة في الدراسة بمتوسط الحسابي 3.99، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

4. لا تتوفر البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة .

بناء على القيمة الاحتمالية 0.104 أكبر من المستوي الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار قبول الفرض الصفري ورفض الفرض البديل، وأنه لا يوجد فرق معنوي في اجابات المبحوثين حول البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، وهو ما يثبت عدم صحة هذا الافتراض.

5. لا تقدم المؤسسة التعليمية الدعم اللازم تجاه استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من المستوي الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل، أي أن الفرق معنوي في اجابات المبحوثين الغير موافقين على وجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة بمتوسط الحسابي 2.40، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة لنتائج أهمها:

1. تؤكد نتائج الدراسة قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على حل العديد من المشاكل التي تواجه التعليم العالي الليبي، وقدرتها على تحسين جودة العملية التعليمية بمؤسسات التعليم العالي الليبية.
2. ابرزت الدراسة أن غالبية المبحوثين يوجد لديهم وعي بالمفاهيم الاساسية المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة حيث بلغت نسبتهم (98.3%)، وهذا بدوره مؤشر إيجابي تجاه استخدامها وتعميمها مستقبلاً.
3. تؤكد الدراسة وجود عوائق تحد من امكانية استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، فقد اظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين أي ما نسبته (86.2%) يؤكدون وجودها.
4. ابرزت الدراسة أن المؤسسة التعليمية لا تقدم الدعم اللازم تجاه الموارد التعليمية المفتوحة، حيث افاد ما نسبته 58.6% من المبحوثين بعدم وجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية التي يعملون بها تجاه الموارد المفتوحة.

توصيات الدراسة:

تتحد الآراء القائمة بشأن قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على تحسين جودة التعليم، حيث يمكن للموارد التعليمية المفتوحة أن تقدم أملاً كبيراً لحل الكثير من مشاكل التعليم العالي الليبي، ولكن لايزال الطريق إلى الموارد التعليمية المفتوحة طويلاً، إذ أن هناك العديد من المسائل التي يجب معالجتها إذا أرادت مؤسسات التعليم الليبي أن ترتقي إلى مستوى إمكاناتها.

في الوقت الحالي، لا نتصور مساراً كاملاً للموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم المحلية الليبية، ومع ذلك توجد العديد من الأمور التي يمكن القيام بها تمهيداً لاستخدامها، فبدلاً من الاستمرار في

استراتيجيتنا التعليمية السابقة يجب البحث في سبل تشجيع مؤسسات التعليم على تبني سياسات تدعم الموارد التعليمية المفتوحة. كما يجب على الحكومات والسلطات المختصة وضع سياسات ومبادئ توجيهية، واستراتيجيات وطنية، ومؤسسية تشجع على تطوير، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، كذلك يمكن الاستفادة من الدعم والخدمات التي تقدمها العديد من الجهات الراعية، والمناحة لحراك الموارد التعليمية خاصة في دول العالم النامي.

المراجع

أولا المراجع العربية :

- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016). واقع التعليم العالي في ليبيا: طرابلس. متاح على : <http://loopsresearch.org/projects/view/75/?lang=ara>
- حسونة، اسماعيل عمر. (2014). الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت، المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني ، الجامعة الإسلامية بغزة، (3): 17- 19.

ثانيا المراجع الإنجليزية

- Anderson, T., Gaines, A., Leachman, C., & Williamson, E. P. (2017). Faculty and Instructor Perceptions of Open Educational Resources in Engineering.
- COL (2017). Open Educational Resources: Global Report 2017. Burnaby: COL. Retrieved March 19, 2018, from <http://hdl.handle.net/11599/2788>
- Dutta, I. (2016). Open Educational Resources (OER): Opportunities and challenges for Indian higher education. *Turkish Online Journal of Distance Education*.
- Green, C. (2017). Open licensing and open education licensing policy. *Open: The Philosophy and*, 29.
- Hahn, H., Jenkins, R., Teuscher, D., Korty, G., Alcalá Del Rio, D., Danborg, K., ... Steen, J. (2014). A Study on Open Educational Resources and Their Potential for Use at Texas Colleges and Universities. Retrieved March 14, 2018, from <http://www.thecb.state.tx.us/reports/PDF/6377.PDF>
- http://scholarworks.boisestate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1006&context=uar_2017
- <http://www.shapentrepreneurs.com/wp-content/uploads/2017/10/Systematic-Vision-Shape.pdf>
- https://oerknowledgecloud.org/sites/oerknowledgecloud.org/files/OER_Briefing_Paper.pdf
- Jung , E., Bauer, C., & Heaps, A. (2017) . *Strategic Implementation of Open Educational Resources in Higher Education Institutions*. Retrieved March 10, 2018, from
- Ontario Council of University Libraries. (2017). Open Educational Resources. Retrieved March 19, 2018, from <https://ocul.on.ca/sites/default/files/2017-11-17%20no.%202012.01.%20OER%20white%20paper%20for%20Directors%20Nov%20017.pdf>
- Pena, H. (2009). Higher education: The success and challenges in open education resources (OER).
- Santosh, S., & Panda, S. (2016). Use of Open Educational Resources in Distance Education—Opportunities and Challenges in Indian Scenario. *Staff and Educational Development International*, 20(1), 39-54.
- Shigeta, K., Koizumi, M., Sakai, H., Tsuji, Y., Inaba, R., & Hiraoka, N. (2017). A survey of the awareness, offering, and adoption of OERs and MOOCs in Japan. *Open Praxis*, 9(2), 195-206. Retrieved March 23, 2018, from <http://www.thecb.state.tx.us/reports/PDF/6377.PDF>
- Shu-Hsiang, C., Jaitip, N., & Ana, D. J. (2015). *From Vision to Action – A Strategic Planning Process Model for Open Educational Resources*. *Procedia* . Retrieved March 3, 2018, from
- The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO]. Guidelines for Open Educational Resources (OER) in Higher Education. (2015). Retrieved from <http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002136/213605e.pdf>

- The William and Flora Hewlett Foundation [TWAHF]. (2015). *OPEN EDUCATIONAL RESOURCES Advancing Widespread Adoption to Improve Instruction and Learning*. Retrieved March 19, 2018, from <https://www.hewlett.org/wp-content/uploads/2017/02/OER-strategy-memo.pdf>
- Udnaes, M., Titlestad, G., Johannessen, Ø. (2014). *Policy Brief - Open Educational Resources in your Own Language, in your Way*. LangOER consortium. Retrieved February 18, 2018, from http://langoer.eun.org/c/document_library/get_file?uuid=b6de29f3-d86b-4998-b8dc-1988fed70300&groupId=395028
- Yuan, L., MacNeill, S., & Kraan, W. (2008). *Open Educational Resources – Opportunities and Challenges for Higher Education*. Retrieved February 18, 2018, from



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة

عبدالفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري

محاضر بقسم علم الاجتماع، جامعة بنغازي - ليبيا

العدد: الرابع

أكتوبر 2020

المستخلص

تشكل الموارد التعليمية المفتوحة واحد من اهم المواضيع التربوية التي حظيت باهتمام كبير لم تلعبه من دور فاعل في تحسين مستوى المعرفة ونشرها في مختلف المجتمعات و واتاحة المزيد من فرص التعليم للأفراد الذين يسعون لمواصلة تعليمهم في مختلف التخصصات، الا ان تطبيقها اصطدم بجدار من المشاكل والمعوقات التي بددت الكثير من محاولاتها بسبب عوامل اقتصادية واخرى ادارية وفنية ، ومن هذا المنطلق تمحور هذا البحث حول الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة، وقد تم تناول عناصر الموضوع بشكل علمي تضمن سرد المادة العلمية بشكل تحليلي انطلاقا بتحديد مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة وتحليل مضمون مفهومها ، واهم المعوقات التي تعترضها ، بالإضافة لتفصيل المعوقات وتقسيمها حسب نوعها والتي تتمثل في المعوقات الادارية والفنية كما تضمنت استعراض الصعوبات الاقتصادية و الاكاديمية، واهم التحديات التي تعترض تطبيق واعتماد الموارد التعليمية المفتوحة في الدول النامية، وتسليط الضوء على مشاكل التعليم المفتوح في الدول النامية التي تحاول جاهدة الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وسوف يتم تقسيم البحث الى عدة عناصر تشمل على المقدمة التي تتضمن منهجية البحث ، عناصر الموضوع وتفصيلاته ، واخيرا الخاتمة واهم النتائج والتوصيات ، وقائمة المراجع التي تم استخدامها .

الكلمات الرئيسية:

الموارد التعليمية المفتوحة ، الصعوبات والتحديات .

ABSTRACT

The paper is contains on sum of the mean points related to the difficulties and the challenges which facing the open educational resources and its impact on its future in the developing countries , it takes logical steps to views this stages.

at the beginning concentrate on the concepts of open educational resources generally, its difficulties , managerial , academic , technologic , which it facing the open education and make the students are suffering from the education problems , throw light on the difficulties of open education in this kind of societies with some examples to this problems. .

In addition , identify the concepts of open educational resources , finally view the challenges which facing this programs of open educational in this countries to change the quality of the education until transform it to be able to achieve progress the educational system .

The keywords :

The open educational resources, the difficulties and challenges .

مقدمة

يعتبر التعليم واحد من اهم ركائز الحياة الاجتماعية العصرية في المجتمعات لم يلعبه من دور فعال في تطور المجتمعات ورفيها فالنظام التعليمي، فهو المصدر الذي يزود المجتمع بالخبرات والكوادر في مختلف المجالات والتخصصات، ومن هذا المنطلق حظي تطور الانظمة التعليمية باهتمام كبير الامر الذي ترتب عنه مجموعة من الاساليب والطرق الحديثة في مجال الوسائل التعليمية وطرق التدريس ، ومن ابرز هذه النظم الحديثة في الوقت الحالي الموارد التعليمية المفتوحة ،التي تعتبر خطوة فعالة في ايسال المعرفة لأكبر قدر ممكن من الافراد دون الحاجة الى تواجدهم في نفس المكان، ودون ان يكونوا متواجدين بشكل مباشر في العملية التعليمية وبالفعل بدء العمل بهذا النظام، الذي يحقق قدر كبير من اشاعة التعليم لجميع الافراد بصرف النظر عن اعمارهم ومؤهلاتهم العلمية ومعدلاتها، الا ان هذه الموارد التعليمية المفتوحة تحتاج الى استراتيجيات ونظم عمل تتمكن من خلالها من ان تكون فعالة وذات نتائج ايجابية ،بالإضافة الى صعوبة توفر متطلبات التعليم المفتوح في بعض البلدان نتيجة تواضع البنى التحتية لها ،الامر الذي جعل عملية الاستعانة بهذه الموارد يصطدم بجملة من المشاكل والمعوقات الادارية والفنية والاقتصادية التي حالت دون تحقيق الاهداف المنشودة، وحين اخذت الدول النامية تفكر في الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي القى بظلاله على شتى نواحي الحياة الاجتماعية فيها ، وشرعت في عمليات نشر العلم والقضاء على الامية، ولم يكن امامها من خيار الا البدء في رسم خطط تنموية تعمل على احداث تغيير ايجابي يكون بمثابة انطلاقة نحو مستقبل افضل ، وبالفعل شرعت في تطبيق برامج التنمية الاجتماعية الهادفة الى تحسين الازواضع المعيشية والاجتماعية والثقافية من خلال العمل بشكل اساسي على رفع مستوى التعليم وتطويره بتيسير التعليم وجعله بشكل متاح للجميع ،غير انها دخلت في منعطف الفشل في تحقيق مجمل الاهداف المرغوبة والتي تطمح للوصول الى معظمها، حتى يتسنى لها متابعة المراحل التي تليها تباعا ،فبرامج التعليم المفتوح في هذه الدول اصطدمت بجدار عريض من المعوقات والتحديات ،التي بددت احلامها في التطور الاجتماعي والاقتصادي المنشود فهذا النوع من التعليم ،ينطوي على مجموعة من البرامج والوسائل والتقنيات التي تتطلب تضافر كل الجهود الحكومية والاهلية لضمان نجاحها بالشكل الامثل، فهي تشترط في خططها ضرورة الايمان بها وبأهدافها التي وضعت من اجل تحقيقها، كما تحتاج الى الاعداد الجيد ومراعاة الموارد

المتاحة ، اضافة الى العوامل الثقافية ونمط القيم السائدة في المجتمعات والتي تشكل عاملا جوهريا في دعم قبول هذا التعليم، ونتيجة لتلك المعوقات التي تتجسد في مشاكل الاتصالات وقلة الموارد الاقتصادية وانتشار الامية ،وسوء التعامل مع السياسات التنموية في اغلب المجالات ،اضافة الى التركيبة الاجتماعية المعقدة التي تتاهض التغيير وتتمسك بالنمط التقليدي للتعليم لتلك المجتمعات، ومن هذا المنطلق تركز هذه الورقة البحثية على الصعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة، واستعراض ابرز النقاط المتعلقة بكل نوع من تلك الصعوبات التي تواجه العمل بأسلوب الموارد التعليمية المفتوحة، وتتمثل اهمية الموضوع في كون المعوقات والمشاكل في مجال التعليم المفتوح ،ساهمت في فشل العملية التعليمية في هذه المجتمعات الامر الذي نجم عنه ازدياد حالة التخبط التربوي ،وزيادة معاناة المتعلمين نتيجة الصعوبات المتعلقة باقتناء الكتب او المقررات الدراسية وغيرها من المشاكل التي القت بظلالها على العملية التعليمية، ولا بد من اتخاذ كافة التدابير العلمية للتغلب عليها .

تهدف الورقة لإعطاء فكرة عن مشاكل الموارد التعليمية المفتوحة، كما تهدف- أيضا- الى تسليط الضوء على تفصيل تلك المشاكل والصعوبات وتحليلها ، كذلك تحديد اهم التحديات التي تواجه العمل بنظام الموارد التعليمية المفتوحة ، وتسلط الضوء على المعوقات الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية التي تعترض التعليم المفتوح في الدول النامية ، بالإضافة الى التعريف بأثار تلك المعوقات لتجاوزها، ومحاولة التوصل لبعض المقترحات التي من شأنها الدفع بعجلة التطور التعليمي بأفضل صورة ممكنة.

مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة :

تعددت محاولات الباحثين في والخبراء لتحديد مفهوم التعليم المفتوح وسبل تطبيقه في المجتمعات لم له من اهمية في اشاعة العلم والمعرفة ودور في وصول التعليم الى اكبر قدر من الناس في العالم ومن هذا المنطلق سوف نقوم بعرض هذه المحاولات كالآتي :

تعرف بانها :

عبارة عن مواد تدريس وتعليم وبحث متوفرة للجميع كملك عام مشترك ويتم اصدارها باستخدام رخصة ملكية فكرية معينة ، تسمح بتوزيع وتعديل هذه الموارد والتعاون مع الاخرين لإعادة استخدامها . (اسماعيل .2012 . ص 127) .

كما عرفتها منظمة اليونسكو بانها :

المواد الرقمية المتوفرة مجانا على شبكة الانترنت للمربين والطلبة لاستخدامها في العملية التعليمية اضافة الى اغراض البحث العلمي العالي .(الشمري .2013 . ص 22) .

يتضح مما سبق ان الموارد التعليمية المفتوحة نظام تعليمي يهدف الى خلق العديد من الفرص في التعليم امام افراد المجتمع من دون الشروط المقررة في نظام التعليم الرسمي خاصة تلك المتعلقة بالسن والمؤهلات التربوية ، لذلك فالتعليم المفتوح يسعى لنشر المعرفة وجعلها مشاعة للجميع باستخدام اساليب وتقنيات مفتوحة ومتاحة للجميع .

الصعوبات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة :

الصعوبات الادارية :

تتمثل في مجموعة المشكلات المتشابكة في عملية توفير البنى الاساسية اللازمة لتوصيل هذه الموارد التعليمية في بلدان وقارات مترامية الاطراف ، متعددة اللهجات واللغات متباين الثقافات ومتعددة الاديان وبالرغم من تحسن المستمر في مجال التنمية لكن لازالت هذه المناطق تعاني من مشاكل في شبكات الاتصال والتنقل من مكان لأخر ، اضافة الى نقص الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية الداعمة لبرامج التنمية الادارية ، وتواضع الثقافة المحلية وكثرة الحروب والمشاكل السياسية كلها تشكل عبئا كبيرا على الجانب الاداري والفني، ويمكن ايجازها في الاتي :

1- مشكلات تتعلق بشكل مباشر بشروط القبول على الرغم من انه تعليم مفتوح ومتاح للجميع الا ان بعض المجتمعات تضع قائمة من الشروط القريبة جدا من التعليم المنظم الرسمي مما يصعب عمليات القبول .

- 2- عدم ربط مراكز الجامعات بفروعها من خلال شبكات اتصال رصينة وذات جودة عالية مما يترتب عليه صعوبة الاتصال في الوقت المناسب .
 - 3- مشكلات الاتصال وهي تمثل معضلة كبرى تواجه هذا النوع من التعليم خاصة فيما يتعلق ببطيء وصول المعلومات ونقصها في احيان اخرى .
 - 4- صعوبة الحصول وايصال المواد العلمية الى الطلبة في الوقت المناسب وباقل التكاليف المالية خاصة في حالات البرامج المسموعة والمرئية .
 - 5- ضعف الخطاب الاعلامي في عمليات الاعلانات التعليمية مما يشكل قصور في التعريف بالمراكز التعليمية وبرامجها وينتج هذا القصور من قلة الامكانيات المادية .
 - 6- صعوبة تقييم سير العملية التعليمية وضبطها اثناء الدراسة وخلال عملية اجراء الامتحانات في مختلف المراحل الدراسية .
 - 7- عدم التمكن من اكمال الدورة التخطيطية لعملية التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق باستخدام الوسائل التعليمية بدون حالة التقويم بالنسبة للطالب او الوسيلة التعليمية . (منصور . ص 59) .
- وفق ما تم عرضه من صعوبات ادارية تتعلق بهيكله وادارة عملية التعليم المفتوح يتبين ان هذا الاسلوب من الانظمة التعليمية يحتاج لدراسة متعمقة وتخطيط دقيق قادر على خلق نوع من التوازن بين الامكانيات المتاحة و سبل تطبيق اسس هذا النوع من التعليم ، اضافة الى الاعتماد على استراتيجيات علمية تحد من مشاكل الاتصالات والدعاية والاعلان وضعف التنسيق الاداري مع المتعلمين والمتخصصين في هذا المجال.

الصعوبات الفنية :

- ا- الكتاب التعليمي المصمم لمثل هذا النوع من التعليم والذي ينتج من حداثة التجربة باستخدام اساليب تربوية تختلف عن الاساليب الرسمية .
- ب- الاشراف الاكاديمي ذو الخبرة الكبيرة في هذا المجال فالكثير من المشرفين تنقصهم الخبرة الكافية في العامل مع هذا الاسلوب الحديث .

ج- ارتفاع تكلفة البث الاذاعي المسموع او المرئي المستخدم في اصال المادة العلمية للطلاب وارتفاع سعر الاشرطة المستخدمة في العرض .

د- صعوبة اقتناء الحواسيب وضعف شبكات الانترنت في المجتمعات النامية بشكل خاص مما يجعل منه امرا غاية في الصعوبة على ذوي الدخل المحدود .

هـ- عدم قدرة العديد من اساليب التعليم المفتوح من خلق بيئة تعليمية ملائمة لبعض المقررات الدراسية بسبب ظروف الطلاب الاقتصادية .

و- تشتيت تركيز الطلاب بشكل اساسي على توفير التكاليف المالية لاستخدام شبكات الانترنت والاتصال بشكل اكبر من الاهتمام بالتعليم نفسه .

ر- قد تكون بعض المواد التعليمية غير متلائمة مع اعمار المتعلمين مما يولد نوع من الفراغ الفكري بين المتعلم ومحتوى المواد الدراسية . (الرشدان . 2002. ص 313) .

وبناء على ما سبق يتضح لنا ان الموارد التعليمية المفتوحة تعاني الكثير من المشاكل على الصعيد الفني والتي تؤثر على مستواها ونجاح اهدافها ، ومن اهم تلك المشاكل صعوبات اصال الكتب ونظم التسجيل وتحديد الوعاء الزمني لبدء وانتهاء العملية الدراسية بشكل يلبي حاجات المتعلمين .

الصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية :

1- قلة الامكانيات وعدم توفر مكتبات والادوات المدرسية اللازمة التي تشكل اساس عملية التعليم واهم احتياجات المتعلمين .

2- عدم توفر قاعات محاضرات ومكتبات الكترونية مجهزة بشكل جيد الامر الذي يجعل منها غير محفزة للطلاب و المعلمين على حد سواء .

3- صعوبة توفر المعامل المجهزة واستخدامها في العملية التعليمية المفتوحة حيث لا يمكن تدريس بعض المواد من دون المعامل الدراسية .

ندرة المواد التعليمية والمصادر المطبوعة وعدم وصولها في وقتها المحدد من تاريخ بدء الدراسة في مختلف المراحل الدراسية .

4- بعد الطلاب عن المكتبات وبالتالي حدوث قصور في عمليات الاطلاع العلمي وتوسيع المدارك عن طريق الموسوعات العامة والمتخصصة .

5- نقص متطلبات البحوث ومشاريع التخرج كالمراجع العلمية والقواميس والمعاجم اللغوية والخرائط الفنية .

6- قلة فرص الطلاب في استخدام الدوريات والمجلات العلمية والنشرات والتقارير الرسمية والتي تتيح لهم فرص الاستفادة من الخبرات السابقة .

7- عدم وجود برامج ترفيهية واضحة وقلة الانشطة التربوية والرياضية للطلاب مما يجعل العملية التعليمية مملة . (عليان . 2009. ص 147) .

استنادا على هذا العرض للصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية يتبين لنا ضعف التخطيط قبل الشروع في تطبيق نظام التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق بالوسائل التعليمية المتاحة والتي يتطلب استخدامها في العديد من المقررات الدراسية ، والتي يفقر اليها العديد من الطلاب وحتى المعلمين .

الصعوبات الاقتصادية :

ا- ضعف البنية التحتية لبعض المجتمعات والتي تشكل عائق اساسي في تواضع الخدمات التعليمية المقدمة للمتعلمين .

ب- عملية تأسيس المراكز التعليمية المتخصصة في الموارد المفتوحة تشكل عبئا كبيرا وتتطلب امكانيات مادية قد تعجز السلطات على توفيرها .

ت- تدهور الظروف الاجتماعية والمعيشية وانخفاض مستوى دخل الفرد مما يجعل العديد من الافراد غير قادرين على تحمل نفقات التعليم المفتوح .

ج- طبيعة عملية التعليم المفتوح تتطلب اقتناء المتعلمين بعض الادوات والاجهزة التي قد تكلفهم الكثير من الاموال مما يجعلهم يعدلون عن البدء في الدراسة .

د- قلة عدد المدرسين في مجال التعليم المفتوح وعدم انخراطهم في برامجهم لشح مردوده المادي وتواضع حوافزه المالية خاصة وانه خارج نفقات الدولة .

هـ- ارتباط بعض مؤسسات التعليم المفتوح بأجهزة الدولة الرسمية مما يجعل عملية التمويل والانفاق على برامجها شيء صعب ومكلف خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية التي يشهدها العالم وتفاقم الازمات الاقتصادية في معظم الدول . (اسماعيل . 2004 ص 10- 15) .

نستنج مما سبق صعوبة التعليم بهذا الطريقة من دون وجود دعم ولو بجزء بسيط من الحكومة فهذه الموارد التعليمية المفتوحة تتطلب نفقات مالية لا يستطيع المتعلمين تلبيتها ، وتتمثل في اجهزة متطورة وحواسيب ومعامل وغيرها .

الصعوبات الاكاديمية :

1- الاستمرارية وتعني صعوبة الاستمرار في عملية تزويد المحتاجين بالموارد التعليمية المفتوحة من جهة المزودين وكذلك من جهة المتلقي والمستفيد من هذه الموارد .

2- ضمان الجودة في محتوى المواد التعليمية فيمكن لأي شخص ان يكتب وينشر المواد العلمية المفتوحة .

3- حقوق التأليف والنشر والتي تخلق الكثير من المشاكل بين الاوساط التربوية فموضوع حقوق الملكية الفكرية تشكل تحديا كبيرا ، وقد يؤدي احترامها الى جعل تكلفة الموارد فوق طاقة المستهلك ، وقد يجعل المؤلفين يحجمون عن نشر مواردهم خوفا من ضياع حقوقهم .

4- الاتاحة وقابلية التبادل فعلية تبادل الموارد التعليمية المفتوحة بين انظمة تعليمية مختلفة يطرح اشكالية المعيرة والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من الاختلاف بينها وبين الانظمة التعليمية الرسمية .

5- الهيمنة الثقافية والعولمة حيث يتم انتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الاول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد مخاطر الاستلاب الثقافي وخاطر العولمة .

6- التمويل حيث يتطلب مشروع الموارد التعليمية المفتوحة موارد مالية مرتفعة لا يمكن توفيرها الا بمساهمة الدول والمنظمات الدولية التي تعنى بالثقافة والتعليم والتي يتوفر لديها كل الامكانيات اللازمة .

7- قابلية الوصول فالموارد التعليمية المفتوحة مهما كانت قيمتها الفكرية والعلمية وجودتها فأنها سوف تقدر الكثير من قيمتها ان لم يستطع المستفيد الوصول اليها بسهولة والاستفادة منها بشكل فعال ويجابي . (محمد . 2010. ص 33) .

يتبين ان الصوبات الاكاديمية تشكل ثغرة كبيرة في عملية الاعتماد على التعليم المفتوح على الصعيد العلمي والفكري وكيفية اعتماد الطرق التربوية وتقييمها وتوفر شروط المناخ التعليمي الاعتيادي ، كما ان قضايا الاشراف التربوي لازالت مبهمة في ظل تلقي المتعلم المعلومات من مصادر مختلفة وفي اوقات غير منتظمة .

الصعوبات التكنولوجية :

ا- تعرض المواقع الالكترونية لخطر الاختراق باي وقت مما يجعل العملية التعليمية غير امنة بشكل تام وعدم الثقة بما تعرضه من مواد علمية .

ب- الحاجة لبذل الجهد والوقت في تدريب واعداد المعلمين حول كيفية التعامل مع وسائل التعليم المفتوح .

ت- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليمية لعملية ادخال وسائل التعليم المفتوح بشكل عام والإلكترونية منها الى مجالاتهم لعدم الثقة في فحوى وجودة العملية التعليمية .

ج- قلة الوعي الكامل من قبل المجتمعات النامية بشكل خاص حول طرق ومبادئ التعليم الالكتروني المفتوح .

د- عدم القدرة على تغطية التكلفة المالية اللازمة للبدء في استخدام التعليم المفتوح بكافة انواعه في المجتمعات النامية بصفة خاصة .

هـ- صعوبة الغاء نظم التعليم التقليدية بشكل تام واستبداله بشكل مباشر بأنظمة تعليمية جديدة .

و- قلة المراكز التعليمية المتخصصة في صيانة وحل مشاكل التقنية وخاصة في المناطق البعيدة والريفية .

ر - قلة المتخصصين واصحاب الخبرة في مجال ادارة وتنظيم التعليم الالكتروني المفتوح وضعف نظم الاتصالات في بعض المجتمعات .

ز - اعداد برنامج متكامل ودقيق لكل خطط واستراتيجيات العمل التعليمي المفتوح بواسطة الاجهزة المتطورة وادمج التكنولوجيا بشكل فعال في العملية التعليمية دون المساس بقيمة المقررات الدراسية . (محمد . 2010 . ص 33) .

من العرض السابق للإشكاليات التكنولوجية يتضح ان التقنية الحديثة لا بد ان تأخذ بعين الاعتبار قبل الشروع في برامج التعليم المفتوح فيما يتعلق بقدرة المتعلمين في الحصول عليها بسبب تكلفتها المالية المرتفعة او بسبب توضعها او انعدامها في بعض المناطق البعيدة والريفية التي تعاني شح في مستوى الخدمات العامة .

معوقات التعليم المفتوح في الدول العربية :

1- معوقات ادارية وتتمثل في قصور البرامج التعريفية الخاصة بالطلاب المستجدين وكذلك برامج الارشاد الاكاديمي وضعف الاهتمام بالطلاب والرد على استفساراتهم والعمل على حل مشكلاتهم .

2- معوقات اكااديمية وتتمثل في بعد المقررات الدراسية عن ميول وقدرات الطلاب وكثافة الواجبات المنزلية وصعوبة استيعاب بعض المقررات الدراسية خاصة وان معظمها باللغة الانجليزية ، اضافة لصعوبة اسئلة الامتحانات وعدم توفر تغذية راجعة لها .

3- معوقات بيئية وفنية وتتمثل في سوء المباني وعدم ملائمتها من الناحية الجغرافية والصحية اضافة لتواضع التجهيزات وقلة المعامل والانشطة الطلابية .

4- صعوبة الحصول على المقررات الدراسية والكتب ، وارتفاع تكلفة الاشرطة والاجهزة الالكترونية المستخدمة في التعليم المفتوح . (الياور . 2007 . ص 37) .

5- كثرة المشاكل بسبب اعطال الاجهزة الالكترونية وعدم توفر خبراء لصيانتها مما يجعلها تتوقف عن العمل .

6- عدم ملائمة التعليم المفتوح وموارده لبعض الطلاب ذو الشخصيات التي لا تستطيع العمل بمفردها او بشكل مستقل عن ودون وجود معلمين معهم .

7- شعور العديد من المتعلمين بالضجر من هذا النوع من التعليم لافتقاره على جوانب التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الانشطة التعليمية .

8- صعوبة التعامل مع شبكات الاتصال بشكل جيد بسبب تواضع خدماتها وانعدامها في العديد من المناطق في المجتمعات العربية . (المصراي . 1993 . ص 581) .

نستدل من خلال هذا العرض لصعوبات التعليم المفتوح في الدول العربية ان الاعتراف بهذا النمط التعليمي لازال محدودا في المجتمع ، ذلك لعدم تعودهم على هذا النوع من التعليم خارج المؤسسات التعليمية الرسمية ، اضافة لعدم الثقة في الشهادات الاكاديمية وصعوبة الحصول على فرص عمل من خلالها ، كما ان ضعف وتراجع البنى التحتية في معظم الدول العربية يشكل عائقا اساسيا امام استخدام اساليب الموارد التعليمية المفتوحة والتي تركز على قوة وتطور نظم الاتصالات والانترنت في نشر المواد التعليمية وايصالها الى المتعلمين في شتى بقاع العالم دون الحاجة الى المذكرات الورقية والكتب المقروءة بالطرق التقليدية والتي لازالت سائدة في الدول العربية .

مشاكل المقررات التعليمية المفتوحة في الدول النامية :

ا- عدم وجود تواصل مباشر بين المتعلم والمعلم فلا يوجد دور مركزي للمعلم هنا ، وهذا يفقد العملية التعليمية واحد من اهم عناصرها والسبب راجع لارتفاع عدد المتعلمين وصعوبة تغطية التكلفة المالية للمعلمين خارج البيئة التعليمية .

ب- افتقاد العملية التعليمية المفتوحة الى عنصر الاشراف من قبل المعلم ومراقبة سير عملية التعلم خاصة فيما يتعلق بالواجبات والتمارين .

ج- صعوبة التسجيل في التعليم المفتوح نتيجة ازدياد الطلاب المقبلين على التسجيل وقلة الامكانيات لمكاتب التسجيل ، اضافة الى صعوبة الحصول على الكتب الدراسية الى الطلاب وعدم استقرار اماكن تلقي المحاضرات .

د- التكلفة الاقتصادية العالية في تجهيز المادة التعليمية وتكلفة توزيعها على الطلاب تحتاج الى مبالغ كبيرة بالإضافة الى التجهيزات المادية، وحتى مراكز التعليم عبر الانترنت قد تكلف مبالغ مرتفعة للطلاب .

هـ- صعوبة تدريب المتعلمين والمدرسين حيث تتطلب عملية التعليم المفتوح الى وجود بعض المهارات لدى المتعلمين والمدرسين خاصة فيما يتعلق باستخدام الانترنت والحاسب الالى، والتي تسهل استخدام البرامج التعليمية .

و- الامن والسرية حيث يتم اختراق وسائل الاتصال عبر الانترنت في العديد من الاحيان مما يؤدي الى ضياع المعلومات ، وسرقة محتوياتها مما يعطي نتائج سلبية للبرامج التعليمية .

ز- اعتماد الشهادات العلمية وعدم الاعتراف بها من قبل بعض الدول للشهادات الممنوحة من طريقة التعليم المفتوح مما يفقد الشهادات قيمتها ، ويقلص فرص حاملي الشهادة في العمل في مؤسسات المجتمع . (شرف الدين .1998. ص 191 - 194) .

مما سبق نستنتج ان الدول النامية تعتبر بيئة غير خصبة لمثل هكذا نظم تعليمية تتطلب مستويات اقتصادية جيدة للفرد والمجتمع وتعتمد على بنية تحتية رصينة تتمثل في نظام اتصالات متطور وثقافة منفتحة تتقبل مخرجات التعليم المفتوح وتدعمها اضافة الى اشكاليات الثقافة واللغة التي تعتبر معضلة كبيرة خاصة وان معظم المقررات التي تنشر تكون باللغة الانجليزية .

التحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة :

1- عدم الشعور بالارتياح من التعلم من خلال التكنولوجيا ووسائلها التي تعتبر واحد من اهم اساليب التعليم المفتوح .

2- صعوبة الحصول واقتناء الحواسيب والاجهزة الالكترونية واستخدام التكنولوجيا لدى بعض الطلاب وبالتالي زيادة نسبة المحرومين من فرص التعليم .

- 3- الاتاحة وقابلية التبادل في مجال موارد التعلمية المفتوحة بين انظمة تعليمية اخرى مختلفة يطرح اشكالية المعير والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من هذا الاختلاف وما يترتب عنه من سلبيات .
 - 4- الهيمنة الثقافية والعولمة حيث يتم انتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الاول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد مخاطر الاستلاب الثقافي ومخاطر العولمة .
 - 5- تخوف المؤلفين والخبراء من ضياع حقوق الملكية الفكرية يقلل من عملية نشر المواد التعليمية للطلاب .
 - 6- ضعف شبكات الاتصال وتواضع البنى التحتية لبعض الدول تسهم في عجز وسائل التعليم المفتوح من ان تؤدي وظيفتها بالشكل الامثل . (صالح . 2009 . ص 23) .
 - 7- التعامل مع كبار السن وصعوبة تصميم خبرات تعليمية لهم خاصة فيما يتعلق بطبيعة المواقف التعليمية اثناء عملية التعلم .
 - 8- كيفية التعامل مع المتعلمين من ذوي المشاكل الصحية التي تعيق استخدامهم الموارد التعليمية المفتوحة كضعاف السمع والبصر وتدهور الحواس .
 - 9- عملية ربط المادة التعليمية او المهارة والخبرة المعرفية بميول ورغبات المتعلمين في ظل غياب عناصر التفاعل المباشر اثناء العملية التعليمية .
 - 10- صعوبة خلق مناخ تعليمي مناسب لطبيعة المواقف التعليمية في برامج التعليم المفتوح خاصة في وجود عوامل تشغل ذهن المتعلم وتشنت تركيزه مثل الاهتمام بجودة الاتصال او شبكة الانترنت .
 - 11 - اعتماد الشهادات المتحصل عليها من نظام التعليم المفتوح ومساواتها بتلك المتحصل عليها من التعليم الرسمي .(ختال . 2014 . ص 212 . 213) .
- من خلال كل ما سبق عرضه من صعوبات وتحديات تواجه نظام الموارد التعليمية المفتوحة يمكننا القول ان هذا النوع من التعليم يحتاج الكثير من التخطيط والتنظيم لكي يتم سد الثغرات التربوية

التي فيه ، ويتم تطبيقه بشكل يناسب ما هو متاح من امكانات مادية وبشرية ، كما يجب ان يعكس مستويات الثقافة السائدة ويلتئم المناخ الاجتماعي والتربوي فيها ، اضافة الى ان هذه التحديات من شأنها ان تفشل العديد من الخطط التعليمية المفتوحة عند تطبيقها بسبب الفجوة الاقتصادية والثقافية بينها وبين بعض البيئات التي يعيش فيها المتعلمين والتي تفرض عليهم ظروف لا تتفق مع اساليب وطرق التعليم المفتوح ، لذلك لا بد من دعم وضبط هذا النوع من الانظمة التعليمية والتنسيق مع مؤسسات التعليم الرسمي للنهوض به والاستفادة منه في نشر المعرفة لإيصالها لأكبر عدد ممكن من الافراد .

عرض النتائج :

- من خلال العرض السابق لل صعوبات والتحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة توصلت الورقة لمجموعة من النتائج تم ايجازها في الاتي :
- 1- الموارد التعليمية المفتوحة نظام تعليمي يهدف الى خلق العديد من الفرص في التعليم امام افراد المجتمع من دون الشروط المقررة في نظام التعليم الرسمي .
 - 2- ترتبط برامج التعليم المفتوح بشكل كبير بمستوى التنمية الاجتماعية في المجتمعات خاصة فيما يتعلق بالجوانب الثقافية ومستوى الدخل التي تضمن تحقيق لأهدافه .
 - 3- يحتاج نظام التعليم المفتوح لدراسة متعمقة وتخطيط دقيق قادر على خلق نوع من التوازن بين الامكانيات المتاحة و سبل تطبيق اسس هذا النوع من التعليم .
 - 3- الموارد التعليمية المفتوحة تتأثر بشكل كبير بمجالات متعددة ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع .
 - 4- الدول النامية تعاني بشكل كبير من الصعوبات الاقتصادية والفكرية والتكنولوجيا في العمل بنظام التعليم الفتح الامر الذي يترتب عنه فشل العديد من برامج هذا النوع من التعليم .
 - 5- حققت الدول النامية مستويات بسيطة من النجاح في مجال التعليم المفتوح نتيجة الصعوبات التي تواجهها على مختلف المستويات .

- 6- من اهم المعوقات الادارية للموارد التعليمية المفتوحة في الدول النامية انتشار الجهل والامية وبطئ التغيير والتمسك بالقيم السائدة وصعوبة الاتصال وتواضع التكنولوجيا .
- 7- الاعتماد على التعليم الرسمي وقلة الخبرة في مجال التعليم المفتوح ، ونقص الكوادر المدربة كانت من اهم المعوقات الفنية لتطبيق برامج التعليم المفتوحة .
- 8- ساهمت قلة الموارد الاقتصادية وكثافة حجم السكان وتدني مستوى المعيشة في الدول النامية في صعوبة تجاوز مشاكل التعليم المفتوح .
- 9- من اهم المعوقات التكنولوجية للتعليم المفتوح ضعف البنى التحتية وضعف شبكات الانترنت والاعتماد الكامل على المواد التعليمية الورقية كالكتب المدرسية .
- 10- تعاني الانظمة التعليمية المفتوحة العديد من المشاكل الاكاديمية المتعلقة بالمشرفين المتخصصين وكيفية التفاعل مع محتوى المواد الدراسية بالنسبة للمتعلمين بشكل غير مباشر .
- 11- من اهم التحديات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة واستخدامها صعوبة الحصول واقتناء الحواسيب والاجهزة الالكترونية واستخدام التكنولوجيا لدى بعض الطلاب وبالتالي زيادة نسبة المحرومين من فرص التعليم .
- 12- من ابرز التحديات التي تواجه التعليم المفتوح في الدول العربية ان الاعتراف بهذا النمط التعليمي لازال محدودا في المجتمع ، ذلك لعدم تعودهم على هذا النوع من التعليم خارج المؤسسات التعليمية الرسمية ، اضافة لعدم الثقة في الشهادات الاكاديمية وصعوبة الحصول على مكان في سوق العمل بواسطتها .
- 13- التحديات والمشاكل الاكاديمية تشكل ثغرة كبيرة في عملية الاعتماد على التعليم المفتوح على الصعيد العلمي والفكري وكيفية اعتماد الطرق التربوية وتقييمها وتوفير شروط المناخ التعليمي المناسب للمتعلمين .

14- عدم جود دعم ولو بجزء بسيط من الحكومة لهذه الموارد التعليمية المفتوحة تتطلب نفقات مالية لا يستطيع المتعلمين تلبيتها ، وتتمثل في اجهزة متطورة وحواسيب ومعامل وغيرها من التقنيات التي تشكل عائقا حقيقيا امام نجاح العملية التعليمية .

15- من اهم العقبات التي تواجه الموارد التعليمية المفتوحة ضعف التخطيط قبل الشروع في تطبيق نظام التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق بالوسائل التعليمية المتاحة والتي يتطلب استخدامها في العديد من المقررات الدراسية ، والتي يفتقر اليها العديد من الطلاب.

التوصيات:

أ- زيادة الاهتمام بتطوير الموارد التعليمية المفتوحة بشكل كبير من خلال دعم المؤسسات التعليمية المفتوحة وتحسين نوعية الخدمات التي تقدمها التي تقدمها للمتعلمين .

ب- اقامة الندوات التوعوية للتعريف بأهمية المزارد التعليمية المفتوحة ودورها في تحقيق زيادة فرص الافراد في التعليم ومحاربة الجهل .

ج- تعديل القوانين والتشريعات بما يتماشى مع اساليب ونظم التعليم المفتوح ولمواكبة التطور الذي يشهده العالم في مجال النظم التعليمية هذه الايام لضمان اقصى مستوى من تحقيق اهداف التعليم المفتوح العمل وتحسين الازواضع الاجتماعية للأفراد المستفيدين منه .

د- مواصلة عمليات التطوير الاجتماعي والاستمرار في تنفيذ برامج التنمية في كافة جوانب الحياة الاجتماعية وخاصة ذات الصلة المباشرة بالموارد التعليمية المفتوحة كشبكات الانترنت ونظم الاتصال المتطورة .

هـ- الاخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية ودرجة الوعي الفكري لدى المجتمعات قبل الشروع في العمل بالتعليم المفتوح للحصول على اكبر قدر من الاعتراف به وقبوله من قبل مؤسسات المجتمع .

و- دراسة الازواضع الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية قبل الشروع في تنفيذ خطط وبرامج الموارد التعليمية المفتوحة للوقوف على كافة المعوقات ومحاولة ايجاد حلول لها خاصة فيما يتعلق بارتفاع تكاليف التقنيات التعليمية والتي يعجز الكثير من الطلاب على توفيرها .

ع- اجراء البحوث والدراسات في مجال استخدام الموارد التعليمية المفتوحة وايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه برامجها في دول العربية بشكل خاص وفي دول العالم الثالث بشكل عام .

ر - الاستعانة بالخبرات في الدول المتقدمة ومحاولة استضافتها بشكل دوري لتدريب العناصر الوطنية في مجال التعليم المفتوح والاستفادة من تجاربهم لتفادي الوقوع في مشاكل كبيرة قد تلغي استخدام هذا النوع من التعليم .

ز - توفير وانشاء مراكز متخصصة بتدريب واعداد المدرسين في مجال تدريس المقررات التعليمية المفتوحة للحد من مشكلة قلة الكوادر التعليمية .

ح- التنسيق مع اجهزة الدولة الرسمية في التعليم العام في عملية التقويم وضبط العملية التعليمية وتنظيم عملية الامتحانات للمتعلمين بشكل دقيق .

غ- اعتماد وزارة التعليم لكل المؤهلات والشهادات التي يتم الحصول عليها من التعليم المفتوح ومساواتها بنظيراتها من التعليم الرسمي حتى يتسنى للخريجين من الاستفادة منها في الوظائف المتاحة في المجتمع.

المراجع:

- 1- احمد حامد منصور . تكنولوجيا التعليم . مجلة دراسات . دار الوفاء للنشر . المنصورة .
- 2- ربحي عليان . مصادر التعلم . اليازوري للنشر والتوزيع . عمان . الاردن .
- 3- زكي مكي اسماعيل . بعض المعوقات الادارية والاقتصادية في مجال التعليم المفتوح . 2004 . منشورات جامعة السودان .
- 4- سارة بنت صالح . الموارد التعليمية المفتوحة . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . كلية العلوم الاجتماعية . السعودية .
- 5- سعاد عبيد الشمري . بعض مشكلات التعليم المفتوح ومواجهتها باستخدام الاساليب الادارية الحديثة . جامعة بنها .
- 6- عبدالنواب شرف الدين . تكنولوجيا التعليم والمعلومات . منشورات جامعة قاريونس . بنغازي .

- 7- عبد العزيز عبد الحميد عوض ختال . 2014 . نظريات التعلم . جامعة عمر المختار . البيضاء . ليبيا
- 8- عبد القادر المصراطي . 1993 . المعلم والوسائل التعليمية . ط1 . منشورات الجامعة المفتوحة . طرابلس
- 9- عبدالله الرشدان . 2002 . المدخل الى التربية والتعليم . ط2 . الشروق للنشر . عمان .
- 10- عفاف صلاح الياور . 2004 . معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات . جامعة الملك سعود . جدة .
- 11- منار محمد اسماعيل . 2012 . تطوير التعليم . ط2 . المجموعة العربية للنشر . القاهرة .
- 12- نصر الدين محمد . 2005 . التحديات التي تواجه نظام الجودة والاعتماد الاكاديمي في التعليم العالي . ع14 . مجلة كلية الآداب . جامعة الفاتح .



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

مدى استخدام الهواتف الذكية بالعملية التعليمية

دراسة مطبقة على عينة من طلبة كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار

د. حنان عبد السلام عبد الله محمد

د. منى فضل الله السنوسي

قسم المكتبات والمعلومات بجامعة عمر المختار

العدد الرابع

سبتمبر 2020

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى استخدام طلبة كلية الصيدلة للهواتف الذكية بالعملية التعليمية ومعرفة خصائص التعلم عبر الأجهزة الذكية من وجهة نظر الطلبة، ومعوقات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم، واعتمدت الباحثتان في إعداد البحث على المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف البحث.

ونتج عن البحث أن: استخدام الطلبة للهاتف الذكي في العملية التعليمية بدرجة كبيرة جداً بمتوسط 14 مفردة، وبدرجة كبيرة 9.07 مفردة، و8.86 بدرجة متوسطة، في حين أن متوسط 7.28 مفردة تستخدمه بدرجة قليلة، ومتوسط 2.71 مفردة فقط تستخدمه بدرجة قليلة جداً، وهو ما يعني أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار تستخدم الهاتف الذكي بدرجة كبيراً، وربما يرجع ذلك لأن 40.48% من عينة الدراسة تستخدم هاتف نقال عادي، في حين يستخدم 59.52% من عينة الدراسة هواتف ذكية مما يساعدهم كثيراً في العملية التعليمية ويزيد من درجة اعتمادهم عليه.

وتوصي الباحثتان إدارة الجامعة باستثمار انتشار الأجهزة النقالة الذكية في دعم العملية التعليمية من جوانب مختلفة، والعمل على جذب المتعلمين إلى الاندماج في البيئة الإلكترونية التي توفرها الدراسة الإلكترونية، اعتماداً على أن معظم طلبة الجامعة اليوم قد ألفوا استخدام الأجهزة النقالة الذكية، وأن تسعى الجامعة لتقليل معوقات استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، بحيث تعمل على تحسين خدمة الإنترنت المقدمة للطلاب، ووصول تغطية الإنترنت إلى القاعات والمدرجات التي يدرس بها الطلبة.

الكلمات المفتاحية: (الهاتف الذكي، التعلم النقالي)

Abstract

The current study aimed to identify the extent to which students of the College of Pharmacy use smartphones in the educational process and to know the characteristics of learning via smart devices from the students 'point of view, and the obstacles to using smart phones in the learning process, The two researchers adopted in preparing the research the descriptive survey approach to achieve the research objectives.

The research resulted in: Students use a smartphone in the educational process to a very large extent, with an average of 14 singles, with a large degree of 9.07, and 8.86 with a moderate degree, while the average of 7.28 singles uses it to a small degree, and an average of 2.71 singles only uses it to a very small degree, which means that the stage students The fourth at the College of Pharmacy - Omar Al-Mukhtar University uses the smartphone to a large extent, and this may be due to the fact that 40.48% of the study sample use a regular mobile phone, while 59.52% of the study sample use smartphones, which helps them a lot in the educational process and increases their dependence on it.

The two researchers recommend the university administration to invest in the spread of smart mobile devices in support of the educational process from various aspects, and to work to attract learners to integrate into the electronic environment provided by electronic study, based on the fact that most university students today have become familiar with the use of smart mobile devices, and that the university seeks to reduce obstacles The use of smart phones in the educational process, so that it improves the Internet service provided to students, and the Internet coverage reaches the halls and stands where students study.

Key Words: (Smartphone, Mobile Learning)

المقدمة :

إن في الإنسان حاجة ملحة وتعطش دائم للحصول والبحث عن معلومات جديدة، فمنذ بزوغ فجر التاريخ ومصادر المعلومات في تطور دائم، وهذا التطور يسير وفق وتيرة متصاعدة، ووسائل الحصول على المعلومات التي كانت تقتصر في السابق على الأشخاص والكتب لم تعد كذلك في العصر الحالي؛ فالوسائل تنوعت وتعددت ابتداءً بالمذياع والتلفاز ومروراً بالحاسوب وانتهاءً بالهواتف الذكية كل هذه الوسائل التي أصبحت متاحة للجميع والتي كان سببها ثورة المعلومات التكنولوجية أتاحت للجميع فرصة الحصول على المعلومات في أي وقت كان وفي أي مكان.

حيث تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها، ومن أبرز هذه التحديات ما تشهده جميع المجتمعات حالياً من تقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، التي أسهمت في تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات على نحو جذري وخاصة في المؤسسات التعليمية؛ فمفهوم التعليم أو التعلم من أكثر المفاهيم والعمليات التي تأثرت تأثيراً كبيراً ومباشراً بالتطور الحاصل في هذا المجال، وتمثل ذلك في ظهور أشكال جديدة من نظم التعليم، من أبرزها أنظمة التعليم النقالة Mobile Learning Systems .

ونتيجة للتطور السريع والكبير في تكنولوجيا التعليم في العقدين الماضيين؛ فقد ظهر عنه إنتاج وسائل حديثة للتواصل الاجتماعي عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية، وعلاقاتهم الاجتماعية، وطرق تفاعلهم المعروفة، وطالت أيضاً جوانب حياتهم المختلفة، كما عملت في الوقت نفسه على تغيير طبيعة أنماط الاتصال التقليدية التي تعود عليها المجتمع، وعلى الرغم من أن الإنترنت يُعد أبرز ما أسفر عنه توظيف تكنولوجيا التعليم في خدمة البشرية، إلا أن ظهور الهواتف الذكية أو ما يعرف بالهواتف النقالة تعدّ بحق الثمرة الأهم في هذا المجال؛ إذ أنها من أكثر وسائل الاتصال التكنولوجية تأثيراً على العلاقات الإنسانية والتفاعلات بين البشر.

ولقد تنوعت الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، ولعل أبرزها الهواتف المحمولة ذات المزايا الكثيرة والأحجام المتنوعة التي باتت متوفرة في كافة مجالات التعليم، ولا يقتصر

التعليم فيها على فئة معينة، بل بإمكان جميع الفئات العمرية الحصول على التعليم والمعلومات من خلالها.

وأصبح للتطورات التكنولوجية المتلاحقة في هذا العصر العديد من الآثار الإيجابية على شتى مناحي الحياة المختلفة بصفة عامة، والنظام التعليمي بصفة خاصة؛ ونتيجة لكثرة تلك التطورات، فقد ظهرت مجموعة من التحديات أمام العاملين في مجال التعليم، ألا وهي محاولة الإفادة من كل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا من أجل تحسين مخرجات العملية التعليمية.

أهمية البحث:

هناك ازدياد واضح في عدد مستخدمي الهواتف الذكية في جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ويُعد الشباب وبخاصة طلبة الجامعات منهم من أكثر فئات المجتمع إقبالاً على استخدامها مقارنة مع الأشخاص الأكبر سناً؛ وذلك نتيجة لمتطلبات العصر الحاضر الذي ينادي بمواكبة أحدث التطورات التكنولوجية في جميع مجالات الحياة بشكل عام وفي المجالات التعليمية بشكل خاص، فطلبة الجامعات تستخدم الهواتف الذكية بطريقة بعيدة كل البعد عن أهدافها المخططة، وعن حاجاتهم الحقيقية إليها، مقروناً بغياب التوجيه الأسري أو المؤسسي، مما أدى بهم إلى الاستخدام غير المُحكم لها، وإلى الهوس والارتباط بها إلى حد كبير وصل إلى الاعتمادية النفسية الكبيرة عليها، إلى الإدمان عليها في كثير من الحالات، ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله والذي يتعلق بمعرفة مدى استخدام طلبة كلية الصيدلة للهواتف الذكية بالعملية التعليمية، وقلة هذا النوع من الدراسات في ليبيا نظراً للأوضاع الحالية غير المستقرة بالبلاد.

إشكالية البحث:

نبعت مشكلة الدراسة الحالية وهي ما مدى استخدام طلبة كلية الصيدلة للهواتف الذكية بالعملية التعليمية من خلال الانتشار الواضح والمتزايد لاستخدام الأجهزة الذكية وتطبيقاتها المتنوعة في مختلف المراحل العمرية، والتي من بينها طلبة المرحلة الجامعية، ويعدّ موضوع تطبيقات الأجهزة الذكية واستخداماتها العامة وفي مجال التعليم بشكل خاص من الموضوعات الحديثة التي تعدّ مجالاً خصباً للدراسة والبحث، ونظراً لحدائثة هذه الأجهزة والتي تمتاز بإمكانياتها الكبيرة والمتعددة عبر تطبيقاتها

المختلفة، وأدوات البحث والاتصال بالبيئات والنوافذ الإلكترونية المختلفة التي تحتويها، وعلى الرغم من أهمية استخدام التعلم النقال بالأجهزة الذكية والمميزات التي يتمتع بها؛ إلا أن هذا أن استخدامه من قبل الطلبة في بعض المؤسسات التعليمية لا يزال محدوداً.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى استخدام طلبة كلية الصيدلة للهواتف الذكية بالعملية التعليمية ومعرفة خصائص التعلم عبر الأجهزة الذكية من وجهة نظر الطلبة، ومعوقات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم.

تساؤلات البحث:

1. ما مدى استخدام طلبة السنة الرابعة في كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار للهواتف الذكية بالعملية التعليمية؟
2. ما خصائص التعلم عبر الأجهزة الذكية؟
3. ما معوقات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثتان في إعداد البحث على المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف البحث.

عينة البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين بالسنة الرابعة من كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية والبالغ عددهم (83 طالب وطالبة)، بواقع (3 طلاب) و(80 طالبة) وذلك حسب الإحصائيات المعتمدة من مسجل كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية، للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2020 م .

وتكونت عينة الدراسة من (42 طالب وطالبة) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من الطلبة المسجلين بالسنة الرابعة في كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية، كما هو مبين بالجدول رقم (1).

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة من طلبة كلية الصيدلة حسب المتغيرات

المتغيرات	مستويات	التكررات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	2	4.76%
	أنثى	40	95.24%
نوع الهاتف	هاتف نقال	17	40.48%
	هاتف ذكي	25	59.52%

ويلاحظ من الجدول السابق أن العينة تكونت من 95.24% إناث والباقي ذكور، ويستخدم 40.48% من عينة الدراسة هاتف نقال عادي، في حين يستخدم 59.52% من عينة الدراسة هواتف ذكية.

أداة الدراسة:

ولكي تحقق الدراسة أهدافها المنشودة التي تسعى إليها فقد استخدمت الباحثان استمارة استبانة كأداة لجمع المعلومات؛ لكونها الأكثر ملاءمة؛ نظراً لطبيعة الموضوع، والأكثر مناسبة لطبيعة مجتمع الدراسة وخصائص العينة، وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع الدراسة، والإفادة من أدوات الدراسة المستخدمة فيها، وقد قامت الباحثتان بعد مراجعة البحوث والدراسات السابقة بإعداد استمارة استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة للتعرف على واقع استخدامهم للهواتف الذكية في العملية التعليمية؛ وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تكونت أداة الدراسة من جزئين:

الجزء الأول: تضمن بيانات شخصية حول الطلبة عينة الدراسة، وتضم مجموعة من الأسئلة وهي: الجنس، ونوع الهاتف النقال.

والجزء الثاني: تضمن (32) فقرة حول استخدامات عينة الدراسة للهاتف النقال في العملية التعليمية.

ولتحديد واقع استخدام طلبة كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية تم وضع خمسة اختيارات وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي وهي كالتالي: قليلة جداً، قليلة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً، وزعت عليها الدرجات (1، 2، 3، 4، 5).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على ما يلي:

الحد المكاني: تم التطبيق الميداني للدراسة في كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية.

الحد البشري: عينة من طلبة السنة الرابعة في كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار الليبية.

الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2021/2020م.

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على تقديرات طلبة كلية الصيدلة بجامعة عمر المختار

الليبية لواقع استخدامهم للهواتف الذكية في العملية التعليمية (الأهمية /الاستخدام /المعوقات).

مصطلحات البحث:

الهاتف الذكي (The smartphone):

هو جهاز هجين يجمع بين قدرات الهاتف النقال والحاسوب المساعد، يحتوي على مزايا مختلفة مثل سعة الذاكرة وخدمة الإنترنت، مشغل MP3 ، SMS ، MMS ، GPS ، ... GPRS إلخ من الخدمات، ويمكن للطلاب الاستفادة منه لتحميل المحاضرات بالصوت، أو الفيديو، والتفاعل مع الطلاب الآخرين أو الأساتذة بالبريد الإلكتروني أو IM أو .. SMS إلخ (عتيق، 2013، ص11).

التعلم النقال (Mobile Learning):

كلمة Mobile كصفة أو كاسم في قواميس اللغة تعنى (متحرك أي قابل للحركة أو للتحرك أو الجسم المتحرك)، ومن هنا يمكن ترجمة المصطلح Mobile Learning إلى ما يلي: التعلم المتنقل - التعلم النقال - التعلم المتحرك - التعلم الجوال - التعلم بالموبايل - التعلم عن طريق الأجهزة الجواله (المتحركة) أو المحمولة باليد (الكميبي، 2016، ص8).

والتعلم المتنقل هو نوع جديد من التعلم ظهر في السنوات القليلة الماضية، وهو إمكانية التعلم باستقلالية عن المكان والزمان، مرتكزاً على استعمال التقنيات المتنقلة (كالهواتف النقالة، الهواتف الذكية، الحواسيب المحمولة) (عتيق، 2013، ص11).

ويُعد مفهوم التعلم النقال من أكثر المفاهيم الحديثة التي ظهرت كنتاج لانتشار الأجهزة الذكية، فهو يركز على توظيف التقنيات المتوفرة بالأجهزة النقالة الذكية لتوصيل المعلومة خارج قاعات الدراسة، كنمط تعلم إلكتروني فريد مكملاً لعملية التعليم التقليدية؛ لتقديم نوع جديد من التعليم يتلاءم مع الظروف المتغيرة التي أفرزها عصر المعلوماتية، متناسباً مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، بأقل كلفة، وفي إطار من الحرية الزمانية والمكانية مما يضيف مزيداً من الحرية على عملية التعلم (السعودي، 2015، ص2).

صعوبات الدراسة:

لقد واجهت الباحثان أثناء إعداد البحث عدة صعوبات نظراً للظروف الأمنية الراهنة في البلاد وكذلك ظروف جائحة كورونا كان من الصعوبة توزيع استمارات الاستبانة على الطلبة؛ لذلك تم توزيع الاستمارات إلكترونياً بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي وتم تجميع الاستمارات بنفس الطريقة كذلك؛ لذلك تكونت عينة البحث من 42 طالب وطالبة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة فريال ناجي مصطفى العزام بعنوان: "درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية- دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة"، وهدفت هذه الدراسة قياس درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية- دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة استبانة تتعلق بدرجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية تتكون من (42) فقرة. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي في الدراسة، من خلال توزيع الاستبانات على جميع أفراد مجتمع الدراسة من طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة ومسحهم خلال العام الدراسي 2016/2017م وبلغ إجمالي الاستبانات المكتملة (100) استبانة. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام طلبة تكنولوجيا التعليم بالجامعات الأردنية الخاصة للهواتف الذكية في التعليم كانت متوسطة، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة: الجنس، والجامعة، والمرحلة الدراسية. وأوصت الدراسة بعقد دورات خاصة لكل من الطلبة والمدرسين لتوظيف واستخدام كافة الأدوات المتاحة فيه للعملية التعليمية.
2. دراسة تسامي رمضان، وأنوار عبده بعنوان: "مدى استخدام الطلبة للهواتف الذكية بهدف الحصول على المعلومات: طلبة كلية الإعلام وكلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية نموذجاً"، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أهداف الطلبة من استخدام الهواتف الذكية، وهدف

طلبة كلية الإعلام، وطلبة كلية تكنولوجيا المعلومات من استخدامها، واستخدمت الباحثان المنهج الوصفي المسحي التحليلي لتناسبه مع أهداف البحث ومجتمعه، وتكونت عينة البحث من 390 طالب وطالبة من كلية الإعلام، وكلية تكنولوجيا المعلومات، وأعدت الباحثان استبانة لهذا الغرض، وبلغ عدد الصالح منها للتحليل الإحصائي 366 استبانة، وضمت الاستبانة أسئلة خاصة بخصائص أفراد العينة.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن طلبة تكنولوجيا المعلومات يعتمدون على خبرتهم التقنية في استخدام الهواتف الذكية؛ لذلك يجيدون استخدامها أكثر من طلبة الإعلام، كما توصلت نتائج البحث إلى أن الهاتف الذكي هو وسيلة فعالة للحصول على المعلومات، وبأن غالبية الطلبة يتقنون به كوسيلة للحصول على المعلومات، وأوصت الباحثان بضرورة توعية الطلبة حول استخدام الهواتف الذكية في متابعة الأخبار والحصول على المعلومات، وإدخال الهواتف الذكية تدريجياً ضمن المنظومة التعليمية.

3. دراسة سامح جميل العجومي بعنوان: واقع استخدام طلبة جامعة الأقصى بغزة لتطبيقات الأجهزة الذكية في التعلم، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام طلبة جامعة الأقصى بغزة لتطبيقات الأجهزة الذكية في التعلم، كما سعت الدراسة إلى معرفة أثر كل من متغيرات (الكلية- المستوى الدراسي- النوع الاجتماعي- معدل الاستخدام)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (385) طالب وطالبة من طلبة جامعة الأقصى موزعين على خمس كليات، وقد اختيروا عشوائياً، وصم الباحث استبانة كأداة للدراسة لجمع المعلومات، وتكونت من (50) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وتم تطبيقها في الفصل الدراسي الأول من العام 2017-2018م.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع محاور أداة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة، فجاء محور استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية في التعلم بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.093)، كما بينت نتائج الدراسة أن محور أهمية استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية في التعلم جاء كذلك بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.215)، كما جاءت معيقات استخدام تطبيقات الأجهزة الذكية في

التعلم بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (2.051)، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في جميع متغيرات الدراسة.

4. دراسة إياد عبد العزيز حسن ألطف بعنوان: أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم، واستهدف هذا البحث إلقاء الضوء على تقنيات التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية في عملية التعلم، كما قدم البحث إجراءات علمية في تطبيق تقنيات التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية في المقررات الجامعية والمتمثلة في مقرر الوسائل التعليمية. وللتعرف على أثر استخدام تقنيات التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على تحصيل الطلبة واتجاههم نحو استخدامها في عملية التعلم والتعليم استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ذو المجموعات الضابطة والتجريبية، وفي ضوء نتائج التجربة وبعد التحليل واستخراج النتائج توصل البحث إلى:

- * إن استخدام الأجهزة الذكية في تدريس المقررات الجامعية يزيد من التحصيل الأكاديمي واتجاه المتعلمين الإيجابي نحو استخدام الأجهزة الذكية وتطبيقاتها في التعلم والتعليم.
- * يمكن إعداد تطبيقات تعليمية فعالة تغطي مفردات المقررات الجامعية للتخصصات المختلفة ولتحقق الأهداف التعليمية.

5. دراسة ميادة مباركي بعنوان: استخدامات الطلبة الجامعيين للهواتف الذكية وأثرها على التحصيل الدراسي- دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية بسكرة، وهدفت هذه الدراسة التعرف على التأثيرات المترتبة عن استخدام هذه التقنية أي الهاتف الذكي على التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي، والتعرف على عادات وأنماط استخدام الهواتف الذكية من قبل الطلبة الجامعيين، وإبراز الآثار الإيجابية المترتبة عن استخدام الطلبة الجامعيين للهواتف الذكية على التحصيل العلمي، وإبراز الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الطلبة الجامعيين للهواتف الذكية على التحصيل العلمي، وإثراء البحث العلمي في مجال علوم الإعلام والاتصال، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي الذي يعتبر من أكثر المناهج استخداماً، ولإبراز أهم المحاور تم الاعتماد على استمارة الاستبيان الإلكترونية حيث قامت بتوزيعها على عينة

من طلبه علوم الإعلام والاتصال، واستهدفت عينة قصدية لمجتمع الدراسة وهم طلبة علوم الإعلام والاتصال عددها (60 مفردة)، وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- أن الهاتف الذكي يستخدم بدرجة كبيرة من قبل الطلبة الجامعيين خاصة فئة الذكور.
- يستخدم الطلبة الهواتف الذكية في مجال التحصيل العلمي حيث ينتج عن استخدامه ارتفاع التحصيل وزيادة التفاعلية داخل الحصص بين الطالب والأستاذ.
- الهاتف الذكي له دور كبير في التأثير على الطلبة علوم الإعلام والاتصال من خلال تغيير سلوك نحو هذه التقنية.
- الهاتف الذكي له تأثير بدرجة كبيرة على طلبة علوم الإعلام والاتصال.

6. دراسة إيمان قدور وكريمة بوعزة بعنوان: الهواتف الذكية ومدى استخدامها من طرف طلبة علم المكتبات في الوصول الى المعلومات العلمية والتقنية- طلبة علم المكتبات بجامعة خميس مليانة أنموذجاً، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الهواتف الذكية من طرف طلبة علم المكتبات في الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، من خلال الكشف عن عادات وأنماط استخدام الهواتف الذكية وكذا مدى استثمارها في الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، محاولين إبراز انعكاسات ذلك أثناء بحثهم عن المعلومات، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان بتصميم استبيان بهدف معرفة وجمع مختلف المعلومات التي توظّر استخدام أفراد العينة لهواتفهم الذكية، مكون من 22 سؤال موزعاً عبر 3 محاور إضافة إلى البيانات الشخصية فتم التحقق من صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية التالية: صدق المحكمين، طريقة التطبيق، وحدد مؤشر ثباتها بمعامل ألفا كرونباخ 0.754، ووزع الاستبيان على 65 طالب علم المكتبات والتوثيق مستخدم للهواتف الذكية وتم معالجة البيانات بطريقة إحصائية عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

التعلم بالأجهزة الذكية

يُقصد به التعلم الذي يحدث باستخدام الهواتف المتنقلة أو الأجهزة اللاسلكية، والتعلم الذكي يُعد أحد أنواع التعلم التي يستخدم المتعلمون فيه الأجهزة المتنقلة، والذي يتضمن محتوى رقمي للتعلم في أي مكان وأي زمان، ومن الأمثلة على هذه الأجهزة المتنقلة المساعدات الرقمية الشخصية Personal

Cellular Digital Assistants وأجهزة الكمبيوتر المحمولة Laptop Computers، والهواتف الخلوية Phones ذات امكانية الاتصال اللاسلكي (العزام، 2017، ص9).

الأجهزة الذكية:

يُقصد بالأجهزة الذكية: "أجهزة الاتصال الهاتفي الحديثة التي تتوافر بها حزمة من البرامج وتطبيقات الاتصال والتواصل المرئي والمسموع والمكتوب، وتضم إمكانيات الحاسب الآلي واستخدام الإنترنت" (الحربي، 2016، ص4)، كما تعرف بأنها: "إحدى المعدات المتطورة ذات نظام تشغيل كأنظمة الحاسوب، توفر مجموعة من الخدمات (الاتصال، نقل العبارات والأخبار، تبادل ملفات البرامج والنصوص التي تتضمن صور وأصوات)، وتتضمن مساحات لتثبيت البرامج والتطبيقات الإلكترونية" (العلوية، 2015، ص271)، وتعرف كذلك بأنها: هواتف محمولة (نقالة) تحتوي على خواص متقدمة مقارنة بمثيلاتها من الهواتف التقليدية، وذلك خلال الفترة الزمنية التي يتم طرح الهاتف فيها في الأسواق، وتتميز بوجود مجموعة من التطبيقات والبرامج المجانية وغير المجانية التي تستخدم في عملية التعليم والتعلم" (البلاصي، 2014، ص181).

والأجهزة الذكية ليست أداة استهلاكية فقط، بل هي أداة سهلة لإنشاء المحتوى التعليمي وعرض الأفكار بصورة إبداعية، وعلى الأنظمة التعليمية التقليدية احترام احتياجات ومتطلبات الطلاب من جيل اليوم، كما أن عليهم مواجهة التحديات الكثيرة والمتغيرة باستمرار، فنظام التعليم الحديث هو من يأخذ أشكالاً جديدة من استراتيجيات التربية والتعليم، والتي لا ترى الطالب مجرد مستفيد من المعلومات فحسب، بل مشاركاً نشطاً في الحصول على المعلومة، وعنصراً فاعلاً في مناقشات مثمرة مع الزملاء والمعلمين. والهدف من هذا النوع من التعليم هو دعم تعلم الطلاب بحيث يتم فهم احتياجاتهم ويعكس توقعاتهم.

والتعلم عن طريق الأجهزة الذكية لا يعتمد على الجهاز فقط، بل يعتمد على المواقف التعليمية ومدى تقبل الطلاب والمعلمين لهذا النوع من التعليم، وقد أثبتت الدراسات وخلصات التجارب العالمية لتوظيف الأجهزة الذكية في العملية التعليمية أن اتجاهات المعلمين الإيجابية نحو التعليم بالأجهزة الذكية

يُعد مصدر إلهام وتأثير على الطلاب للتعلم واستخدام التكنولوجيا بشكل عام (رمضان وعبد، 2018، ص11-12).

تطبيقات الأجهزة الذكية:

تعرف تطبيقات الأجهزة الذكية بأنها: "برامج مصممة للأجهزة المتنقلة مثل: الهواتف النقالة والحواسيب اللوحية؛ لأداء مهام محددة، ويصمم أي تطبيق من هذه التطبيقات ليعمل على نظام تشغيل معين، أي أن التطبيق المصمم للعمل على نظام (iPhone operating system iOS) مثلاً، لا يمكن تشغيله على نظام أندرويد (Android) والعكس صحيح" (الجهني، 2014، ص79).

كما تعرف بأنها: "برامج تعمل على الأجهزة النقالة الذكية عن طريق تحميلها من متجر التطبيقات الخاص بنظام تشغيل الجهاز، وتحتاج هذه التطبيقات بشكل دائم إلى الاتصال بالإنترنت، كما وتساعد هذه التطبيقات في إيجاد نوع من التعاون والتواصل بين المعلمين والطلبة، وتتميز هذه التطبيقات بإمكاناتها المتعددة التي تتيحها لمستخدميها من خلال الاتصال المباشر والسريع لأي فرد في أي وقت وفي أي مكان، كما تتيح إمكانية عرض وتخزين عناصر الوسائط المتعددة المختلفة" (العجرمي، 2019، ص46).

استخدامات الأجهزة الذكية:

يوجد للأجهزة الذكية العديد من الاستخدامات التعليمية يمكن تحديدها فيما يلي:

- * عرض الملفات التعليمية من خلال التطبيقات المختلفة.
- * إمكانية تسجيل الصوت والصورة، وسهولة الاتصال المباشر إما هاتفياً أو من خلال تطبيقات المحادثة المختلفة.
- * إرسال واستقبال البريد الإلكتروني E-Mail .
- * إرسال واستقبال الرسائل القصيرة SMS ورسائل الوسائط المتعددة MMS .
- * الاشتراك في القنوات التعليمية عبر التطبيقات المختلفة والاطلاع على أحدث المنشورات.
- * البحث والتصفح في المواقع ذات الصلة بالمجال.

* تحميل وتداول الملفات المختلفة (نصوص، صور، صوت، فيديو) (أحمد، 2013، ص108-110).

ويتسم التعلم النقال عبر الأجهزة الذكية بمجموعة من السمات منها التواصل السريع مع شبكة الإنترنت في أي وقت وأي مكان، ومن ثم إمكانية إطلاع المتعلم على أحدث ما توصل إليه في مجال تخصصه بسهولة ويسر، كما أنه يسهل عملية تبادل المعلومات بين المتعلمين عن طريق إرسال استفساراتهم للمعلم من خلال الرسائل القصيرة، ويُعد الحجم الصغير للأجهزة الذكية التي يتم التعلم من خلالها أحد أهم ما يميزها ويسهل عملية التعلم من خلالها، كذلك لم تعد تلك الأجهزة مرتفعة السعر كثيراً مثل ذي قبل فقد أصبحت حالياً في متناول معظم الطلاب، كما أنها تحتوي على قدرة تخزينية عالية، وكذلك تتسم تلك الأجهزة بإمكانية وصول التعلم لعدد كبير من الطلاب في أي وقت وفي أي مكان (الشرقاوي والطباخ، 2012، ص316).

ولقد أدى النمو المتزايد في استخدام الأجهزة النقالة والهاتف الذكي على وجه الخصوص في العالم، أي أن أصبحت الأجهزة التكنولوجية المحمولة في العصر الحالي، أي الوقت الحاضر من الأدوات التكنولوجية التي لا تفارق مستخدميها ليل ونهار، بعد أن أصبحت هذه التقنية رخيصة وزيادة عدد مستخدميها وتكلفه الخدمات المرتبطة في الأجهزة أسعارها معقولة، ولقد تحول الهاتف المحمول إلى أهم وأشهر الأجهزة استخداماً؛ لأنه بعد أن جهاز يختصر استخدامه على فئة معينة من الأفراد، أصبح شيء أساسي لا يمكن الاستغناء عنه (العزام، 2017، ص11).

ولقد حرصت معظم الجامعات حول العالم في السنوات الأخيرة أن تستثمر ذلك الانتشار للأجهزة النقالة الذكية في دعم العملية التعليمية من جوانب مختلفة، وذلك عبر استخدام ما توفره تلك الأجهزة الذكية من خيارات مثل: الرسائل القصيرة، وأنظمة إدارة التعلم المتنقلة كنظام مودل وبلوك بوردر، والتطبيقات المختلفة التي تعمل على جذب المتعلمين إلى الاندماج في البيئة الإلكترونية التي توفرها مثل: الفيس بوك وتويتر وواتس أب،...إلخ، واعتمدت الجامعات في ذلك على أن معظم طلبة الجامعة اليوم قد ألفوا استخدام الأجهزة النقالة الذكية على اختلاف أنواعها (الجهني، 2014، ص68).

جدول (2) يبين استخدامات الطلبة للهاتف الذكي في العملية التعليمية

درجة الاستخدام										الفقرات	
درجة الموافقة											
قليلة جدا		قليلة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جدا			
نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		
0	0	%14.28	6	%16.66	7	%28.57	12	%40.48	17	استخدم الهاتف الذكي للوصول الى مصادر التعلم مثل محركات البحث والمكتبات الرقمية.	1
0	0	%4.76	2	%4.76	2	%14.28	6	%76.19	32	استخدم الهاتف الذكي لتبادل الرسائل الالكترونية	2
%9.52	4	%11.90	5	%33.33	14	%30.95	13	%14.28	6	استخدم الهاتف الذكي للوصول الى المدونات والمنتديات والمواقع الخاصة لغايات تعليمية.	4
%9.52	4	%21.43	9	%14.28	6	%35.71	15	%19.05	8	استخدم الهاتف الذكي للعروض التقديمية والافلام التعليمية.	5
%4.76	2	%14.28	6	%11.90	5	%26.19	11	%40.48	17	استخدم الهاتف الذكي لالتقاط الصور ومقاطع الفيديو التي تفيد العملية التعليمية.	6
%9.52	4	%9.52	4	%19.05	8	%38.10	16	%23.80	10	استخدم الهاتف الذكي لتصفح الكتب والدراسات بصيغة pdf & Word	8
%16.66	7	%28.57	12	%19.05	8	%14.28	6	%21.83	9	استخدم الهاتف الذكي لتسليم الواجبات ومتابعة التغذية الراجعة عليها	13
%7.14	3	%7.14	3	%26.19	11	%19.05	8	%40.48	17	استخدم الهاتف الذكي لتنسيق مواعيد المحاضرات والاختبارات والواجبات.	14
%11.90	5	%30.95	13	%21.83	9	%14.28	6	%21.83	9	استخدم الهاتف الذكي لتسجيل المساجات	15

16	استخدم الهاتف الذكي لتسجيل المحاضرات بالصوت أو بالصوت والصورة	25	59.52%	7	16.66%	8	19.05%	2	4.76%	0
22	سعة ذاكرة الهاتف الكبيرة تساعدك على تخزين ما تريده من معلومات أو أعمال بحثية وكتب وروايات	29	69.05%	1	2.38%	6	14.28%	4	9.52%	2
23	يساعدك هاتفك على المراجعة الجيدة قبل الدخول لقاعة الامتحانات	12	28.57%	15	35.71%	2	4.76%	11	26.19%	2
28	تعتقد أن الذكور أكثر استعمالاً للتعلم المتنقل بالنسبة للإناث	1	2.38%	4	9.52%	18	42.86%	14	33.33%	5
29	تعتقد أن طلبة السنوات الأولى أقل استعمالاً للتعلم المتنقل	4	9.52%	7	16.66%	20	47.62%	11	26.19%	0

يتبين من الجدول السابق رقم (2) أن الطلبة تستخدم الهاتف الذكي للوصول إلى مصادر التعلم مثل محركات البحث والمكتبات الرقمية بحيث أن 17 مفردة بنسبة 40.48% من عينة البحث تستخدمه بدرجة كبيرة جداً، و 12 مفردة بنسبة 28.57% من عينة البحث تستخدمه بدرجة كبيرة، و 7 مفردات بنسبة 16.66% تستخدمه بدرجة متوسطة، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة قليلة.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتبادل الرسائل الإلكترونية، بحيث أن 32 مفردة بنسبة 76.19% من عينة البحث تستخدمه بدرجة كبيرة جداً، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة كبيرة، بينما تستخدمه مفردتان بنسبة 4.76% بدرجة متوسط، ومفردتان فقط بنسبة 4.76% بدرجة قليلة.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي للوصول الى المدونات والمنتديات والمواقع الخاصة لغايات تعليمية، حيث أن 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة كبيرة جداً، و 13 مفردة بنسبة 30.95% تستخدمه بدرجة كبيرة، و 14 مفردة بنسبة 33.33% تستخدمه بدرجة متوسطة، و 5 مفردات بنسبة 11.90% تستخدمه بدرجة قليلة، بينما 4 مفردات بنسبة 9.52% تستخدمه بدرجة قليلة جداً.

يستخدم الطلبة الهاتف الذكي للعروض التقديمية والأفلام التعليمية، بحيث أن مفردات بنسبة 19.05% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 15 مفردة بنسبة 35.71% يستخدمونه بدرجة كبيرة، و 6

مفردات بنسبة 14.28% يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 9 مفردات بنسبة 21.43% يستخدمونه بدرجة قليلة، بينما 4 مفردات بنسبة 9.52% يستخدمونه بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لالتقاط الصور ومقاطع الفيديو التي تفيد العملية التعليمية، حيث أن 17 مفردة من عينة البحث بنسبة 40.48% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 11 مفردة بنسبة 26.19% يستخدمونه بدرجة كبيرة، و 5 مفردات بنسبة 11.90% يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة قليلة، بينما تستخدمه مفردتان بنسبة 4.76% بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الهاتف الذكي لتصفح الكتب والدراسات بصيغة pdf & Word، حيث أن 10 مفردات من عينة البحث بنسبة 23.80% يستخدمونه في ذلك بدرجة كبيرة جداً، و 16 مفردة بنسبة 38.10% يستخدمونه بدرجة كبيرة، و 8 مفردات بنسبة 19.05% يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 4 مفردات بنسبة 9.52% يستخدمونه بدرجة قليلة، بينما و 4 مفردات بنسبة 9.52% يستخدمونه بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتسليم الواجبات ومتابعة التغذية الراجعة عليها، حيث أن 9 مفردات من عينة البحث بنسبة 21.83% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة كبيرة، و 8 مفردات بنسبة 19.05% من عينة البحث يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 12 مفردة بنسبة 28.57% من عينة البحث تستخدمه بدرجة قليلة، بينما و 7 مفردات بنسبة 16.66% تستخدمه بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتنسيق مواعيد المحاضرات والاختبارات والواجبات، حيث أن 17 مفردة من عينة البحث بنسبة 40.48% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 8 مفردات بنسبة 19.05% من عينة البحث يستخدمونه بدرجة كبيرة، و 11 مفردة بنسبة 26.19% يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 3 مفردات بنسبة 7.14% من عينة البحث يستخدمونه بدرجة قليلة، وكذلك 3 مفردات بنسبة 7.14% من عينة البحث يستخدمونه بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتسجيل المساجات حيث أن 9 مفردات من عينة البحث بنسبة 21.43% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة كبيرة، و 9

مفردات بنسبة 21.43% يستخدمونه بدرجة متوسطة، و 13 مفردة بنسبة 30.95% تستخدمه بدرجة قليلة، بينما 5 مفردات بنسبة 11.90% يستخدمونه بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتسجيل المحاضرات بالصوت أو بالصوت والصورة، حيث أن 25 مفردة من عينة البحث بنسبة 59.52% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و 7 مفردات بنسبة 16.66% تستخدمه بدرجة كبيرة، و 8 مفردات بنسبة 19.05% من عينة البحث يستخدمونه بدرجة متوسطة، بينما مفردتان فقط بنسبة 4.76% تستخدمه بدرجة قليل.

ويعتقد الطلبة أن سعة ذاكرة الهاتف الكبيرة تساعد على تخزين ما يريده من معلومات أو أعمال بحثية وكتب وروايات، حيث أن 29 مفردة من عينة البحث بنسبة 69.05% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، ومفردة واحدة تعتقد ذلك بدرجة كبيرة، و 6 مفردات بنسبة 14.28% تعتقد ذلك بدرجة متوسطة، و 4 مفردات من عينة البحث بنسبة 8.52% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، ومفردتان فقط بنسبة 4.76% تعتقد ذلك بدرجة قليلة جداً.

ويعتقد الطلبة أن الهاتف الذكي يساعد على المراجعة الجيدة قبل الدخول لقاعة الامتحانات، حيث أن 12 مفردة بنسبة 28.57% من عينة البحث تعتقد ذلك بدرجة كبيرة جداً، ويعتقد و 15 مفردة بنسبة 35.71% ذلك بدرجة كبيرة، ومفردتان فقط بنسبة 4.76% تعتقد ذلك بدرجة متوسطة، فبين حين أن 11 مفردة بنسبة 26.19% من عينة البحث يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، ومفردتان فقط بنسبة 4.76% تعتقد ذلك بدرجة قليلة جداً.

جدول (3) يبين متوسط استخدام الطلبة للهاتف الذكي في العملية التعليمية

رقم	الفقرة	عدد المستخدمين				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسط	قليلة	قليلة جداً
1	استخدم الهاتف الذكي للوصول الى مصادر التعلم مثل محركات البحث والمكتبات الرقمية .	17	12	7	6	0
2	استخدم الهاتف الذكي لتبادل الرسائل الالكترونية	32	6	2	2	0
4	استخدم الهاتف الذكي للوصول الى المدونات والمنتديات والمواقع الخاصة لغايات تعليمية.	6	13	14	5	4
5	استخدم الهاتف الذكي للعروض التقديمية والافلام التعليمية.	8	15	6	9	4
6	استخدم الهاتف الذكي لالتقاط الصور ومقاطع الفيديو التي تفيد العملية التعليمية.	17	11	5	6	2
8	استخدم الهاتف الذكي لتصفح الكتب والدراسات بصيغة Word & pdf	10	16	8	4	4
13	استخدم الهاتف الذكي لتسليم الواجبات ومتابعة التغذية الراجعة عليها	9	6	8	12	7
14	استخدم الهاتف الذكي لتنسيق مواعيد المحاضرات والاختبارات والواجبات .	17	8	11	3	3
15	استخدم الهاتف الذكي لتسجيل المساجات	9	6	9	13	5
16	استخدم الهاتف الذكي لتسجيل المحاضرات بالصوت أو بالصوت والصورة	25	7	8	2	0
22	سعة ذاكرة الهاتف الكبيرة تساعدك على تخزين ما تريده من معلومات أو أعمال بحثية وكتب وروايات	29	1	6	4	2
23	يساعدك هاتفك على المراجعة الجيدة قبل الدخول لقاعة الامتحانات	12	15	2	11	2
28	تعتقد أن الذكور أكثر استعمالاً للتعلم المتنقل بالنسبة للإناث	1	4	18	14	5
29	تعتقد أن طلبة السنوات الأولى أقل استعمالاً للتعلم المتنقل	4	7	20	11	0
المتوسط الحسابي		14	9.07	8.86	7.28	2.71

يبين الجدول السابق أن استخدام الطلبة للهاتف الذكي في العملية التعليمية بدرجة كبيرة جداً

بمتوسط 14 مفردة، وبدرجة كبيرة 9.07 مفردة، و8.86 بدرجة متوسطة، في حين أن متوسط 7.28

مفردة تستخدمه بدرجة قليلة، ومتوسط 2.71 مفردة فقط تستخدمه بدرجة قليلة جداً، وهو ما يعني أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار تستخدم الهاتف الذكي بدرجة كبيراً، وربما يرجع ذلك لأن 40.48% من عينة الدراسة تستخدم هاتف نقال عادي، في حين يستخدم 59.52% من عينة الدراسة هواتف ذكية مما يساعدهم كثيراً في العملية التعليمية ويزيد من درجة اعتمادهم عليه.

ويبين الجدول رقم (2) أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار يعتقدون أن الذكور أكثر استعمالاً للتعلم المتنقل بالنسبة للإناث بدرجة متوسطة، حيث أن مفردة واحدة فقط من عينة البحث بنسبة 2.38% تعتقد ذلك بدرجة كبيرة، و4 مفردات من عينة البحث بنسبة 9.52% تعتقد أن ذلك يحدث بدرجة كبيرة، في حين أن 18 مفردة من عينة البحث بنسبة 42.86% من عينة البحث تعتقد ذلك بدرجة متوسطة، في حين أن 14 مفردة من عينة البحث تعتقد ذلك بدرجة قليلة، بينما 5 مفردات من عينة البحث بنسبة 11.91% تعتقد ذلك بدرجة قليلة جداً.

ويعتقد الطلبة عينة البحث بدرجة متوسطة أن طلبة السنوات الأولى أقل استعمالاً للتعلم المتنقل، حيث أن 4 مفردات من عينة البحث بنسبة 9.52% تعتقد أن ذلك يحدث بدرجة كبيرة جداً، و7 مفردات بنسبة 16.66% تعتقد ذلك بدرجة كبيرة، في حين أن 20 مفردة من عينة البحث بنسبة 47.62% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، في حين 11 مفردة من عينة البحث بنسبة 26.19% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة.

خصائص التعلم عبر الأجهزة الذكية (الهواتف):

- **الفردية:** حيث يتميز تصميم تطبيقات الأجهزة الذكية بدعم التعلم الفردي وملاءمتها للفروق الفردية بين المتعلمين.
- **القدرة على الاسترجاع:** حيث يتمتع المتعلمون بالقدرة على تذكر المعرفة واسترجاعها دون أن تقف التكنولوجيا عائقاً أمامهم.
- **الإتاحة:** بمعنى إتاحة التواصل مع الزملاء والمعلمين والمختصين.
- **الديناميكية:** بإعطاء المتعلم مزيداً من حرية التعلم التي تحدث داخل الفصل وخارج أسوار المؤسسات التعليمية.

- **التشاركية:** من خلال التعاون بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلمهم بغض النظر عن أماكن تواجدهم المتباعدة.
- **التكيف:** بإعطاء المتعلم الحرية في التفاعل مع أطراف العملية التعليمية دون الحاجة للجلوس في قاعات الدراسة في أوقات محددة أو أمام شاشات الكمبيوتر.
- **تطوير المحتوى:** حيث يقوم المتعلمون من خلال الأجهزة الذكية باستقبال الملفات والصور ومقاطع الفيديو وتبادلها مع بعضهم بعضاً لتعم الفائدة عليهم.
- **التنقل:** من خلال إمكانية نقل عملية التعلم لأي مكان وفي أي وقت؛ وذلك لخفة وزن الأجهزة الذكية وصغر حجمها وسهولة حملها (عبد الرحمن، 2014، ص 183-184).
- **الحجم الصغير لتلك التقنية مما يسهل عملية التنقل بها:** معظم الأجهزة المحمولة بصفة عامة مثل الأجهزة الرقمية الشخصية أو الحاسبات الآلية المصغرة والحواشيب المكتبية والهواتف المحمولة بصفة خاصة، التي تحمل المذكرات والكتب الإلكترونية تكون أخف وزناً وأصغر حجماً وأسهل حملاً من الحقائب المليئة بالملفات والكتب أو من الحاسبات المحمولة أيضاً (الكميحي، 2016، ص 10).

جدول (4) يبين خصائص التعلم عبر الأجهزة الذكية (الهواتف)

درجة الاستخدام											
درجة الموافقة									الفقرات		
قليلة جداً		قليلة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جداً			
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		نسبة	
0		0	9.52%	4	16.66%	7	73.80%	31		3	استخدم الهاتف الذكي للوصول الى شبكات التواصل الاجتماعي.
0		0	14.28%	6	42.86%	18	42.86%	18		7	استخدم الهاتف الذكي لتبادل الرسائل النصية مع الزملاء لأغراض تعليمية.

9	استخدم الهاتف الذكي لإرسال الإعلانات والأخبار المستعجلة للزملاء.	16	38.10%	9	21.43%	11	26.19%	2	4.76%	4	9.52%
10	احفظ المعلومات التعليمية التي أحتاجها على هاتفي النقال.	20	47.62%	22	52.38%	0	0%	0	0%	0	0%
11	أطلع على الاعلانات الجامعية الخاصة بموقع الجامعة	22	52.38%	18	42.86%	2	4.76%	0	0%	0	0%
19	استخدام الهاتف الذكي يشجع على استمرارية التفاعل بين اطراف العملية التعليمية	13	30.95%	14	33.33%	11	26.19%	2	4.76%	2	4.76%
21	تستخدم خدمة SMS بغرض إخبار زميلك بأن الأستاذ قد يتأخر أو ألغى محاضرتة .	20	47.62%	11	26.19%	8	19.05%	3	7.14%	0	0%

يبين الجدول السابق رقم (4) أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار

تستفيد من خصائص الهواتف الذكية في العملية التعليمية، حيث أن الطلبة تستخدم الهاتف الذكي للوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، لأن 31 مفردة من عينة البحث بنسبة 73.80% تستخدمه بدرجة كبيرة جداً، و 7 مفردات بنسبة 16.66% تستخدمه بدرجة كبيرة، و 4 مفردات بنسبة 9.52% يستخدمونه بدرجة متوسطة.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لتبادل الرسائل النصية مع الزملاء لأغراض تعليمية، حيث أن 18 مفردة من عينة البحث بنسبة 42.86% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و18 مفردة من عينة البحث بنسبة 42.86% يستخدمونه بدرجة كبيرة، و6 مفردات بنسبة 14.28% تستخدمه بدرجة متوسطة.

ويستخدم الطلبة الهاتف الذكي لإرسال الإعلانات والأخبار المستعجلة للزملاء، حيث أن 16 مفردة من عينة البحث بنسبة 38.10% يستخدمونه بدرجة كبيرة جداً، و9 مفردات بنسبة 21.43% يستخدمونه بدرجة كبيرة، و11 مفردة بنسبة 26.19% يستخدمونه بدرجة متوسطة، في حين أن مفردتان فقط بنسبة 4.76% يستخدمونه بدرجة قليلة، بينما 4 مفردات بنسبة 9.52% يستخدمونه بدرجة قليلة جداً.

ويستفيد الطلبة في حفظ المعلومات التعليمية التي يحتاجونها على هواتفهم النقالة بدرجة كبيرة، حيث أن 20 مفردة من عينة البحث بنسبة 47.62% يستخدمونه في ذلك بدرجة كبيرة جداً، بينما 22 مفردة من عينة البحث بنسبة 52.38% يفعلون ذلك بدرجة كبيرة.

ويعتقد الطلبة أن استخدام الهاتف الذكي يشجع على استمرارية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، حيث أن 13 مفردة من عينة البحث بنسبة 30.95% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و14 مفردة من عينة البحث بنسبة 33.33% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و11 مفردة من عينة البحث بنسبة 26.19% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، ومفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، ومفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

ويستخدم الطلبة خدمة SMS بغرض إخبار زملائهم بأن الأستاذ قد يتأخر أو ألغى محاضراته، حيث أن 20 مفردة من عينة البحث بنسبة 47.62% يستخدمون الهاتف الذكي لهذا الغرض بدرجة كبيرة جداً، و11 مفردة من عينة البحث بنسبة 26.19% يستخدمونه كذلك لنفس الغرض بدرجة كبيرة، في حين أن 8 مفردات من عينة البحث بنسبة 19.05% يستخدمونه بدرجة متوسطة، بينما 3 مفردات فقط من عينة البحث بنسبة 7.14% يستخدمونه لهذا الغرض بدرجة قليلة، وهو ما يعني أن الطلبة يستطيعون الاستفادة من خصائص الهواتف الذكية في العملية التعليمية بدرجة كبيرة.

مبررات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم:

1. التعليم النقال أساسي لتلبية حاجات التعلم، فعن طريق الهاتف المحمول يتم تقديم الخبرات والمواد التعليمية التي تلبي حاجات كل متعلم وظروفه.
2. المبادرة إلى اكتساب المعرفة، فوجود الهاتف في يد المتعلم يمكن أن يكون له دور أساسي في سرعة مبادرته إلى الحصول على تلك المعارف والمعلومات.
3. المرونة في دعم عدد كبير من الأنشطة المهمة في التعلم من خلال الحركية والتنقل في إعدادات التعلم وتطبيقاته.
4. التفاعلية في عملية التعلم، حيث يستطيع المعلم تلقي استفسارات الطلاب وتساؤلاتهم من خلال الهواتف
5. الوصول إلى الأفراد في أي مكان وفي أي وقت، ليفتح آفاق التعليم لشرائح كبيرة من المجتمع قد يكون من الضروري أن يصل النظام التعليمي إليها.
6. النمو المتزايد لاستخدام الأجهزة التفاعلية عموماً والهواتف المحمولة على درجة الخصوص في العالم.
7. يمكن أن تقدم فوائد عديدة للعملية التعليمية، وتعطي فرصاً جديدة للتعليم التقليدي في الفصول الدراسية وكذلك في نمط التعلم مدى الحياة خارج هذه الفصول الدراسية.
8. شيوع انتشار أساليب التعلم عن بعد والحاجة إليها في الجانب التعليمي.
9. المساهمة في التغلب على ما يعانيه التعليم التقليدي من مشكلات (الكميحي، 2016، ص7-8).

جدول (5) يبين مبررات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم بالنسبة للطلبة

درجة الاستخدام										
درجة الموافقة										الفقرات
قليلة جداً		قليلة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جداً		
نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	
4.76%	2	9.52%	4	28.57%	12	33.33%	14	23.81%	10	استخدام الهاتف الذكي يساعدني على التعلم بالأسلوب الذي
										12

										يتناسب وقدراتي.	
17	استخدم الهاتف الذكي يزيد الدافعية نحو التعلم.	10	%23.81	7	%16.66	10	%23.81	8	%19.05	7	%16.66
18	استخدام الهاتف الذكي يحقق الحرية في التعلم خارج أسوار المؤسسة التعليمية.	15	%35.71	12	%28.57	4	%9.52	6	%14.28	5	%11.90
20	أعتقد أن التعليم بالهاتف الذكي أكثر جاذبية وممتعة من الطريقة التقليدية	10	%23.81	10	%23.81	12	%28.57	6	%14.28	4	%9.52
24	يساعدك هاتفك على ابتكار طرق فعالة لتعلم الذاتي	8	%19.05	13	%30.95	10	%23.81	7	%16.66	4	%9.52
25	يساعدك هاتفك على تنمية قدراتك في تعلم اللغة الانجليزية	18	%42.85	15	%35.71	2	%4.76	7	%16.66	0	
26	تشعر أنك قادر على تعلم أفضل عن طريق الخدمات التي يوفرها لك جهازك أكثر من ذي قبل	15	%35.71	14	%33.33	8	%19.05	4	%9.52	1	%2.38
27	تتفاعل بشكل جيد مع زملائك الذين يمتلكون هاتف نقال أكثر من زملائك الذين لا يملكونه	26	%61.91	7	%16.66	2	%4.76	7	%16.66	0	

يبين الجدول السابق رقم (5) أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة جامعة عمر المختار يعتقدون أن أهم ما يبرر استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية بالنسبة لهم:

❖ استخدام الهاتف الذكي يساعدهم على التعلم بالأسلوب الذي يتناسب وقدراتهم، حيث أن 10 مفردات من عينة البحث بنسبة 23.81% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و14 مفردة من عينة البحث بنسبة 33.33% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و12 مفردة من عينة البحث بنسبة 28.57% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، في حين أن 4 مفردات من عينة البحث بنسبة 9.52% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، بينما مفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ استخدام الهاتف الذكي يزيد الدافعية نحو التعلم، حيث أن 10 مفردات من عينة البحث بنسبة 23.81% يعتقدون ذلك بنسبة كبيرة جداً، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و10 مفردات بنسبة 23.81% من عينة البحث يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و8 مفردات من عينة البحث بنسبة 19.05% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ استخدام الهاتف الذكي يحقق الحرية في التعلم خارج أسوار المؤسسة التعليمية، حيث أن 15 مفردة من عينة البحث بنسبة 35.71% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و12 مفردة من عينة البحث بنسبة 28.57% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و4 مفردات بنسبة 9.52% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و6 مفردات بنسبة 14.28% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، و5 مفردات بنسبة 11.90% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ التعليم بالهاتف الذكي أكثر جاذبية ومتعة من الطريقة التقليدية، حيث أن 10 مفردات بنسبة 23.81% من عينة البحث يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و10 مفردات بنسبة 23.81% من عينة البحث يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و12 مفردة من عينة البحث بنسبة 28.57% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و6 مفردات بنسبة 14.28% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، و4 مفردات بنسبة 9.52% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ يساعد الهاتف على ابتكار طرق فعالة للتعلم الذاتي، حيث أن 8 مفردات من عينة بنسبة 19.05% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و13 مفردة من عينة البحث بنسبة 30.95% يعتقدون

ذلك بدرجة كبيرة، و10 مفردات بنسبة 23.81% من عينة البحث يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، بينما 4 مفردات بنسبة 9.52% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ يساعد الهاتف على تنمية القدرات في تعلم اللغة الانجليزية، حيث أن 18 مفردة من عينة البحث بنسبة 42.85% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و15 مفردة من عينة البحث بنسبة 35.71% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، ومفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة.

❖ يشعرون أنهم قادرون على تعلم أفضل عن طريق الخدمات التي يوفرها لهم جهازهم أكثر من ذي قبل، حيث أن 15 مفردة من عينة البحث بنسبة 35.71% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و14 مفردة من عينة البحث بنسبة 33.33% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، و8 مفردات من عينة بنسبة 19.05% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، 4 مفردات بنسبة 9.52% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، بينما مفردة واحدة فقط تعتقد ذلك بدرجة قليلة جداً.

❖ يتفاعلون بشكل جيد مع زملائهم الذين يمتلكون هاتف نقال أكثر من زملائهم الذين لا يملكونه، حيث أن 26 مفردة من عينة البحث بنسبة 61.91% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة جداً، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة كبيرة، ومفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% يعتقدون ذلك بدرجة متوسطة، و7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة.

معوقات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم:

يتضح من الجدول التالي رقم (6) أن طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة جامعة عمر المختار يعتقدون أن ما يعوق استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم خاصة في الجامعة :

- عدم الرضاء عن خدمة الإنترنت التي تقدمها الجامعة، حيث يعبر مفردتان فقط من عينة البحث بنسبة 4.76% عن رضاهم عن الخدمة بدرجة كبيرة، و14 مفردة من عينة البحث بنسبة 33.33% يعبرون عن رضاهم عن ذلك بدرجة قليلة، بينما 26 مفردة من عينة البحث بنسبة 61.90% يعبرون عن رضاهم عن تلك الخدمة بدرجة قليلة جداً.

- وصول تغطية الإنترنت إلى القاعات والمدرجات التي يدرسون بها، يعتقد 4 مفردات من عينة البحث بنسبة 9.52% بوصول تغطية الإنترنت إلى القاعات والمدرجات بدرجة كبيرة، بينما 7 مفردات بنسبة 16.66% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة، و 31 مفردة بنسبة 73.81% يعتقدون ذلك بدرجة قليلة جداً.
- السماح بدخول كل المواقع التي يريدونها، حيث يرى 12 مفردة من عينة البحث بنسبة 28.57% أنه يسمح لهم بدخول كل المواقع التي يريدونها بدرجة كبيرة جداً، و 8 مفردات بنسبة 19.05% يرون ذلك بدرجة كبيرة، و 6 مفردات بنسبة 14.28% يرون ذلك بدرجة متوسطة، و 4 مفردات بنسبة 9.52% يرون ذلك بدرجة قليلة، و 12 مفردة بنسبة 28.57% يرون ذلك بدرجة قليلة جداً.

جدول (6) يبين معوقات استخدام الهواتف الذكية في عملية التعلم من وجهة نظر عينة البحث

درجة الاستخدام											
درجة الموافقة								الفقرات			
قليلة جداً		قليلة		متوسطة		كبيرة				كبيرة جداً	
نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد		
61.90%	26	33.33%	14			4.76%	2	0	0	30	أنت راض عن خدمة الإنترنت التي تقدمها الجامعة
73.81%	31	16.66%	7		0	9.52%	4	0	0	31	تصل تغطية الانترنت إلى القاعات والمدرجات التي تدرس بها
28.57%	12	9.52%	4	14.28%	6	19.05%	8	28.57%	12	32	يسمح لك بدخول كل المواقع التي تريدها

النتائج:

- طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار تستخدم الهاتف الذكي في العملية التعليمية بدرجة كبيرة، وربما يرجع ذلك لأن 40.48% من عينة الدراسة تستخدم هاتف نقال عادي، في حين يستخدم 59.52% من عينة الدراسة هواتف ذكية مما يساعدهم كثيراً في العملية التعليمية ويزيد من درجة اعتمادهم عليه.
- طلبة المرحلة الرابعة بكلية الصيدلة - جامعة عمر المختار تستفيد من خصائص الهواتف الذكية في العملية التعليمية، حيث أن الطلبة تستخدم الهاتف الذكي للوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، والتواصل مع الزملاء والمعلمين وتسجيل المحاضرات بطرق مختلفة وهو ما يعني أن الطلبة يستطيعون الاستفادة من خصائص الهواتف الذكية في العملية التعليمية بدرجة كبيرة.

التوصيات :

- توصي الباحثان إدارة الجامعة باستثمار انتشار الأجهزة النقالة الذكية في دعم العملية التعليمية من جوانب مختلفة.
- العمل على جذب المتعلمين إلى الاندماج في البيئة الإلكترونية التي توفرها الدراسة الإلكترونية، وتعتمد الجامعة في ذلك على أن معظم طلبة الجامعة اليوم قد ألفوا استخدام الأجهزة النقالة الذكية.
- أن تسعى الجامعة لتقليل معوقات استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، بحيث تعمل على تحسين خدمة الإنترنت المقدمة للطلاب.
- العمل على وصول تغطية الإنترنت إلى القاعات والمدرجات التي يدرس بها الطلبة.
- السماح للطلاب بدخول كل المواقع التي تفيدهم في العملية التعليمية.

قائمة المراجع:

1. العزام ، فريال ناجي مصطفى العزام (2017م): "درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية- دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية- جامعة الشرق الاوسط، الأردن.
2. رمضان، تسامي وعبد، أنوار (2018): "مدى استخدام الطلبة للهواتف الذكية بهدف الحصول على المعلومات: طلبة كلية الإعلام وكلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية- نموذجاً"، بحث مقدم لقسم الصحافة المكتوبة والإلكترونية- كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية- جامعة النجاح، نابلس- فلسطين، ص 1- 49.
3. العجرمي، سامح جميل العجرمي (2019): واقع استخدام طلبة جامعة الأقصى بغزة لتطبيقات الأجهزة الذكية في التعلم، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد7، العدد13، يناير ص ص 38- 62.
4. الكميبي، خالد خليفة عمر (2016): "دراسة على أجهزة الاتصالات المتنقلة ودورها في تطوير عمليتي التعليم والتعلم"، مجلة العلوم والتقنية، تم النشر على موقع المجلة الالكترونية <http://www.stc-rs.com.ly> يوليو، ص ص 1- 24.
5. خالد صلاح حنفي: استخدامات التعلم النقال في التعليم الجامعي في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصر، مجلة التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح، مج4، ع6، يناير/مايو 2016م، ص ص 75- 124.
6. ألطف، إياد عبد العزيز حسن (2019): أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية - المجلد 10، عدد2، ج1، رجب 1440هـ/أبريل، ص ص 281- 312 .
7. مباركي، ميادة (2019): استخدامات الطلبة الجامعيين للهواتف الذكية وأثرها على التحصيل الدراسي- دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية

- بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.
8. قدور، إيمان، بوعزة، كريمة (2018): الهواتف الذكية ومدى استخدامها من طرف طلبة علم المكتبات في الوصول الى المعلومات العلمية والتقنية- طلبة علم المكتبات بجامعة خميس مليانة أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجبالي بونعامه - خميس مليانة، الجزائر.
9. عتيق، أمال (2013م): استخدام الطلبة لتطبيقات التعلم المتنقل في الوسط الجامعي- طلبة شعبة الإنجليزية جامعة سعيدة أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة- الجزائر.
10. الجهني، ليلي بنت سعيد سويلم (2014م): أسس تصميم التطبيقات التعليمية المستخدمة عبر الهواتف المتقلة، والحواشيب اللوحية، مجلة عالم التربية، مجلد 15، عدد 46، مصر، ص 65-104.
11. البلاصي، رباب عبد المقصود يوسف (2014): فاعلية استخدام التعليم الإلكتروني والهواتف الذكية في تحصيل طالبات الانتساب بكلية التربية وتنمية الاتجاه نحوهما، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: "تطوير المناهج- رؤى وتوجهات"، القاهرة- مصر، أغسطس، ص 174- 202.
12. الحربي، مشعل حسن حميد (2016م): الأجهزة الذكية وأثارها الاجتماعية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، القاهرة، العدد 180، ص 1-17.
13. السعوي، نورة محمد علي (2015م): بعض تطبيقات التعلم النقال على تنمية مهارات الحس العددي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مدينة بريدة، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بعنوان: "تعلم مبتكر لمستقبل واعد"، الرياض- السعودية، فبراير.

14. العلوية، وضحة بنت سالم بن خلفان (2015م)، توظيف تطبيقات الأجهزة "الهواتف" الذكية في التوعية بقضايا الأسرة في سلطنة عمان، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد 39، العدد 16، ص ص 268-296.
15. الشرقاوي، جمال مصطفى عبد الرحمن والطباخ، حسناء عبد العاطي (2012م): "اختلاف أنماط الإبحار لبرامج التعلم النقال في تنمية مهارات تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة الإلكترونية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة، كلية التربية- جامعة المنصورة، مصر، فبراير ص ص 315-413.
16. عبد الرحمن، عبد الناصر محمد (2014م): "فاعلية النمذجة الذاتية القائمة على التعلم النقال في تنمية مهارات الحاسوب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، المجلد 47، العدد 3، ص ص 175-198.
17. أحمد، محمود (2013م): "أثر العلاقة بين تتابع المثيرات والأسلوب المعرفي على التحصيل المعرفي في برامج التعليم النقال"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، المجلد 2، العدد 43، السعودية، ص ص 95-124.



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

**الشراكة بين الامم المتحدة والاتحاد الأوروبي في تسوية الصراعات بعد الحرب
الباردة (1990 - 2018)**

د. إدريس محمد علي قناوي

أكاديمية الدراسات العليا - بنغازي

العدد الرابع

سبتمبر 2020

مقدمة:

التعاون بين المنظمات الدولية بفروعها المتعددة يتخذ أنماطا وصور شتى من اجل تحقيق المصالح المشتركة بينها ، ويتم هذا التعاون في إطار القانون الدولي الذي يهدف إلي تنظيم العلاقات الدولية بين الدول أو المنظمات الدولية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية ، حيث يري البعض أن أفضل الطرق الممكنة لتحديد نطاق التعاون الدولي هي التي تقوم علي الأسس الثلاثة التي حددتها الأمم المتحدة والمتمثلة في السلم أو ما يعرف بالأمن ، حقوق الإنسان ، والتنمية .

ولقد بذل أعضاء المجتمع الدولي جهودا كبيرة للوصول إلي حل للمشكلات التي تنشأ بينهم وقد توسلوا في هذا الشأن بوسائل شتى لعل أهمها تبنيهم فكرة التنظيم الدولي باعتبارها إحدى الوسائل الفعالة التي يستطيع بها المجتمع الدولي مواجهة المشكلات التي تعجز عن حلها جهود الدول الفردية والثنائية .

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ التعاون الدولي يسير بخطى واسعة بسبب عدة متغيرات منها إنتشار المنظمات الدولية ، فالمنظمات الدولية تعتبر من الخصائص الرئيسية للعلاقات الدولية الحديثة ، وهي تلعب دورا رئيسيا في كثير من القضايا والمواضيع الدولية كما في القضايا الأمنية والسياسية ...الخ والأمثلة علي ذلك كثيرة منها ماحدث منذ نهاية الحرب الباردة كما في الحرب في أفغانستان والحرب في كوسوفو والحرب في ليبيا في عام 2011.

ولعل انتهاء الحرب الباردة والنظام الثنائي القطبية في العلاقات الدولية وبروز ظاهرة العولمة في المجتمع الدولي من خلال الأبعاد القيمية المتعددة التي تدعو إليها زاد من أهمية التكتلات والتنظيمات الإقليمية نظرا لكونها بدأت تلعب دورا فاعلا في تسوية العديد من الصراعات التي تنشأ في مناطقها ، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لكونها تسعى إلي متابعة ورصد التطورات التي تحدث في الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة من خلال دراسة الديناميات والتطورات السياسية التي حدثت في العلاقات الدولية وأثرت علي منظومة الأمم المتحدة وعلاقتها بالمنظمات الإقليمية ودراسة الأحكام ذات الصلة في ميثاق الأمم المتحدة فضلا عن التعرف علي بعض الأنشطة التي قام بها الاتحاد الأوروبي في مجال تسوية الصراعات في بعض المناطق الإقليمية وبشكل خاص في الآليات الجديدة التي صممت لتسوية الصراعات التي تنشأ سواء بين الدول أو داخل الدول وتقوم هذه الدراسة علي فرضية مؤداها (

انتهاء الحرب الباردة في النظام الدولي يؤدي إلى التطور في العلاقات والشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي (.

وللتحقق من مدي صحة هذه الفرضية سيتم التركيز علي عدد من المتغيرات التي تساعد في تحديد مسار الدراسة من أهمها :-

1. التطرق إلي بعض المتغيرات السياسية التي حدثت أثناء وبعد الحرب الباردة وكان لها دور في تطور العلاقات بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية .
2. الإشارة إلي نصوص ميثاق الأمم المتحدة التي توضح العلاقات بين الهيئات والمؤسسات الدولية محل الدراسة .
3. التعرف علي خصائص المنظمات الإقليمية ومحاولة تتبع التطورات التي حدثت بها خصوصا بعد الحرب الباردة .
4. تتبع بعض القرارات والتوصيات الصادرة من الأمم المتحدة بخصوص التعاون مع المنظمات الإقليمية ورصد التطورات التي حدثت بها خصوصا في مجال تسوية الصراعات في المناطق الإقليمية .
5. متابعة بعض الإجراءات العملية والأنشطة التي قامت بها بعض المنظمات الإقليمية بالتعاون مع الأمم المتحدة لمعرفة مدي التطور الذي حدث بينها في مجال تسوية الصراعات.
6. متابعة الإجراءات والبرامج العملية والشراكة التي تتم بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة .

وسيتم الاستعانة بأدوات بحثية متعددة منها الدراسة المكتبية وذلك باستخدام الكتب والمطبوعات والدوريات والرسائل الجامعية المتعلقة بجوانب الدراسة ناهيك عن تحليل البيانات ذات العلاقة والمتمثلة في القوانين والقرارات ذات الصلة بالدراسة ، وهذا يتطلب تقسيم الدراسة إلي مبحثين:

في المبحث الأول يتم التطرق إلي بعض المتغيرات التي حدثت في العلاقات الدولية أثناء وبعد الحرب الباردة والتي أثرت علي الأمم المتحدة وعلي علاقتها بالمنظمات الإقليمية وكذلك تحديد مفهوم وخصائص المنظمات الإقليمية والتطورات التي حدثت بها نتيجة إنتهاء الحرب الباردة.

بينما المبحث الثاني يتناول رصد ومتابعة الشراكة والتطور في العلاقات بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة بالتطرق إلى أوجه الشراكة والتعاون بين المنظمة العالمية والاتحاد الأوروبي

المبحث الأول : تطور العلاقات بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية بعد الحرب الباردة

من أجل فهم إسهام المنظمات الإقليمية في مجال صون السلم والأمن الدوليين بعد الحرب الباردة ، سيتم الولوج أولاً إلى التطورات التي حدثت علي العلاقات بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية بصفة عامة وينبغي الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة المتغيرة لعمليات حفظ السلم والأمن التي تقوم على أساس المتغيرات الجديدة التالية : (طبيعة الصراعات الداخلية في الدول ، عدم وجود توافق وتعاون بين أطراف الصراع ، وانهيار النظام وغياب القانون ، قطع الطرق العامة نتيجة لظهور ميليشيا مسلحة غير منضبطة وسط المدنيين، وانهيار هياكل الدولة، واستهداف المدنيين في مثل هذه الصراعات الخ) .

أولاً : تطور العلاقات بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية:-

في فترة الحرب الباردة التي أنشئت نظام الثنائية القطبية في المجتمع الدولي ، كان العالم منقسماً بين مناطق النفوذ الأميركي ومناطق النفوذ السوفياتي ، ولهذا كان دور الامم المتحدة هامشياً نظراً لهيمنة القوتين العظميين علي مسار الاحداث والازمات ، ناهيك عن كون أن الصراعات كانت تقع بين الدول وبالتالي كانت الامم المتحدة قادرة علي إدارة الصراع من خلال استخدام الادوات التقليدية في إدارة الصراع كما أن المنظمات الاقليمية لم يكن لها دور يذكر في إدارة الصراعات نظراً لأنها إما منظوية تحت إطار هيمنة إحدى القوتين أو أنها ليس من صميم اهتمامها إدارة الصراعات².

ومع انتهاء الحرب الباردة أخذت طبيعة الصراعات الدولية تختلف من حيث العدد والتنوع والتعقيد وأصبح هناك طلب متزايد علي عمليات السلم في العديد من مناطق الصراعات وأصبح عدد موظفي

² - Väyrynen, R., "Regionalism: Old and New", *International Studies Review* (Helsinki :International Studies Review, volum. 5,N 1,2003) p28.

الامم المتحدة في مجال حفظ السلم في ارتفاع دراماتيكي وبحيث أصبحت الامم المتحدة عاجزة عن القيام بالمهام الدولية لحفظ السلم³.

وهذه العوامل جميعا أدت الي الاعتماد المتبادل بين الامم المتحدة والمنظمات الإقليمية البارزة حيث تم تعزيز الحوار في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وينظر إلى أنشطتها باعتبارها مكملة وداعمة للأمم المتحدة بما في ذلك المبادرات الإقليمية التي تقوم بين المنظمات الاقليمية مع بعضها البعض ويمكن إعطاء امثلة في هذا المجال كما في التعاون بين الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي مع الامم المتحدة⁴.

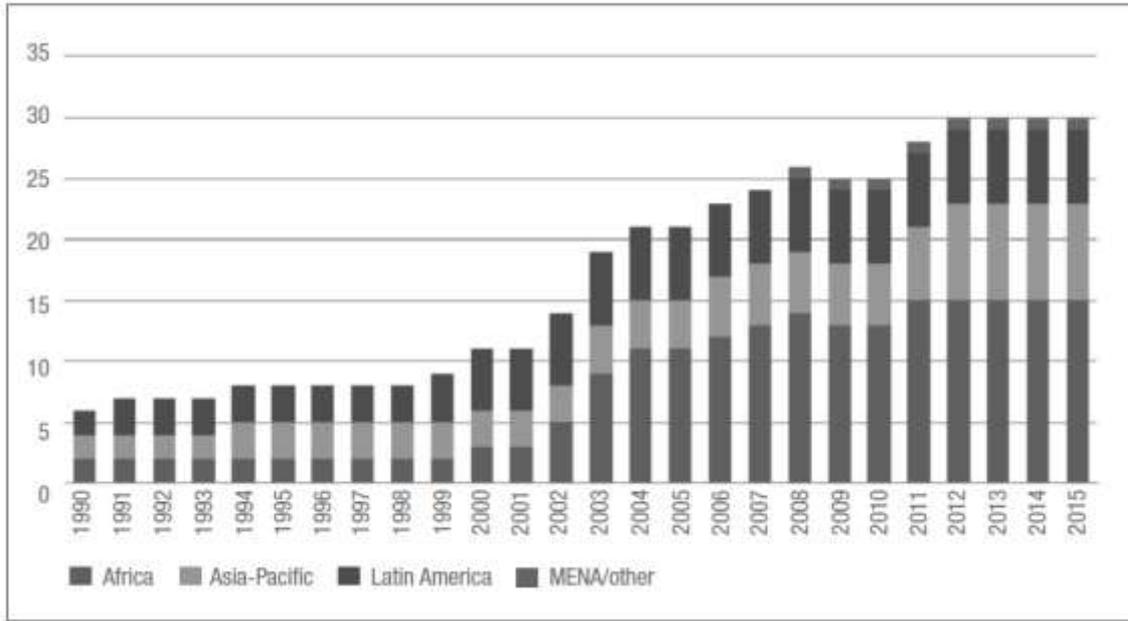
ولقد نمت المنظمات الحكومية الإقليمية من حيث العدد والنطاق، ولكن لم يفهم دورها وفعاليتها في إدارة الصراع بشكل كامل ، ففي حين نجد أن بعض الباحث من أمثال (Haas – Meyers 1974) يشككان في قدرة المنظمات الإقليمية علي تحقيق إدارة فعالة للصراعات بين الدول وكذلك الصراعات داخل الدول نجد البعض الآخر من أمثال (Kamp ، McClintock ، Chigas) يشيرون إلي تزايد تواتر نجاح المنظمات الإقليمية في حل الصراعات خاصة منذ نهاية الحرب الباردة⁵ ويمكن توضيح التزايد في عدد المنظمات الإقليمية في الشكل رقم (1) أدناه الذي يبين تزايد المنظمات الإقليمية بعد الحرب الباردة .

الشكل رقم (1) يوضح تزايد المنظمات الإقليمية خلال الفترة (1990 – 2015)

³ - Kristin M. Haugevik, **New partners, new possibilities: The evolution of inter-organizational security cooperation in international peace operations**, (C.J. Hambrospllass: Norwegian Institute of International Affairs, 2007), p 3.

⁴ -idem.

⁵ - Holley E. Hansen and Stephen C. Nemeth, " International Organization Mediation of Interstate Conflicts: Moving beyond the Global versus Regional Dichotomy", **The Journal of Conflict Resolution**, (College Park : The University of Maryland, Sage Publications, Inc, Vol. 52, No. 2Apr, 2008)p295.



Source :Sherine El Tarapoulsi & et.al ,**Regional Organisation and Humanitarian Action Rethinking Regional Engagement**, Humanitarian policy Report ,London: Overseas Development Institute,2016,P1.

خلال الفترة (1990 - 2010)، تم تسجيل عدد (668) معاهدة متعددة الأطراف لدى الأمم المتحدة ، وهذا يتماشى مع النمو المتزايد للمنظمات لفترة ما بعد الحرب الباردة والتطور في القانون الدولي والدبلوماسية المتعددة الأطراف ، ففي عام 1951 ، كان هناك (123) منظمة حكومية دولية فقط بينما بحلول عام 2011 ، ارتفع هذا العدد إلى (7608) منظمة وفقاً لاتحاد الجمعيات الدولية ⁶ .

وعلى سبيل المثال ، شهدت المنظمات الإقليمية والعمليات الإقليمية طفرة خاصة في النمو في الحقبة الاستعمارية ، وفترة ما بعد الحرب الباردة ، حيث تم إنشاء ما يقرب من (33) منظمة اقتصادية إقليمية منذ عام 1989، وتم تأسيس أحدثها في (العام الماضي)* فقط ، حيث دخلت معاهدة الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي حيز التنفيذ في 1 يناير 2015. وتم تأسيس ما لا يقل عن (29) منظمة إقليمية حكومية دولية لديها جدول أعمال متعلق بالسلم والأمن الدوليين ، ويشمل ذلك المنظمات الكبيرة

⁶ - Independent Commission on Multilateralism, **The Relationship Between the UN and Regional Organizations, Civil Society, NGOs, and the Private Sector**, Discussion Paper, NewYork: International peace institute,2016,P2.

*- الباحث : ننوه هنا إلى الفترة التي نشرت فيها هذه الورقة والتي تم الاقتباس منها منشورة خلال العام 2016 .

المعروفة التي تتمتع بقطاعات قوية للسلم والأمن ، مثل الاتحاد الإفريقي ، والكيانات الأصغر حجماً ذات بنيات أمنية أقل تطوراً ، مثل منتدى جزر المحيط الهادئ أو الجماعة الكاريبية⁷.

كذلك يتم تنفيذ الجزء الأكبر من عمليات حفظ السلم من حيث عدد الأفراد الذين يتم نشرهم من قبل منظمات مثل منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الإفريقي في إطار التفويض من مجلس الأمن الدولي، فالقوة الدولية بقيادة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتحقيق الاستقرار في أفغانستان وحدها لديها أكثر من (130000) جندي على الأرض، بالمقارنة مع (98000) من الأفراد النظاميين في كل البعثات الخمسة عشر التي تقودها الأمم المتحدة وفقاً لإحصائية أغسطس 2011 ، كما يوجد ما يقرب من (157000) من الأفراد العسكريين في بعثات لاتقودها الأمم المتحدة في عام 2010⁸.

وهناك من يري أن نمو وتطور الأمم المتحدة كمنظمة عالمية قد صاحبه نمو مضطربا في المنظمات الإقليمية سواء من حيث العدد أو النوع ، وأصبح لبعض منها آليات لحل الصراع من منطلق أنه يمثل أحد اهدافها الرئيسية ، فعلي سبيل المثال المادة (4 - هـ) من القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي ، تضع واحد من أهدافه الحل السلمي للصراعات بين الدول الأعضاء، ويمكن العثور علي أحكام مماثلة في مواثيق المنظمات الإقليمية الأخرى⁹.

وفي فترة ما بعد الحرب الباردة، واستجابة لطلب مجلس الأمن قام الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي بصياغة التقرير الذي أطلق عليه (خطة السلام 1992) ، (Agenda for Peace) وفي هذا التقرير تم التأكيد من جديد علي المسؤولية الرئيسية لمجلس الأمن الدولي لصون السلم والأمن الدوليين ، وعلاوة على ذلك، أكد التقرير علي دور المنظمات الإقليمية، على سبيل اللامركزية في تخفيف العبء عن مجلس الأمن الدولي، والمساهمة في تحقيق الديمقراطية في الشؤون الدولية ومن الواضح أن

⁷ - Ibid,p3

⁸ - CHRISTIAN STOCK, **A MANDATE IS NOT ENOUGH: The Security Council and Peacekeeping**, (Berlin: Friedrich-Ebert-Stiftung Global Policy and Development Department ,October 2011),p5.

⁹ -J. G. MERRILLS, **INTERNATIONAL DISPUTE SETTLEMENT**, FOURTH EDITION,(Cambridge: Cambridge university press,2005),p279.

النقطة الرئيسية لنشاط المنظمات الإقليمية يستند علي قواعد الديمقراطية والمشاركة من خلال توافق الآراء والتي هي العناصر الأساسية لشرعية الأمم المتحدة¹⁰.

إن التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية هو أحد الضروريات التي لا يمكن إنكارها ، ولكن لا يبدو من الضروري تقديم نموذج واحد للتعاون فهناك مجموعة متنوعة من القضايا السياسية والأدوات والبعثات والتنوع الهيكلي في اتخاذ القرارات التنظيمية لا تسمح بتقديم نموذج واحد للتعاون مع الأمم المتحدة ، ومع ذلك ، فإن "خطة السلام" لسنة 1992 ، حاولت توفير المبادئ الأساسية لأشكال التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية¹¹.

وفي عام 1994 إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاننا بشأن إطار التعاون بين الأمم المتحدة والتنظيمات الإقليمية، وأكد الإعلان المذكور علي المادتين (52 ، 53) من الميثاق، كما دعا المنظمات الإقليمية إلي تحقيق التسوية السلمية للصراعات المحلية وعدم اتخاذ إجراءات الإنفاذ دون تفويض من مجلس الأمن الدولي ، وعلاوة على ذلك، فإنه أكد على أن مساهمة المنظمات الإقليمية ينبغي أن تقوم على تبادل المعلومات من خلال المساعدة التي يقدمها موظفو المنظمات الإقليمية ، والمشاركة في عمل هيئات الأمم المتحدة¹² . وبعد هذا الإعلان أصدر رئيس مجلس الأمن بيانا رئاسيا حيث ذكر أن " أحد أهم العوامل التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وفقا لعمليات حفظ السلم الجديدة هو الترتيبات الإقليمية ، والتي يجب أن تكون قادرة على المساعدة في وضع الحلول للأزمات"¹³.

وبمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة قدم الأمين العام تقريرا بعنوان (تقرير إضافي لبرنامج السلام لعام 1995) حدد فيه الأشكال المختلفة من التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات

¹⁰ - Mihail Kogălniceanu, **The evolving role of regional Organizations in the maintenance of international peace and security**,(Bucharest: Bucharest International Student MUN,2013),p4.

¹¹ - Mahdi Haddadi, "Regional Organizations and International Peace and Security in the Middle East", **International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, Pakistan: Human Resource Management Academic Research Society, Vol. 5, No. 3, March 2015, P282

¹² - United Nations ,General Assembly, **Declaration on the Enhancement of Cooperation Between United Nations and Regional Arrangements or Agencies in the Maintenance of International Peace and Security**, A/RES/49/57, 9 December 1994. For the full text of this declaration please visit: <http://www.un.org/documents/ga/res/49/a49r057.htm>

¹³ - Mihail Kogălniceanu, Op.cit,p6.

الإقليمية التي قد تحدث، والمبادئ التي ينبغي أن يستند عليها التعاون بين الطرفين حيث أشار إلي أن الأمم المتحدة لا تملك أو تدعي أنها تحتكر أي من آليات تحقيق السلم والأمن¹⁴.

وفي تقرير الأمين العام رقم (S/1998/318، A/52/871) الصادر عام 1998 بشأن الصراعات في أفريقيا أشار إلي أن المبدأ الذي يجري إتباعه دائما هو أن " المجتمع الدولي يجب أن يكون مكملا لا أن يحل محل الجهود الإقليمية الرامية إلى حل المشاكل التي تعاني منها المنطقة المعنية " ¹⁵.

وكذلك من الأهمية بمكان أن نلاحظ نتائج الاجتماع الثالث بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية حيث اتفق ممثلو المنظمات الإقليمية مع الأمين العام للأمم المتحدة على تحقيق أكبر قدر من التكامل كمؤسسات متعاضدة، علاوة على ذلك، أفرز الاجتماع نوعين من التعاون وهما¹⁶:-

1- الوقاية الهيكلية لمعالجة المشكلات الجذرية الاقتصادية والاجتماعية والإثنية وغيرها من الصراعات وتعزيز احترام أكبر لحقوق الإنسان، والحفاظ على سيادة القانون وتعزيز المؤسسات الديمقراطية .

2- الوقاية العملية لمنع نشوب الصراعات والإنذار المبكر ، والدبلوماسية الوقائية ، ونزع السلاح الوقائي، والإنتشار الوقائي .

ثانيا: نتائج مؤتمر القمة العالمي:

وفي عام 2005 إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة نتائج مؤتمر القمة العالمي الذي خصص فصلا يتعلق بدور المنظمات الإقليمية حيث اتفق رؤساء الدول على المزيد من التوسع في التشاور والتعاون ، وإشراك المنظمات الإقليمية في مهام مجلس الأمن الدولي ، فمن الواضح أن المنظمات الإقليمية أصبحت عنصرا مهما في الوقاية والوساطة وتسوية الصراعات جنبا إلى جنب مع الأمم المتحدة ، ومع الأخذ بعين

¹⁴ - Report of the Secretary General to the General Assembly and the Security Council, **Supplement to an Agenda for Peace: Position Paper of the Secretary General on the Occasion of the Fiftieth Anniversary of the United Nations**, A/50/60-S/1995/1, 3 January 1995. For the full text of this report please visit: http://www.un.org/documents/ga/docs/_50/plenary/a50-60.htm .

¹⁵ - Secretary General's report on **the causes of conflict and the promotion of durable peace and sustainable development in Africa 1998**, for the full text of this report please visit: <http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/UNRO%20S1998%20318.pdf>

¹⁶ - The summary statement from the third high-level meeting between the Secretary-General and Regional Organizations. For the full text of this statement please visit: <http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/UNRO%20S1998%20785.pdf>

الاعتبار التحديات الجديدة التي تواجهها، وعلاوة على ذلك، رأت الجمعية العامة أن المنظمات الإقليمية التي لديها القدرة على منع نشوب الصراعات المسلحة أو حفظ السلم، قد توضع في إطار نظام الترتيبات الاحتياطية للأمم المتحدة¹⁷.

كما دعا مجلس الأمن في القرار رقم (S/RES/1631) والصادر في 17 أكتوبر 2005 إلي مزيد من التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات الإقليمية الفرعية ، والاعتراف بدورها في منع نشوب الصراعات وإدارة الأزمات وتحقيق الاستقرار بعد انتهاء الصراع ، وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه شجع تلك المنظمات علي تطوير القدرة على نشر قوات حفظ السلم بسرعة لدعم الأمم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدوليين ، وأخيرا في إطار المادة (54) من ميثاق الأمم المتحدة، ومن أجل تعزيز هذا الإطار من التعاون ، اقترح الأمين العام التفاعل بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية من خلال عقد اجتماعات بصورة منتظمة¹⁸.

فالعلاقات المتوقعة بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية بموجب الميثاق لم تتحقق في فترة الحرب الباردة وذلك بسبب ظهور الثنائية القطبية ونظم التحالفات الدفاعية والتي كانت تتعارض مع روح الميثاق وبالتالي الأطراف الإقليمية لم تحتل مكانة بارزة في أدوار الأمم المتحدة لحفظ السلم ولكن مع نهاية الحرب الباردة شهدت هذه العلاقات نموًا وتوسعا وبرزت بوضوح في جدول أعمال الأمين العام بطرس غالي (أجندة من أجل السلام Agenda for Peace) من حيث دعوته للإعتماد علي مشاركة المنظمات الإقليمية في عمليات السلم¹⁹.

وفي جدول أعماله (أجندة من أجل الديمقراطية Agenda for Democracy) أشار الأمين العام (بطرس غالي) إلي الإقليمية الجديدة، واعتبر أن المنظمات الإقليمية شريكا مكملا للأمم المتحدة في عمليات تحقيق السلم ، وبالتالي عقد عدة اجتماعات مع المنظمات الإقليمية وكذلك فعل نفس الشيء خليفته

¹⁷ - See **2005 World Summit Outcome**, A/RES/60/1, 24 October 2005. For the full text of this resolution please visit: <http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/UNRO%20ARES%2060%201.pdf>

¹⁸ - **United Nations ,Security Council, S/RES/1631 2005**. For the full text of this resolution please visit: <http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/UNRO%20SRES%201631.pdf>

¹⁹ - Louise Fawcett, **The History and Concept of Regionalism**, (Potteriieri: United Nations University Institute on Comparative Regional Integration Studies,2013),pp 6 -7

(كوفي عنان) حيث عقد سبعة اجتماعات مع رؤساء أحد عشر منظمة إقليمية لمناقشة سبل تعزيز التعاون والتشاور وأما الأمين العام (بان كي مون) فقد استمر في نفس المسار وعقد شراكة مع الاتحاد الأفريقي من أجل تسليط الضوء على الوضع الأمني في القارة الأفريقية²⁰.

وللمرة الأولى، قامت الأمم المتحدة في تقرير الأمين العام (بان كي مون) لسنة 2011 بدمج نشاط المنظمات أو الوكالات الإقليمية في إطار الآليات الدبلوماسية الوقائية والمتمثلة في صنع السلم ، حفظ السلم وبناء السلم بعد انتهاء الصراع²¹ .

وفي عام 2018 ، واصل مجلس الأمن الدولي المشاركة بانتظام مع المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية بشأن قضايا السلم والأمن الدوليين ، وعلى وجه الخصوص ، كانت هناك عدة اجتماعات ركزت على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي²².

ويتم النظر إلى أهلية المنظمات الإقليمية لاتخاذ مثل هذا الإجراءات المتعلقة بالتسوية السياسية للصراعات المنطقية لأن لديها فهما دقيقا للأسس السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للصراعات بمناطقها، وقد وضعت عدة منظمات إقليمية أو هي في طريقها لذلك من خلال بناء الأطر المؤسسية للدبلوماسية الوقائية والناعمة والحوار الهادئ والوساطة²³. وعلى المسار نفسه، تم عقد سلسلة من الاجتماعات منذ منتصف التسعينيات تهدف إلى تطوير شراكة استراتيجية بين المنظمة العالمية والمنظمات الإقليمية وقد اتخذت هذه الاجتماعات شكلين وهما²⁴ :-

²⁰ - Idem.

²¹ - For more elaboration on this notion please read the Report of the Secretary General Ban-Ki-Moon, Preventive Diplomacy: Delivering Results, 2011. [http://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/SGReport_Preventive_Diplomacy_S2011552\(English\)_1.pdf](http://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/SGReport_Preventive_Diplomacy_S2011552(English)_1.pdf)

²² - See: www.un.org.

²³ - OSCE, **PERSPECTIVES OF THE UN & REGIONAL ORGANIZATIONS ON PREVENTIVE AND QUIET DIPLOMACY, DIALOGUE FACILITATION AND MEDIATION: COMMON CHALLENGES & GOOD PRACTICES** (Veina: OSCE, 2011), pp12-13.

²⁴ - Rodrigo Tavares and Michael Schulz, " Measuring the impact of regional organisations on peace building" in Philippe De Lombaerde(ed) **Assessment and Measurement of Regional Integration** (New York: Taylor & Francis e-Library, 2006)p,237.

أولاً : على شكل سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى بلغت ست اجتماعات بين الأمين العام للأمم المتحدة واللجان المتخصصة مع المنظمات الإقليمية التي عقدت في أغسطس 1994، فبراير 1996، يوليو 1998، فبراير 2001، يوليو 2003 ويوليو 2005 .

ثانياً : عقد اجتماعين بين مجلس الأمن (SC) والمنظمات الإقليمية التي عقدت في أبريل 2003 ويوليو 2004 .

ثالثاً: وفي التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان رقم (A/HRC/8/18) والصادر في 18 إبريل 2018 أشار إلي الإجراءات والممارسات المتعلقة بمشاركة المجتمع المدني مع المنظمات الدولية والإقليمية ، وبالتالي ربط المسرح الدولي بالمستويات الإقليمية²⁵.

وهكذا يتضح لنا مدي أهمية المنظمات الإقليمية وتطور دورها في النظام الدولي على مدى السنوات الماضية فقد شارك عدد من المنظمات الإقليمية مع الأمم المتحدة في التحالفات، سواء الأمنية أو الاقتصادية، وفي عدد من عمليات السلم في بعض المناطق والبلدان ويمكن توضيح ذلك في الجدول رقم (1) المبين أدناه .

الجدول رقم (1) يبين مشاركة المنظمات الإقليمية في عمليات تحقيق السلم في عدد من المناطق بعد الحرب الباردة

المنظمة	المنطقة	مجال الأنشطة	الأنشطة بعد الحرب الباردة
منظمة الوحدة الأفريقية	أفريقيا	الدبلوماسية الوقائية – صنع السلام — حفظ السلم	* المبادرات الدبلوماسية لتسوية الصراعات السياسية في أنغولا، بوروندي وجزر القمر وإثيوبيا إريتريا وسيراليون . * نشر مجموعة المراقبين العسكريين في رواندا . * بعثة المراقبين العسكريين لمنظمة الوحدة الأفريقية استجابة لقرار مجلس الأمن رقم 772 لسنة 1992م .
الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS)	أفريقيا	صنع السلام – حفظ السلم	نشر قوات حفظ السلم في ليبيريا وسيراليون
تجمع جنوب أفريقيا للتنمية (SADC)	أفريقيا	صنع السلام – حفظ السلم	المبادرة الدبلوماسية لتسوية السلمية للصراع في الكونغو .

²⁵ - For more information see: **Annual report of the United Nations High Commissioner for Human Rights and reports of the Office of the High Commissioner and the Secretary-General, A/HRC/8/18, April /18/ 2018.** General Assembly, United Nations, p4.

رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN)	آسيا والمحيط الهادي	الدبلوماسية الوقائية – صنع السلام — حفظ السلم	*المبادرة الدبلوماسية للتسوية السلمية للصراع في كمبوديا * نشر قوات حفظ سلم بالتعاون مع استراليا ونيوزيلندا في تيمور الشرقية.
منظمة السلم والأمن في أوروبا (OSCE)	أوروبا	صنع السلم – المساعدة الإنسانية – رصد الانتخابات	بعثات المراقبة في جمهورية مقدونيا ، استونيا، لاتفيا والبوسنة والهرسك .
رابطة الدول المستقلة	أوروبا	صنع السلم – حفظ السلم	نشر قوات السلم في أبخازيا (جورجيا) وقوات حفظ سلام مشتركة في طاجيكستان .
حلف شمال الأطلسي NATO	أوروبا والمحيط الأطلسي	قوات حفظ السلم وقوات دعم السلم	*توفير الحماية الجوية لقوات الامم المتحدة . *تنفيذ الاتفاق العسكري لاتفاقية دايتون للسلم في البوسنة والهرسك . *نشر قوة عسكرية في كوسوفو .

Source: Birender. S. Dhanoa, Op.cit, pp.4-5.

المبحث الثاني : بعض أوجه الشراكة والتعاون بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي

تتشارك الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في نفس القيم والأهداف الأساسية ، أي صون السلام والأمن الدوليين ، وتنمية العلاقات الودية على أساس المراعاة الواجبة لمبادئ المساواة في الحقوق وتقرير مصير الشعوب ، وتعزيز التعاون الدولي في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية ، وتعزيز وتوطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الناس²⁶.

وشكلت نهاية الحرب الباردة تغييرا جوهريا في القضايا الدولية فالأزمة اليوغسلافية ، وانتقال أوروبا الشرقية إلى النمط الغربي للرأسمالية ، وتهديد الإرهاب للغرب ، تطلب استجابة من الاتحاد الأوروبي وتساءل الكثيرون عما إذا كان الاتحاد الأوروبي قوة مؤثرة في تشكيل النظام الدولي ، وإلى أي مدى يمكن للاتحاد أن يعمل كعنصر فاعل عبر أنشطته الخارجية.²⁷

ولقد اعترف الأمين العام الحالي (أنتينيو جوتيريس) بالاتحاد الأوروبي باعتباره أحد أعمدة النظام المتعدد الأطراف وبوصفه أنجح مشروع لبناء السلام بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. تنص معاهدة لشبونة على أن "الاتحاد ... سيشجع الحلول المتعددة الأطراف للمشاكل المشتركة، خاصة في إطار الأمم المتحدة"، فالاستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي بشأن السياسة الخارجية والأمن، التي كشفت

²⁶ - Carla Barqueiro , Kate Seaman and Katherine Teresa Towey, " Regional Organizations and Responsibility to Protect: Normative Reframing or Normative Change?", **Politics and Governance**, Lisbon, Portugal: licensee Cogitatio, Volume 4, Issue 3,2016,PP40-41.

²⁷ - Ozal Hopi, " The EU Foreign and Security Policy after the Cold War: In Search of Identity and Role", **POLIS Journal**,Leeds:University of Leeds, Vol. 6, Winter 2011/2012,P7.

عنها الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، ونائبة رئيس المفوضية الأوروبية، السيدة فيديريكا موغيريني عنها في عام 2016 ، تشير إلى تعددية الأطراف كمبدأ أساسي واعتبار الأمم المتحدة شريك أساسي²⁸.

ومع وجود 28 دولة عضوا به ، يعتبر الكثيرون الاتحاد الأوروبي أساس السلام والاستقرار في أوروبا ، كما أنه يلعب أيضًا دورًا نشطًا في تعزيز الأمن الدولي خارج أوروبا، فقد توسع دور الاتحاد الأوروبي في الأمن الدولي بشكل كبير بعد الحرب الباردة عندما تم تأسيس إدارة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة (CFSP) وسياسة الأمن والدفاع المشترك (CSDP) فيما بين أعوام (1993 - 1999)، وكذلك في عام 2011 ، تم إنشاء خدمة العمل الخارجي الأوروبي (EEAS) لتنفيذ برنامج الأمن الغذائي الشامل ، والذي يعد سياسة الأمن والدفاع المشتركة (CSDP) جزءًا منه²⁹.

ومنذ يناير 2003 ، شارك الاتحاد الأوروبي في عمليات نزع السلاح المشتركة ، والمهام الإنسانية ومهام الإنقاذ ، والمشورة العسكرية ومهام المساعدة ، ومهام منع الصراع وحفظ السلم ، ومهام القوة القتالية في إدارة الأزمات ، بما في ذلك صنع السلام وتحقيق الاستقرار بعد انتهاء الصراع³⁰.

وزاد التعاون مع أمانة الأمم المتحدة وتم إضفاء الطابع المؤسسي عليه ومهد الإعلان المشترك بشأن إدارة الأزمات لعام 2003 الطريق للمتابعة المنتظمة ، حيث حقق (41) درجة من الاجتماعات والمجموعات التوجيهية والتدريبات وممارسات تبادل المعلومات من المكاتب إلى أعلى المستويات السياسية³¹.

ويمكن التعرف علي الشراكة والأنشطة التي قدمها الإتحاد الأوروبي في إطار تعاونه مع الأمم المتحدة لتسوية الصراعات في العناصر الآتية :-

²⁸ - See: <https://dppa.un.org/ar/european-union> retrieved on 30\04\2019 :1400. Am.

²⁹ - Niklas Bremberg, "EUROPEAN REGIONAL ORGANIZATIONS AND CLIMATE-RELATED SECURITY RISKS: EU, OSCE AND NATO", *sipri*, (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute Press, no.1/2018,P10.

³⁰ - Gentjan Skara, "The Role of the EU as a Peacebuilder in the Western Balkans", *ROMANIAN JOURNAL OF EUROPEAN AFFAIRS*, Romania: [European Institute of Romania](http://www.europeaninstituteofromania.ro), Vol. 14, No. 4, December 2014,P27.

³¹ - DANIELE MARCHESI, *THE WEAK LINK:EU-UN COOPERATION AND EFFECTIVE MULTILATERALISM IN THE MEDITERRANEAN AND THE MIDDLE EAST*, Thesis defended in Köln on 20 November 2012 Promotion on 14 December 2012

أولاً: في مجال منع الأزمات وحفظ السلام :

بدأ التعاون بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة منذ منتصف التسعينيات بعد تغير نظرة الدول الأوروبية لعمليات حفظ السلام حيث أصبحت تحبذ التدخل العسكري في إطار التحالف العسكري كما في حلف شمال الأطلسي، ففي القمة الفرنسية البريطانية في (سان مالو) عام 1998، وإنعقاد المجلس الأوروبي في نيس عام 2000 بدأ الشروع في اتخاذ إجراءات ملموسة لكي يكون الاتحاد الأوروبي لاعبا ذا مصداقية مع قدرات جديدة في إدارة الأزمات³². ولذلك كانت الرغبة في تطوير القدرات لنشر المدنيين في حالات الأزمات وما بعد الصراع جزءاً من برنامج (ESDP) منذ البداية ، بالرغم من أن العمل المدني في الاتحاد الأوروبي قد تلقى اهتماماً أقل من البعثات العسكرية للاتحاد الأوروبي.³³

ولقد قدم الاتحاد الأوروبي رؤية متعددة الأطراف في كل من استراتيجية الأمن الأوروبي في ديسمبر 2003، ومشروع المعاهدة الدستورية التي اعتمدت رسمياً في 29 أكتوبر 2004 ، فالأمم المتحدة تحتاج للمشاركة الفعالة من جانب الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وذلك لسببين وهما³⁴:-

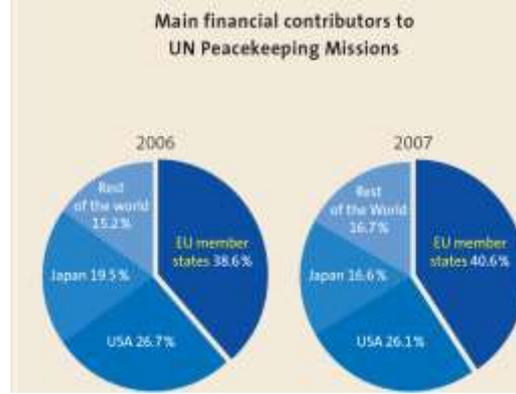
- 1- قدرة الدول الأوروبية علي المساهمة في حل العديد من القضايا.
- 2- وكذلك لأسباب عملية متمثلة في أن الأوروبيين لديهم حصة الأسد من ميزانية الأمم المتحدة ، فالإتحاد الأوروبي يساهم ما يقرب من 38% من الميزانية العادية للأمم المتحدة في حين تساهم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 22% ، واليابان بنسبة 19%، وكذلك تساهم الدول الأوروبية بأكثر من خمسي عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة، وحوالي نصف جميع مساهمات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في صناديق الأمم المتحدة وبرامجها. إنظر للشكل رقم (1) الموضح أدناه .

³² - Alexandra Novosseloff, **Options for improving EU-UN cooperation in the field of peacekeeping**,(Brussels: Global Governance Institute,2011),pp2-3

³³ - Christopher S. Chivvis,**EU Civilian Crisis Management The Record So Far**, Santa Monica, CA,USA, RAND Corporation,2010,P5.

³⁴ - Martin Ortega," The EU and the UN: Strengthening Global Security" in Espen Barth Eide(ed), **'Effective Multilateralism': Europe, Regional Security and a Revitalised UN**,(London: The Foreign Policy Centre and British Council Brussels, 2004),p11.

الشكل رقم (1) يوضح مساهمة الاتحاد الأوروبي في ميزانية حفظ السلم في الأمم المتحدة 2006-2007



Source: UNRIC, How the European Union and the United Nations cooperate, Op.cit.p8

ومنذ إنشاء مجلس الأمن للاتحاد الأوروبي وسياسة الدفاع في المجلس الأوروبي ، بدأ التعاون في منع وقوع الأزمات، وإدارة الأزمات وحفظ السلم بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في تزايد تدريجي علي الصعيد النظري والعملي ففي يوم 24 سبتمبر 2003 تم إعلان الاتفاق المشترك بين المنظمتين (EU & UN) في التنسيق والتوافق المتبادل في التخطيط والتدريب والاتصالات وأفضل الممارسات حيث عملت المنظمتان معا على أرض الواقع³⁵، وقدمت سياسة الأمن والدفاع الأوروبية الناشئة (ESDP) فرصة للحكومات الأوروبية للعمل مع الدول ذات التفكير المتماثل ذات الموارد العسكرية المتقدمة في قضايا حفظ السلم منذ بداية القرن وبدأ الاتحاد الأوروبي في المشاركة بنشاط أكبر في جهود حفظ السلم ، وشكلت العمليات في عام 2003 في مقدونيا ، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC) أولى عمليات حفظ السلم بقيادة الاتحاد الأوروبي³⁶. ويمكن توضيح ذلك في الجدول رقم (2) الذي يقدم المراحل الرئيسية لطابع التعاون المؤسسي بين الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة .

³⁵ - Ibid ,pp11-12.

³⁶ - Claes Nilsson and Kristina Zetterlund, **Ready or Not? Revamping UN Peacekeeping for the 21st Century**, Stockholm: Swedish Defence Research Agency, 2014, p10.

الجدول رقم (2) المراحل الرئيسية لإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي (2000 - 2009)

التاريخ	الرئاسة	الوثائق	خطوات التعاون بين الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بعد الحرب الباردة
الفترة الأولى 2000	البرتغالية - فيبرا	تقرير الرئاسة على تعزيز السياسة الخارجية والأمن	أكد على أهمية ضمان وجود علاقة واسعة في إدارة الأزمة من قبل الإتحاد في المجالات العسكرية والمدنية، فضلا عن تعاون الإتحاد الأوروبي في تطوير القدرة على إدارة الأزمات وكذلك تعاون الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون ومجلس أوروبا في المجالات المذكورة .
الفترة الثانية 2000	الفرنسية نيس	أكتوبر - ديسمبر تقرير الرئاسة على تعزيز السياسة الخارجية والأمن	الرئاسة والترويج الأوربية تجتمع لأول مرة مع الأمين العام للأمم المتحدة الذي قدم اقتراحا لتوثيق التعاون كما في إنشاء مجموعات عمل حول مواضيع مختلفة الرئاسة الفرنسية تطلب من رئاسة التالية العمل على "تحديد المجالات الممكنة وكذلك طرق التعاون بين الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي في إدارة الأزمات .
الفترة الأولى 2001	السويدية جوتبرج	البيان الرئاسي في في غوتنبرج المجلس الأوروبي : سياسة الأمن الأوروبي والدفاع	" اتخذت قرارات هامة من المجلس لتعزيز الحوار السياسي وتعزيز التعاون بين الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. وقد تم إحراز تقدم كبير في بناء شراكة فعالة مع الأمم المتحدة في مجالات منع نشوب الصراعات وإدارة الأزمات فضلا عن التعاون في مجال التنمية، والشؤون الإنسانية، سياسات اللجوء ومساعدة اللاجئين. ومما يعزز هذه الشراكة من خلال النهج يعزز بعضها بعضا في منع نشوب الصراعات، وضمان أن القدرات العسكرية والمدنية في الإتحاد الأوروبي المتطورة توفر قيمة إضافة حقيقية لأنشطة إدارة الأزمات للأمم المتحدة. وتغطي غرب البلقان، والشرق الأوسط وأفريقيا أولوية في هذا التعاون المعزز. إبرام اتفاقات إدارية بين الجماعة الأوروبية ومنظمات الأمم المتحدة ذات الصلة وتعزيز التعاون . "
مايو 2001	السويدية	-	التقت بعثة من الأمانة العام للإتحاد الأوروبي لأول مرة مع المسؤولين لإدارة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلم
الفترة الثانية 2001	البلجيكية لايكن	البيان الرئاسي	في مؤتمر القمة الأوروبية في لايبك ، بدأ الإتحاد مزيد من التعاون التام مع الأمم المتحدة في إدارة الأزمات ومنع نشوب الصراعات بشأن الموضوعات والمجالات المحددة التي أقرها مجلس الأوروبي في غوتنبرغ. وقد أجرى اتصالات منتظمة على مستويات مختلفة مع ممثلي الأمم المتحدة للحفاظ على الروابط اللازمة بشأن الموضوعات الرئيسية ذات الاهتمام المشترك .
يناير 2003	اليونان	-	إنشاء " اللجنة التوجيهية"

Source: Alexandra Novosseloff, Op.cit, pp27- 28

تابع الجدول رقم (2) المراحل الرئيسية لإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي (2000 - 2009)

الفترة الثانية 2003	الإيطالية	إعلان مشترك بشأن التعاون بين الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في إدارة الأزمات	الأمين العام للأمم المتحدة ورئاسة مجلس الإتحاد الأوروبي يرحب بالتعاون القائم بين الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي في مجال إدارة الأزمات المدنية والعسكرية، وبخاصة في البلقان وأفريقيا . من أجل تعميق هذا التعاون وتزويدها باليات موثوق بها ومستدامة، وقد وافق الأمين العام للأمم المتحدة ورئاسة مجلس الإتحاد الأوروبي إلى الإعلان المشترك .
8 ديسمبر 2003	الإيطالية	مجلس الشؤون العامة والعلاقات الخارجية بروكسل	ينبغي مواصلة تطوير الدور الحيوي للإتحاد الأوروبي في شؤون الأمم المتحدة وتصبح مساهمتها في الحاضر والمستقبل بما يتناسب مع توسيع الإتحاد. وينبغي أن يكون هذا الدور تعددي فعال يفضي بالبناء والمساهمة في الأنشطة المقدمة للأمم المتحدة. ويؤكد المجلس من جديد على إرادة الإتحاد الأوروبي لتحسين التعاون مع الأمم المتحدة في جميع المكونات والمناهج الشاملة لتحقيق السلام والتنمية، والتي هي مترابطة: منع نشوب الصراعات وإدارة الأزمات وحفظ السلام وبناء السلام
13\12 ديسمبر 2003	الإيطالية	البيان الرئاسي بروكسل	يرحب المجلس الأوروبي بالبيان (GAERC) في 8 ديسمبر 2003 حول العلاقات بين EU و UN ويشدد على الحاجة إلى هذه البيانات، فضلا عن الإعلان المشترك بشأن إدارة الأزمات، إلى أن تترجم إلى أفعال .

يونيو 2004	الإيرلندية	اعتمده المجلس الأوروبي	تعاون بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في عمليات إدارة الأزمات العسكرية -عناصر تنفيذ الإعلان المشترك بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة" في هذه المرحلة، خياران رئيسيان يمكن تحديدها توفير القدرات العسكرية الوطنية في إطار عمليات الأمم المتحدة، وأن الاتحاد الأوروبي يستجيب لطلب من الامم المتحدة والمعرفة المتعمقة لكلا الطرفين لإجراءات مفهوم وهايكل تسهيل التعاون بين المنظمين في إدارة الأزمات العسكرية.
4 يونيو 2007	الألمانية	بيان مشترك حول التعاون بين (UN-EU) في إدارة الأزمات	"وإذ تلاحظ التزامنا المتبادل لنظام دولي قائم على التعددية الفعالة، الأمين العام للأمم المتحدة ورئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي جددا تصميمهم على العمل معا في مجال إدارة الأزمات."
ديسمبر 2008	الفرنسية	البيان الرئاسي في بروكسل المجلس الأوروبي	"تقرير المجلس الأوروبي يؤكد على مواصلة دعم الاتحاد الأوروبي للأمم المتحدة وعلى الجهود المبذولة من قبل منظمات الأمن الإقليمية، بما فيها الاتحاد الأفريقي، من أجل تعزيز السلام والأمن الدوليين
ديسمبر 2009	السويدية	-	مع بدء نفاذ معاهدة لشبونة، اندمج وفد المفوضية الأوروبية لدى الأمم المتحدة مع مكتب الاتصال التابع للأمانة العامة للمجلس الأوروبي لتصبح وفد الاتحاد الأوروبي

Source: Alexandra Novosseloff, Op.cit, pp27- 28

وقد إعتد المجلس الأوروبي من أجل تطوير إلتزام الاتحاد الأوروبي لحفظ السلم للأمم المتحدة في 18 يونيو 2004 حيث إحتوت وثيقة 'الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة للتعاون في عمليات إدارة الأزمات العسكرية علي التدابير الآتية³⁷:-

- 1- عملية تبادل المعلومات حيث تقوم دول الاتحاد الأوروبي بتنسيق مساهماتها في عمليات حفظ السلم للأمم المتحدة .
- 2- ازدياد قيادة الاتحاد الأوروبي لعمليات حفظ السلم بتفويض من الامم المتحدة بما في ذلك عمليات الاستجابة السريعة .
- 3- بناء الجسور بين الطرفين حيث تعهد الاتحاد الأوروبي بتوفير الوقت مع الأمم المتحدة للقيام بعملية جديدة أو إعادة تنظيم ما هو موجود كما في عملية (أرتيميس) .
- 4- إنشاء قوات جاهزة ، كما وصفتها الأمانة العامة للأمم المتحدة والتي تتألف من قوات مقدمة من الاتحاد الأوروبي لدعم عملية الأمم المتحدة، والتي يجب أن توضع بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي.

فالعلاقات التي يقودها الاتحاد الأوروبي تتحمل بعض العبء اللوجستي والمالي عن الأمم المتحدة حيث قام بنشر حوالي (75.000) جندي في (15) عملية حفظ سلم مختلفة خصوصا في المناطق الصعبة، ففي جمهورية الكونغو الديمقراطية أرسل الاتحاد الأوروبي قوات الى إقليم (Bunya) عندما

³⁷ - Ibid ,pp18-19.

تساعد العنف فيه مما سمح لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية أن توفر الوقت اللازم لتعزيز وجودها وتنفيذ مهمتها في العملية الانتخابية³⁸. وفي مايو 2005 أرسل الإتحاد الأوروبي بعثة لإصلاح القطاع الأمني في الكونغو برئاسة الجنرال الفرنسي (بيير جونا) لتدريب الشرطة في العاصمة كينشاسا³⁹. كذلك الإتحاد الأوروبي قام بالعمليات العسكرية متعددة الأبعاد مع الأمم المتحدة في شرق تشاد وشمال شرق جمهورية أفريقيا الوسطى بهدف معالجة عدم الاستقرار على طول الحدود بين السودان وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى والخطر الذي يشكله على سلامة السكان المدنيين واللاجئين والمشردين داخليا، فضلا عن سير الأنشطة الإنسانية في المنطقة⁴⁰.

وبالرغم من أن الإتحاد الأوروبي لم يشارك عسكريا في عمليات إدارة الصراع في دارفور إلا أنه قدم مساهمة مالية تقدر بنحو (500 €) مليون يورو لتعزيز قدرات بعثة الإتحاد الأفريقي إستجابة لطلب وجهه (ألفا عمر كوناري) المفوض العام للإتحاد الأفريقي في 5 إبريل 2005 لكل من الأمين العام للأمم المتحدة والمفوضية العليا للإتحاد الأوروبي⁴¹. كذلك الإتحاد الأوروبي يقدم مساهمة هامة لحفظ السلم للأمم المتحدة فعلى سبيل المثال القوات الأيرلندية والسويدية تعمل حاليا في ليبيريا ووحدة فرنسية تعمل في ساحل العاج وكتيبة إسبانية / مغربية تشارك في عملية الامم المتحدة بقيادة البرازيلي في هايتي وهذه جميعا تقدم المساعدة التقنية الحيوية وتمكن قوات الأمم المتحدة الأخرى للقيام بالمهام المنوطة بها.⁴²

كما يدعم الإتحاد الأوروبي الأمم المتحدة في صون السلم والأمن الدوليين وهذا ينطبق بشكل خاص على بعثات حفظ السلم للأمم المتحدة التي تحظى بتكليف من مجلس الأمن فحصة الدول الأعضاء في

³⁸ - Jan Wouters, The United Nations and the European Union: Partners in Multilateralism,(Bruges: College of Europe, Department of EU International Relations and Diplomacy Studies,2007),p16.

³⁹ - Radek Khol," Civil-Military Co-ordination in EU crisis management", in Agnieszka Nowak (ed),**Civilian crisis management:the EU way**,(Paris: Institute for Security Studies,2006),p136.

⁴⁰ - William Assanvo and Christian E. B. Pout1, **The European Union (EU): African Peace and Security Environment's Champion?**,(Paris: Fondation pour la Recherche Stratégique,2007),p20

⁴¹ - Kwesi Aning and Kwaku F. Danso," EU and AU Operations in Africa: Lessons Learned and Future Scenarios", in (ed) Nicoletta Pirozzi, **ENSURING PEACE AND SECURITY IN AFRICA: IMPLEMENTING THE NEW AFRICA-EU PARTNERSHIP**,(Roma: Istituto Affari Internazionali,2010),pp53-54.

⁴² - Jan Wouters, **The United Nations and the European Union: Partners in Multilateralism**, paper presented to EU Diplomacy,(Bruges: College of Europe, Department of EU International Relations and Diplomacy Studies,2007),p16.

الاتحاد الأوروبي الحالية من الميزانية العامة لبعثات حفظ السلم التابعة للأمم المتحدة تصل إلى نحو 40% مما يجعل الاتحاد الأوروبي إلى حد بعيد أكبر مساهم مالي للأمم المتحدة كما هو موضح سابقا في الشكل رقم (1) ، وينعكس ارتفاع مستوى الاتحاد الأوروبي لتقديم الدعم أيضا في عدد الجنود والشرطة والمراقبين الذين يتم تقديمهم ، ففي نوفمبر 2006، جاء ما مجموعه (11140) من الرجال والنساء أو حوالي 13.5% من أفراد حفظ السلم الدولي من الاتحاد الأوروبي.⁴³

وبالرغم من أن الاتحاد الأوروبي حديث العهد نسبيا في مجال عمليات حفظ السلم ، فمهمته الأولى يعود تاريخها إلى عام 2003 في مقدونيا ، إلا أنه أجري (16) بعثة بعضها تم بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة ، وإمتدت رقعة التعاون الجغرافية إلى منطقة البلقان وأفريقيا وجنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط من أجل تخفيف العبء المتزايد علي الأمم المتحدة⁴⁴. وفي "تقرير عن تنفيذ استراتيجية الأمن الأوروبية " ، الذي تم تبنيه في ديسمبر 2008 ، أقر قادة الاتحاد الأوروبي مرة أخرى بأن الأمم المتحدة تقف على قمة النظام الدولي وأكدوا أن كل ما فعله الاتحاد الأوروبي في مجال الأمن مرتبط بأهداف الأمم المتحدة⁴⁵.

ومن أجل معالجة تداعيات الأزمة الليبية علي دول الساحل والصحراء أطلق الاتحاد الأوروبي البعثة المدنية في النيجر في يوليو 2012 بهدف مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتقديم المشورة والمساعدة في تنفيذ البعد الأمني في النيجر ودعم التنسيق الإقليمي والدولي في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتعزيز سيادة القانون من خلال تطوير قدرات التحقيق الجنائي وبرامج التدريب الكافي⁴⁶.

وتتولى إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بالامم المتحدة القيادة في الحوار مع الاتحاد الأوروبي بشأن الشؤون السياسية ومنع نشوب النزاعات، وتجري عدة آليات للحوار منذ سنوات عديدة، بما في ذلك الحوار السياسي الرفيع المستوى الذي بدأ في عام 2012 لتعزيز التعاون بشأن الملفات السياسية. كما

⁴³ - UNRIC, **How the European Union and the United Nations cooperate**,(Bonn: United Nations Regional Information Centre for Western Europe,2007),p8.

⁴⁴ - Kristine St-Pierre, " Hybridizing UN Peace Operations: The Role of the European Union and Canada", **Review of European and Russian Affairs** ,(Ottawa: Center for European Studies, Carleton University, vol. 3 ,issue 2, 2007),p25.

⁴⁵ - Claes Nilsson and Kristina Zetterlund,**Op.cit**,,p8.

⁴⁶-See: http://www.eas.europa.eu/csdp/missions-and-operations/completed/index_en.htm ,retrieved on 20\11\2013,14:05 .

تشارك إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام في الآليات التي تقودها الإدارات الأخرى، ولا سيما اللجنة التوجيهية المعنية بإدارة الأزمات، التي تقودها إدارة عمليات حفظ السلام مع رئاسة إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام للجلسات التي تعالج مواضيع تتعلق بمجال اختصاصها، مثل بعثتي الأمم المتحدة السياسيتين الخاصتين في الصومال والعراق والمشاركة السياسية للأمم المتحدة في منطقتي الساحل وغرب البلقان⁴⁷.

وبناء على طلب من مالي وتماشيا مع القرارات الدولية ذات الصلة بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2085 لسنة (2012) بدأ الاتحاد الأوروبي بنشر بعثة التدريب العسكري في مالي (EUTM) التي تهدف إلى إستعادة النظام الدستوري والديمقراطي في مالي ومساعدة السلطات المالية في ممارسة السيادة علي كامل تراب البلاد ومحاربة الجريمة المنظمة والإرهاب ، وفي 18 فبراير 2013 تم تمديد البعثة لمدة 15 شهرا ويساهم فيها عدد ثلاثة وعشرون دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وبقيادة العميد (برونو غيبير) من فرنسا⁴⁸. وهذا أمر مهم أيضا لمشاركة الحكومات الأوروبية في عمليات السلام حيث كان أعضاء الناتو والاتحاد الأوروبي مهتمين بشكل غير عادي بنشر قوات في البعثة المتكاملة بالنظر إلى روابط مالي بالتطرف والهجرة اعتبارًا من أغسطس 2015 ، كان لدى الأمم المتحدة ما مجموعه (11511) جنديًا وضابط شرطة في مالي ، منهم (534) من هولندا ، وعدد (227) من السويد ، وعدد (91) من دول أخرى في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي⁴⁹.

كما شهدت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في مجال حفظ السلام وإدارة الأزمات ، سلسلة من التغييرات الرئيسية في السنوات الأخيرة ، ويعزى ذلك أساسًا إلى حاجة المنظمتين إلى تكيف هياكلهما وقدراتهما التشغيلية مع البيئة الأمنية الدولية الجديدة⁵⁰. وقد تأسست اللجنة التوجيهية بموجب الإعلان المشترك للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لعام 2003 بشأن إدارة الأزمات، والذي تم الاتفاق

47 - See: <https://dppa.un.org/ar/european-union> retrieved on 30\04\2019 :1400. Am.

48 - See: http://www.eeas.europa.eu/csdp/missions-and-operations/eutm-mali/index_en.htm , retrieved on 20\11\2013, 14:15.

49 - Richard Gowan , **EUROPEAN MILITARY CONTRIBUTIONS TO UN PEACE OPERATIONS IN AFRICA Maximizing Strategic Impact**, New York: Center on International Cooperation ,December 2015,P 7.

50 - Nicoletta Pirozzi,"The EU's Contribution to the Effectiveness of the UN Security Council: Representation, Coordination and Outreach",Roma: Istituto Affari Internazionali,July 2010,p6.

عليه بعد إطلاق الاتحاد الأوروبي لسياسته المشتركة للأمن والدفاع، وفي مارس 2015 ، أكدت (فيديريكا موغريني) ، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي متحدثة أمام مجلس الأمن الدولي علي الشراكة الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي مع الأمم المتحدة كعلاقة أساسية ، وأكدت أهمية الشراكات العالمية الإقليمية والحاجة إلى تعاون قوي بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في أفريقيا⁵¹.

وتعد عمليات السياسة الأمنية والدفاعية المشتركة (CSDP) في عام 2017 ، النشاط الأكثر وضوحًا للاتحاد الأوروبي في مجال الأمن الدولي ، وتسمى الأنشطة العسكرية " بالعمليات " بينما تسمى الأنشطة المدنية "بالبعثات" كما هو موضح أدناه في الشكل رقم (2)⁵².

الشكل رقم (2) عمليات ومهام سياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الاوربي المستمرة اعتبارًا من نوفمبر 2017

<i>Civilian missions</i>	<i>Date of launching</i>
EUBAM Rafah	Nov. 2005
EUPOL COPPS/Palestinian Territories	Nov. 2005
EUMM Georgia	Oct. 2008
EULEX Kosovo	Dec. 2008
EUBAM Libya	May 2013
EUCAP Nestor—Horn of Africa	July 2012
EUCAP Sahel Niger	July 2012
EUCAP Sahel Mali	Jan. 2015
EUAM Ukraine	Dec. 2014
EUAM Iraq	Nov. 2017
<i>Military Operations</i>	<i>Date of launching</i>
Althea—Bosnia and Herzegovina	Dec. 2004
EUNAVFOR Atalanta—Gulf of Aden	Dec. 2008
EUTM Somalia	April 2010
EUTM Mali	Feb. 2013
EUTM RCA	July 2016
EUNAVFOR Med—Sophia	June 2015

⁵¹ - Carmen-Cristina, **EU-UN cooperation in peacekeeping and crisis management**, Brussels: European Parliamentary Research Service, 2015.P8.

⁵² - Thierry Tardy, " The European Union and UN Peace Operations: What Global–Regional Peace and Security Partnership?", in Cedric de Coning · Mateja Peter,(eds), **United Nations Peace Operations in a Changing**

Global Order, Cham, Switzerland: Palgrave Macmillan, 2019, p234.

Source: Thierry Tardy, " The European Union and UN Peace Operations: What Global–Regional Peace and Security Partnership?", in Cedric de Coning · Mateja Peter,(eds), **United Nations Peace Operations in a Changing Global Order**, Cham, Switzerland: Palgrave Macmillan,2019,p234.

وفي 18 مايو 2018 ، عقد أعضاء مجلس الأمن الدولي اجتماعهم السنوي السادس غير الرسمي مع أعضاء اللجنة السياسية والأمنية بالاتحاد الأوروبي ، والتي تتألف من سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي تتعامل مع السياسة الخارجية والأمنية والدفاعية للاتحاد الأوروبي حيث ركز الاجتماع على القضايا التالية: سوريا ، العراق ، حفظ السلام في أفريقيا⁵³.

ثانيا: في مجال بناء السلام :

يعد التعاون بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في مجال التنمية والشؤون الإنسانية الأوسع نطاقًا لظالما كان الاتحاد الأوروبي مزودًا مهمًا للمساعدة الإنمائية الرسمية، وفي عام 2004 ، على سبيل المثال ، قدمت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية مجتمعة حوالي (35) مليار يورو من المساعدات الإنمائية الرسمية ، وهو ما يمثل 54 ٪ من المساعدات الإنمائية العالمية (مقارنة بنحو 20 ٪ من الولايات المتحدة الأمريكية ، 9 ٪ من اليابان)⁵⁴. وتدعم المفوضية الأوروبية جهود الأمم المتحدة للإسراع في تحقيق مكاسب السلام من خلال تنسيق أفضل للتنمية البشرية والابتكارات التمويلية ، وفي تقارير المعونة الأوروبية لسنة (2006 - 2007) عن مساهماتها في صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها ، حددت إجمالي المبالغ التي تعاقدت معها المفوضية الأوروبية مع روابط مباشرة لبناء السلام في عام 2006 حيث كان الرقم الإجمالي (806) مليون يورو، مقسمة وفقا للنسب الآتية : 36٪ منها كانت تركز على الانتخابات وبناء المؤسسات ، 11 ٪ لدعم اللاجئين ، 11 ٪ للانتعاش الاقتصادي ، 7 ٪ لإدارة الموارد الطبيعية ، وكانت الفئات الأخرى المحددة في المساعدة بعد انتهاء الصراع هي نزع السلاح ، التسريح، إعادة الإدماج 3 ٪ ، وإزالة الألغام 3 ٪ ، العدالة وحقوق الإنسان 5 ٪ والأطفال – والنوع (الجندر) 2 ٪⁵⁵.

⁵³ - Idem.

⁵⁴ - Jan Wouters, **OP.cit**,p11

⁵⁵ - Catriona Gourlay, **EU–UN Cooperation in Peace building Partners in Practice?**, Geneva: United Nations Institute for Disarmament Research,2009,P72.

وفي يناير 2013 ، أكد الاتحاد الأوروبي مساهمة قدرها (50) مليون يورو لدعم بعثة الدعم الدولية في مالي ، والتي أذن بها قرار مجلس الأمن رقم (2100) في 25 أبريل 2013 ، كما تم إطلاق أحدث مهمة ، أنشأها الاتحاد الأوروبي ، في فبراير 2014 للمساهمة في بيئة آمنة في جمهورية أفريقيا الوسطى⁵⁶.

وفي خطة العمل للفترة 2012-2014 لتعزيز دعم الاتحاد الأوروبي لبرنامج دعم السياسات والتنمية لحفظ السلام التابع للأمم المتحدة في محاولة لإنعاش وتفعيل الشراكة ، اعتمد الاتحاد الأوروبي في عام 2012 خطة العمل لتعزيز دعم الاتحاد الأوروبي لبرنامج دعم السياسات والتنمية لحفظ السلام الذي يهدف إلى تنفيذ ست مجموعات من الإجراءات ذات الأولوية المحددة⁵⁷:-

- 1- تبادل المعلومات وإسهام مساهمات الدول الأعضاء: تحديد القدرات المدنية والعسكرية للاتحاد الأوروبي التي يمكن وضعها تحت تصرف الأمم المتحدة .
- 2- تطوير مفهوم الاتحاد الأوروبي لحالات نشر قوات الاتحاد الأوروبي تحت راية الأمم المتحدة أو التعاقد من الباطن مع مهام الاتحاد الأوروبي الخاصة بمهمة الأمم المتحدة مثل إنشاء المستشفيات الميدانية أو إصلاح القطاع الأمني (SSR) ، نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ، سيادة القانون ، إدارة الحدود .
- 3- نشر مدني وعسكري مستقل للاتحاد الأوروبي لدعم الأمم المتحدة: إنشاء أطر للسياسات بشأن عمليات نشر الاتحاد الأوروبي المستقلة لدعم الأمم المتحدة ووضع طرائق للتنسيق في حالات مختلفة .
- 4- تعزيز المساعدة للمنظمات الإقليمية: تحديد جهود التنسيق المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لمساعدة المنظمات الإقليمية الأخرى ، ولا سيما الاتحاد الأفريقي .

⁵⁶ - Anna YAMCHUK, "The EU-UN cooperation for maintaining international peace and security", **EASTERN JOURNAL OF EUROPEAN STUDIES**, Romania: The Centre for European Studies within Alexandru Ioan Cuza University of Iași, Volume 5, Issue 1, June 2014, p124.

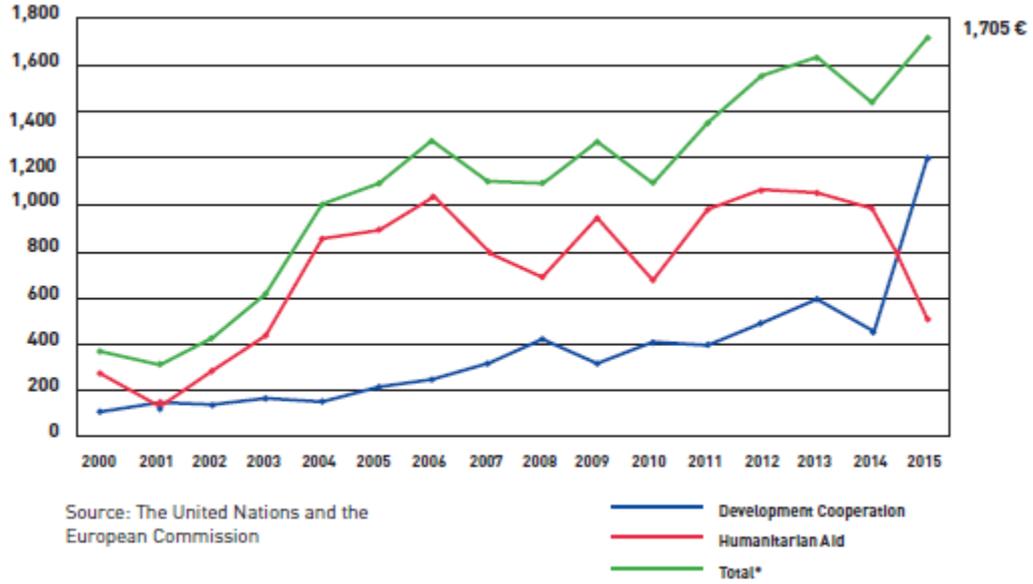
⁵⁷ - Hylke Dijkstra, "Implementing the integrated approach: Investing in other international organizations", Brussels, Foundation for European Progressive Studies (FEPS), July 2018, Pp6-7.

5- المجالات الشاملة: وضع ترتيبات تقنية بشأن التعاون في تطوير القدرات (مثل تقديم الدعم لمبادرة القدرات المدنية للأمم المتحدة ، والخبرة المدنية لبعثات الأمم المتحدة في المجالات المتخصصة .

واستمرت الأمانة العامة للأمم المتحدة في تعميق شراكتها مع الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه بشأن القضايا المتعلقة بالسلم والأمن وتمشيا مع التوصيات الرئيسية للفريق المستقل الرفيع المستوى المعني بعمليات السلم (HIPPO) ، الصادر في عام 2015 ، فقد شددت الممثلة العليا (فيديريكا موغيريني) على أهمية شراكة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن السلم والأمن ، خلال إحاطتها الإعلامية السنوية إلى مجلس الأمن ، فقد ساهم الاتحاد الأوروبي بمساهمات منظمة في مراجعات الأمم المتحدة الثلاث حول حفظ السلم ، وهندسة بناء السلم ، وقرار مجلس الأمن رقم (1325) بشأن السلم والأمن للمرأة ، وطوال عام 2015 ، أطلع الأمين العام ونائبه ومبعوثوه الخاصون وممثلوه الخاصون ، وكذلك رؤساء إدارات الشؤون السياسية وعمليات حفظ السلم علي الدعم الميداني لهيئات الاتحاد الأوروبي ، فقد قدم الاتحاد الأوروبي دعماً ثابتاً لجهود الأمم المتحدة للوقاية والوساطة وحفظ السلم ، بما في ذلك في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا وسوريا واليمن⁵⁸ كما هو موضح في الشكل رقم (3) الذي يوضح الموارد المالية للاتحاد الأوروبي التي يتم توجيهها من خلال منظومة الأمم المتحدة خلال الفترة (2000-2015) ، باليورو

⁵⁸ - United Nations Office in Brussels, **SAVING AND EMPOWERING LIVES PARTNERSHIP BETWEEN THE UNITED NATIONS AND THE EUROPEAN UNION IN 2014-2015**, Brussels, Belgium: United Nations Office in Brussels , 2016,p 15 .retrieved on 9\4\2019, 0634 , <https://www.unbrussels.org/>.

الشكل رقم (3) يوضح الموارد المالية للاتحاد الأوروبي المقدمة للأمم المتحدة خلال الفترة (2000-2015)، باليورو



Source: United Nations Office in Brussels, **SAVING AND EMPOWERING LIVES PARTNERSHIP BETWEEN THE UNITED NATIONS AND THE EUROPEAN UNION IN 2014-2015**, Brussels, Belgium: United Nations Office in Brussels , 2016, p 15 .retrieved on 9\4\2019, 0634 , <https://www.unbrussels.org>.

كما أنها تدرك أولويات 2019-2021 للشراكة الاستراتيجية بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن عمليات السلام وإدارة الأزمات، والتي تم إطلاقها رسميًا في نوفمبر 2018. وتغطي هذه الأولويات التعاون بين المرأة والسلام والأمن ومنع النزاعات والاتحاد الأفريقي. وتتعاون إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بشكل وثيق مع الاتحاد الأوروبي لدعم العمليات المستمرة للوقاية وحل النزاعات وبناء القدرات للوساطة، بسبل منها المشاركة في تنظيم حلقة عمل نصف سنوية لمكاتب دعم الوساطة من المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية. ويمول الاتحاد الأوروبي فريق كبار مستشاري الوساطة الاحتياطي التابع لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام ، بينما تقدم خدمة أداة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي الدعم المستمر للبرنامج المشترك لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بشأن بناء القدرات الوطنية لمنع النزاعات⁵⁹.

واعترافًا بالحاجة إلى تطوير الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل أكثر منهجية في مجال السلام والأمن، أنشأت إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وإدارة عمليات حفظ السلام وإدارة الدعم

⁵⁹ - See: <https://dppa.un.org/ar/european-union>, retrieved on 30\04\2019 :1400. Am.

الميداني مكتب الأمم المتحدة للاتصال لشؤون السلام والأمن في بروكسل في عام 2011، ليصبح بمثابة شهادة حقيقية على تعاون معزز، وفي عام 2018، أنشأ مكتب مكافحة الإرهاب (UNOCT) وجودًا له في بروكسل ، ويتمتع وفد الاتحاد الأوروبي في نيويورك أيضًا بمركز مراقب متميز في الأمم المتحدة، مما يسمح له بتقديم مواقف مشتركة نيابة عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي⁶⁰.

وتماشيا مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ، أطلق الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في 16 أبريل 2018 ، بهراري عاصمة زيمبابوي - مبادرة عالمية متعددة السنوات بملايين اليورو للقضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات ، أطلق عليها اسم "مبادرة الأضواء"⁶¹ .

وفي إطار أجنده الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب والتي كانت متأثرة بشدة بأربع موجات إرهابية رئيسية وهي : هجوم 9\11\2001 ، تفجيرات مدريد ولندن، الحرب الأهلية السورية وصعود داعش ، وظاهرة المقاتلين الأجانب (الإرهابيين) ، والهجمات على تشارلي إيبدو ، وباتاكلان ، وبروكسيل / زافيننيم، هجمات نيس وبرلين ، فقد كان هذا هو محور الاتحاد الأوروبي الرئيسي لمكافحة الإرهاب⁶².

ويدعم الاتحاد الأوروبي بالكامل مبادرة الأمم المتحدة للعمل من أجل حفظ السلام (A4P) وإعلان الالتزامات المشتركة بشأن عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام مع التركيز بشكل خاص على أهمية الشراكات تم تحديد ثمانية مجالات ذات أولوية وهي⁶³:-

- إنشاء منصة تعاونية للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن المرأة والسلام والأمن لتعزيز تماسك وتكامل المنظورات الجنسانية من خلال تعاوننا.
- تعزيز التعاون بين البعثات والعمليات في الميدان بهدف ضمان زيادة المعاملة بالمثل في تقاسم الأصول والتماسك والاستمرارية .

⁶⁰ - See: <https://dppa.un.org/ar/european-union, retrieved on 30\04\2019> :1400. Am.

⁶¹ - EU, UN "spotlight initiative" inspires urgency to end violence against women, girls, <http://www.zw.one.un.org/newsroom/news/eu-un-%E2%80%9Cspotlight-initiative%E2%80%9D-inspires-urgency-end-violence-against-women-girls> ,

⁶² - Wim WENSINK and etal, **The European Union's Policies on Counter-Terrorism Relevance, Coherence and Effectiveness**, Brussels: European Union, 2017,P15.

⁶³ - Daniel Fiott and Jakob Bund, **EUISS Yearbook of European Security ,YES 2018**, Luxembourg: European Union Institute for Security Studies, 2018,P35.

- تقييم أفضل السبل للعمل في التكامل أثناء تخطيط وتنفيذ عمليات الانتقال من البعثات والعمليات ، والنظر في وضع مبادئ توجيهية مشتركة .
- زيادة تسهيل مساهمات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودعمها لعمليات السلام التابعة للأمم المتحدة ومبادرة عمل الأمين العام للأمم المتحدة من أجل حفظ السلام (A4P) .
- دعماً لمنع نشوب النزاعات والعمليات والحلول السياسية ، ينبغي تحديد وتعبئة واستخدام الأدوات - الوساطة والإنذار المبكر وإصلاح قطاع الأمن - (SSR) وتنسيق الرسائل السياسية والتواصل الاستراتيجي استجابة لعلامات الصراع المبكر حسب الاقتضاء .
- تكثيف التعاون في مجال الشرطة وسيادة القانون و إصلاح قطاع الأمن SSR لتشمل أيضاً هياكل العدالة والسجون ، وتقييم إمكانيات التعاون في الاستجابة السريعة المدنية.
- تعزيز التعاون مع عمليات السلام التي تقودها في أفريقيا ودعمها مع الاتحاد الأفريقي ، واستكشاف المبادرات الممكنة لتعميق التعاون الثلاثي - الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي - بشأن عمليات السلام ومنع نشوب النزاعات وإدارة الأزمات .
- سيتم بذل الجهود لتعزيز أداء عمليات السلام على أرض الواقع من خلال تعزيز التعاون في مجال التدريب وبناء القدرات .

خاتمة

لقد تناولت الورقة البحثية موضوع الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة حيث تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين ففي المبحث الأول تم متابعة ورصد التطورات التي حدثت في العلاقات بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية أثناء وبعد الحرب الباردة من خلال دراسة الديناميات والتطورات السياسية التي حدثت في العلاقات الدولية وأثرت علي منظومة الأمم المتحدة وعلاقتها بالمنظمات الإقليمية ودراسة الأحكام ذات الصلة في ميثاق الأمم المتحدة فضلا عن التعرف علي بعض الأنشطة التي قامت بها بعض المنظمات الإقليمية في مجال تسوية الصراعات في بعض المناطق الإقليمية وبشكل خاص في الآليات الجديدة التي صممت لتسوية الصراعات التي تنشأ سواء بين الدول أو داخل الدول. كما تم التعرف علي التطورات التي حدثت لمفهوم الإقليمية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور مصطلح العولمة وتأثيراتها علي ما يطلق عليه موجة الإقليمية الجديدة وهنا تم التطرق إلي خصائص الإقليمية الجديدة والتي تعطي أهمية للبعد

الاقتصادي والأمني والسياسي أكثر من البعد الجغرافي كما في تحرير التجارة البينية وخصخصة الاقتصاد ومراعاة حقوق الإنسان والحوكمة والديمقراطية مع اعطاء المجال لمؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في لعب دورا في نشاط المنظمات الإقليمية

وفي المبحث الثاني تم التطرق إلى الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة حيث تم الإشارة إلى الاجتماعات التي عقدت بين الطرفين خلال الفترات الماضية والقرارات والإعلانات التي صدرت بينهما والتي تهدف إلى تعزيز التعاون في تسوية الصراعات وتحقيق السلم والأمن الدوليين وتم إستعراض العديد من الأنشطة التي قام بها الاتحاد الأوروبي في مجال تسوية الصراعات مع الأمم المتحدة ، ومساهمته المالية في الكثير من الأنشطة المتعلقة بالشراكة ، وتم توضيح مساهمته في عمليات السلم وبناء السلام في عدة مناطق من العالم وعليه يمكن التوصل إلى ما يلي:-

أولاً: تطورت العلاقة والشراكة ما بين الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الإقليمية التي انتشرت بكثافة بعد انتهاء الحرب الباردة والتي تقدر بنحو ما لا يقل عن (29) منظمة إقليمية حكومية .

ثانياً: تعد الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أحد أكثر خطط التعاون تقدماً بين الأمم المتحدة كمنظمة عالمية والاتحاد الأوروبي كمنظمة إقليمية، ويميل تعاونهما إلى أن يصبح نموذجاً يحتذى به .

ثالثاً: كان هذا التعاون أساساً "مدفوعاً بالأمم المتحدة" ، حيث اتخذت الأمم المتحدة دائماً مبادرة طلب الدعم من الاتحاد الأوروبي ، بدءاً من عملية (ارتيميس Artemis) بالكونغو عام 2003 لكن الاتحاد الأوروبي وجد أيضاً مصلحة في هذا التطور وذلك لتأثر محيطه الجغرافي ومصالحه الاقتصادية والسياسية بهذا التعاون .

رابعاً: تم إحراز تقدم كبير في بناء شراكة فعالة مع الأمم المتحدة في مجالات منع نشوب الصراعات وإدارة الأزمات فضلاً عن التعاون في مجال التنمية، والشؤون الإنسانية، وسياسات اللجوء ومساعدة اللاجئين، ومنع نشوب الصراعات، وضمان أن القدرات العسكرية والمدنية في الاتحاد الأوروبي المتطورة توفر قيمة إضافة حقيقية لأنشطة إدارة الأزمات للأمم المتحدة، وتعطى غرب البلقان، والشرق الأوسط وأفريقيا أولوية في هذا التعاون، وإبرام اتفاقات إطارية بين الجماعة الأوروبية ومنظمات الأمم المتحدة ذات الصلة وتعزيز التعاون بينها .

خامسا: إن الاتحاد الأوروبي لديه حصة الأسد في ميزانية الأمم المتحدة ، فالاتحاد الأوروبي يساهم بما يقرب من 38% من الميزانية العادية للأمم المتحدة في حين تساهم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 22% ، واليابان بنسبة 19%، وكذلك تساهم الدول الأوروبية بأكثر من خمسي عمليات حفظ السلم للأمم المتحدة، وحوالي نصف جميع مساهمات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في صناديق الأمم المتحدة وبرامجها.

قائمة المراجع :

A- Documents:

- United Nations, General Assembly, **Annual report of the United Nations High Commissioner for Human Rights and reports of the Office of the High Commissioner and the Secretary-General**, A/HRC/8/18, April /18/ 2018.
- United Nations ,General Assembly, **Declaration on the Enhancement of Cooperation Between United Nations and Regional Arrangements or Agencies in the Maintenance of International Peace and Security**, A/RES/49/57, 9 December 1994.
- Report of the Secretary General to the General Assembly and the Security Council, **Supplement to an Agenda for Peace: Position Paper of the Secretary General on the Occasion of the Fiftieth Anniversary of the United Nations**, A/50/60-S/1995/1, 3 January 1995.
- Secretary General's report on **the causes of conflict and the promotion of durable peace and sustainable development in Africa**1998.
- The summary statement from the third high-level meeting between the Secretary-General and Regional Organizations.
- United Nations ,General Assembly ,**2005 World Summit Outcome**, A/RES/60/1, 24 October 2005.
- **United Nations ,Security Council, S/RES/1631 2005.**

B- Books:

- Agnieszka Nowak (ed),**Civilian crisis management:the EU way**,(Paris: Institute for Security Studies,2006).
- Alexandra Novosseloff, **Options for improving EU-UN cooperation in the field of peacekeeping**,(Brussels: Global Governance Institute,2011).
- Carmen-Cristina,**EU-UN cooperation in peacekeeping and crisis management**, Brussels: European Parliamentary Research Service, 2015.

- Catriona Gourlay, **EU–UN Cooperation in Peace building Partners in Practice?**, Geneva: United Nations Institute for Disarmament Research, 2009.
- Cedric de Coning · Mateja Peter, (eds), **United Nations Peace Operations in a Changing Global Order**, Cham, Switzerland: Palgrave Macmillan, 2019.
- Christopher S. Chivvis, **EU Civilian Crisis Management The Record So Far**, Santa Monica, CA, USA, RAND Corporation, 2010.
- CHRISTIAN STOCK, **A MANDATE IS NOT ENOUGH: The Security Council and Peacekeeping**, (Berlin: Friedrich-Ebert-Stiftung Global Policy and Development Department, October 2011).
- Claes Nilsson and Kristina Zetterlund, **Ready or Not? Revamping UN Peacekeeping for the 21st Century**, Stockholm: Swedish Defence Research Agency, 2014.
- Daniel Fiott and Jakob Bund, **EUISS Yearbook of European Security ,YES 2018**, Luxembourg: European Union Institute for Security Studies, 2018.
- Espen Barth Eide (ed), **‘Effective Multilateralism’: Europe, Regional Security and a Revitalised UN**, (London: The Foreign Policy Centre and British Council Brussels, 2004).
- Hylke Dijkstra, **"Implementing the integrated approach: Investing in other international organizations"**, Brussels, Foundation for European Progressive Studies (FEPS), July 2018.
- Jan Wouters, **The United Nations and the European Union: Partners in Multilateralism**, (Bruges: College of Europe, Department of EU International Relations and Diplomacy Studies, 2007).
- J. G. MERRILLS, **INTERNATIONAL DISPUTE SETTLEMENT, FOURTH EDITION**, (Cambridge: Cambridge university press, 2005).
- Kristin M. Haugevik, **New partners, new possibilities: The evolution of inter-organizational security cooperation in international peace operations**, (C.J. Hambrosplass: Norwegian Institute of International Affairs, 2007).
- Louise Fawcett, **The History and Concept of Regionalism**, (Potterierei: United Nations University Institute on Comparative Regional Integration Studies, 2013).
- Mihail Kogălniceanu, **The evolving role of regional Organizations in the maintenance of international peace and security**, (Bucharest: Bucharest International Student MUN, 2013).
- Nicoletta Pirozzi, **ENSURING PEACE AND SECURITY IN AFRICA: IMPLEMENTING THE NEW AFRICA-EU PARTNERSHIP**, (Roma: Istituto Affari Internazionali, 2010).
- ----, **"The EU's Contribution to the Effectiveness of the UN Security Council: Representation, Coordination and Outreach"**, Roma: Istituto Affari Internazionali, July 2010.

- OSCE, **PERSPECTIVES OF THE UN & REGIONAL ORGANIZATIONS ON PREVENTIVE AND QUIET DIPLOMACY, DIALOGUE FACILITATION AND MEDIATION: COMMON CHALLENGES & GOOD PRACTICES** (Veina: OSCE, 2011).
- Philippe De Lombaerde(ed) **Assessment and Measurement of Regional Integration** (New York: Taylor & Francis e-Library, 2006).
- Richard Gowan , **EUROPEAN MILITARY CONTRIBUTIONS TO UN PEACE OPERATIONS IN AFRICA Maximizing Strategic Impact**, New York: Center on International Cooperation ,December 2015
- William Assanvo and Christian E. B. Pout1, **The European Union (EU): African Peace and Security Environment's Champion?**,(Paris: Fondation pour la Recherche Stratégique,2007).
- Wim WENSINK and etal, **The European Union's Policies on Counter-Terrorism Relevance, Coherence and Effectiveness**, Brussels: European Union, 2017.

C-Articles:

- Anna YAMCHUK,"The EU-UN cooperation for maintaining international peace and security", **EASTERN JOURNAL OF EUROPEAN STUDIES**, Romania:The Centre for European Studies within Alexandru Ioan Cuza University of Iași,Volume 5, Issue 1, June 2014.
- Carla Barqueiro , Kate Seaman and Katherine Teresa Towey," Regional Organizations and Responsibility to Protect: Normative Reframing or Normative Change?", **Politics and Governance**, Lisbon, Portugal: licensee Cogitatio, Volume 4, Issue 3,2016.
- Gentjan Skara,"The Role of the EU as a Peacebuilder in the Western Balkans", **ROMANIAN JOURNAL OF EUROPEAN AFFAIRS**, [Romania: European Institute of Romania](#),Vol. 14, No. 4, December 2014.
- Holley E. Hansen and Stephen C. Nemeth," International Organization Mediation of Interstate Conflicts: Moving beyond the Global versus Regional Dichotomy", **The Journal of Conflict Resolution**,(College Park : The University of Maryland, Sage Publications, Inc, Vol. 52, No. 2Apr, 2008).
- Independent Commission on Multilateralism, **The Relationship Between the UN and Regional Organizations, Civil Society, NGOs, and the Private Sector**, Discussion Paper, NewYork: International peace institute,2016.
- Kristine St-Pierre," Hybridizing UN Peace Operations: The Role of the European Union and Canada", **Review of European and Russian Affairs** ,(Ottawa: Center for European Studies, Carleton University, vol. 3 ,issue 2, 2007).
- Mahdi Haddadi,"Regional Organizations and International Peace and Security in the Middle East", **International Journal of Academic Research in Business and Social**

Sciences, Pakistan: Human Resource Management Academic Research Society, Vol. 5, No. 3, March 2015.

- Niklas Bremberg, "EUROPEAN REGIONAL ORGANIZATIONS AND CLIMATE-RELATED SECURITY RISKS: EU, OSCE AND NATO", **sipri**,(Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute Press, no.1/ 2018.
- Ozal Hopi," The EU Foreign and Security Policy after the Cold War: In Search of Identity and Role", **POLIS Journal**,Leeds:University of Leeds, Vol. 6, Winter 2011/2012
- Väyrynen, R., "Regionalism: Old and New", **International Studies Review** (Helsinki :International Studies Review, volum. 5,N 1,2003).

D-Thesis:

- DANIELE MARCHESI, **THE WEAK LINK:EU-UN COOPERATION AND EFFECTIVE MULTILATERALISM IN THE MEDITERRANEAN AND THE MIDDLE EAST**, Thesis defended in Köln on 20 November 2012 ,Promotion on 14 December 2012.

E-Published Papers:

- Jan Wouters, **The United Nations and the European Union: Partners in Multilateralism**, paper presented to EU Diplomacy,(Bruges: College of Europe, Department of EU International Relations and Diplomacy Studies,2007).
- UNRIC, **How the European Union and the United Nations cooperate**,(Bonn: United Nations Regional Information Centre for Western Europe,2007).

F-Websites:

- http://www.eeas.europa.eu/csdp/missions-and-operations/completed/index_en.htm
- http://www.eeas.europa.eu/csdp/missions-and-operations/eutm-mali/index_en.htm
- <https://www.unbrussels.org>
- <http://www.zw.one.un.org/newsroom/news/eu-un-%E2%80%9Cspotlight-initiative%E2%80%9D-inspires-urgency-end-violence-against-women-girls>
- <https://dppa.un.org/ar/european-union> retrieved on 30\04\2019



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

تبني طلاب التعليم العالي لفيسبوك: دراسة مقارنة بين الجنسين

Students' Adoption of Facebook in Higher Education:

A gender-based Comparison

تأليف:

تشينق إين (كاثرين) لي

قسم الاتصالات والفنون الليبرالية بكلية الآداب - جامعة صونواي، ماليزيا

أليسون يو وي تشونق

كلية التربية، جامعة مالابا، ماليزيا

ترجمة:

د. عبدالكريم محمد علي قناوي

قسم المكتبات والمعلومات، جامعة طبرق، ليبيا

العدد الرابع، أكتوبر 2020



Tobruk University Journal of Social and Human Science

A Peer-Reviewed Journal

Students' Adoption of Facebook in Higher Education:

A gender-based Comparison

By:

Cheng Ean (Catherine) Lee

Department of Communication and Liberal Arts, Faculty of Arts, Sunway
University, Malaysia

Alison Yu Chong

Faculty of Education, University of Malaya, Malaysia

Translated by:

Abdelkarim M. A. Agnawe

Link: https://www.shs-conferences.org/articles/shsconf/pdf/2017/01/shsconf_icone2017_00010.pdf

لمستخلص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالاستخدام التعليمي لموقع الفيسبوك Facebook لطلاب مرحلة ما قبل التخرج. وتهدف الدراسة إلى تحديد طبيعة استخدام طلاب وطالبات المرحلة لموقع الفيسبوك، وتقييم مستوى إدراكهم لفائدته، ومدى سهولة استخدامه في التعليم العالي. وعن طريق استخدام طرق البحث الكمية، بينت النتائج أن الطلاب الذكور لديهم معدل زيارات لموقع الفيسبوك أعلى من الطالبات (93.9%). كما أن الطلاب الذكور كانوا أكثر كفاءةً (48.5%)، وأكثر راضاً (42.2%) في استخدام الفيسبوك بالمقارنة مع الطالبات، بالرغم من وجود فروق طفيفة بين إدراك الذكور والإناث لكل من فائدة وسهولة استخدام الفيسبوك بوجهٍ عام (مع اختلافات بنسبٍ متوسطة تتراوح من 0.01 إلى 0.33)؛ كما بينت الدراسة أن الاختلافات في مستوى إدراكهم العام لفائدة وسهولة استخدام الفيسبوك لم تكن كبيرة ($p < 0.05$). وفي الخلاصة، حصل الطلاب الذكور على معدلٍ عامٍ أعلى فيما يخص الفوائد المتوقعة من استخدام الفيسبوك في التعليم العالي، في حين أن الطالبات حصلن على معدلٍ عامٍ أعلى فيما يتعلق بسهولة الاستخدام.

الكلمات المفتاحية

الفيسبوك، الاستخدام التعليمي للفيسبوك، سهولة استخدام الفيسبوك.

Abstract.

This paper aims to examine the gender differences of undergraduate students' educational use of Facebook. The objectives of the study include identifying male and female students' Facebook usage and assessing their perception on the usefulness and ease of use of Facebook in higher education. Using a quantitative research method, results reveal that male students have a higher frequency of Facebook visit (93.9%). Male students are more competent (48.5%) and more satisfied (42.2%) in using Facebook in comparison to female students. Although there were marginal differences between males' and females' perception for both usefulness and ease of use of Facebook (with mean differences ranging from 0.01 to 0.33); the differences in their overall perception on the usefulness and ease of use of Facebook were not significant ($p < .05$). In conclusion, male students had a higher overall score on the perceived usefulness of Facebook in higher education, while female students had a higher overall score on the perceived ease of use of Facebook.

Keywords

Facebook, ease of use, educational use of Facebook.

1. المقدمة

مع تزايد عدد البحوث حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم العالي، تبين أن أكثر أدوات التواصل الاجتماعي شيوعاً واستخداماً في التعليم العالي هو الفيسبوك (Naeier & Zayer, 2015). فقد شهدت السنوات الأخيرة انتشار البحوث التجريبية عن استخدام الفيسبوك في التعليم العالي، وخاصة في ماليزيا ومن أمثلتها دراسة كل من (Lim, 2010; Almadhoun & Lai 2012; Hamsan, 2013; Rasiah, 2014; Lee, Kutty & Womg, 2015; Hamat, Kumar & Pertanica, 2012; Embi & Hassan, 2011; Helou, Rahim & D., 2012)، إلى جانب ذلك، كشفت الدراسات السابقة أن استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الحياة اليومية للطلاب أصبحت ظاهرة منتشرة، لأنها لم تعد تستخدم لأغراض التواصل الاجتماعي فقط، ولكنها تستخدم أيضاً للأغراض التعليمية (Hamsan, Kumar & Pertanica, 2013). ومن خلال دراسة أدبيات الموضوع، تبين أن فيسبوك يتمتع بإمكانية استخدامه كمنبرٍ للنقاشات الأكاديمية عبر الإنترنت (Lim, 2010)؛ كما أنه يستخدم للتعليم غير الرسمي (Hamat, Embi & Hassan, 2012)؛ بالإضافة إلى أن فيسبوك يكمل ممارسات التعليم المعاصرة (Almadhoun & Lai 2012; Hamat, Embi & Hassan, 2012)؛ ويعزز ممارسات التعليم والتعلم في الفصول الدراسية الكبيرة كما أثبتت دراسة (Lee, Kutty & Womg, 2015)؛ ويؤثر إيجابياً على الأداء الأكاديمي للطلاب كما ظهر من دراسة (Embi & Hassan, 2011; Helou, Rahim & D., 2012; Din, Yahya & Haron, 2012).

كما ركزت أربع دراسات أخرى هي (Tompson & Loughed, 2012; Grosseck, Bran & هي (2012; Haq & Chand, 2013; Alhazmi & Rahman, 2011; Tiru, 2011) على التحقق من الفوارق بين الجنسين فيما يخص الاستخدامات الأكاديمية لفيسبوك بين طلاب المرحلة الجامعية.

ولأن Helou, Rahim & D. ادعيا في عام 2012 أن "الاختلافات في طبيعة الاتصال بالانترنت والفيسبوك بين الذكور والإناث معروفة على نطاقٍ واسعٍ، فإن البحث في الدراسات السابقة يبين صعوبة العثور على دلائل توضح طبيعة الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي" (ص 89)، وهذا ما أثبتته دراسة كلٍ من Embi & Hassan (2011) وكذلك دراسة Helou & Rahim, D. (2012) أثبتت أنه لا يوجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق باستخدام فيسبوك للأنشطة الأكاديمية. بينما أشارت دراسة Hamsan, Kumar & Pertanica (2013) إلى أن هناك حاجة ماسة لإجراء بحثٍ أكاديميٍّ قابلٍ للتطبيق في المستقبل لاستكشاف طبيعة استخدام الفيسبوك، وخصوصاً ما يتعلق بالاختلافات بين الجنسين.

ومن هذا المنطلق، فإن دراستنا هذه تهدف إلى التعرف على الفروق بين الجنسين من حيث الاستخدام التعليمي لموقع الفيسبوك، وكذلك تهدف لقياس موقفهم تجاه تبني هذا الموقع في الفصول الدراسية. ومن هنا فإن السؤالان الرئيسان اللذين يواجهان هذه الدراسة تتمثلان في:

كيف يختلف الطلاب عن الطالبات في استخدام الفيسبوك؟ وما الاختلافات الجوهرية بين إدراك الطلاب والطالبات لفائدة وسهولة استخدام الفيسبوك في التعليم العالي؟

2. المنهجية

لقد استخدمنا استبياناً تمت إدارته ذاتياً من قبل طلاب المرحلة الجامعية الأولى في جامعة خاصة بوادي كلانج خلال الفترة من 26 إلى 29 يناير 2015. كما تم اختيار المجيبين على الاستطلاع من خلال أخذ عيناتٍ غرضيةٍ بشكلٍ عشوائيٍ من بين الطلاب المستخدمين لـفيسبوك للأغراض التعليمية، وقد طلب منهم إعطاء بيانات عن طبيعة استخدامهم لـفيسبوك، ومستوى كفاءتهم ومدى رضاهم عن الاستخدام. كما تم استطلاع آرائهم فيما يتعلق بإدراكهم لمدى فاعلية تبني فيسبوك في التعليم العالي.

وقد تم تحليل نتيجة هذا المسح باستخدام كلٍ من الإحصائيات الوصفية والاستقصائية، حيث تم جمع 71 استبياناً من بينها 64 استبياناً قابلة للاستخدام والتحليل، وبنسبة إستجابة بلغت (90.14%). ومن مجموع الـ64 مشاركاً في الدراسة، كان هناك 33 طالباً من الذكور يمثلون (51.6%) من مجموع أفراد العينة، و31 مستجيبةً يمثلن ما نسبته (48.4%) من المجموع الكلي للعينة.

وقد تراوحت غالبية أعمار المشاركين في الدراسة بين 18 و 24 سنة، بواقع 56 فرداً يمثلون نسبة (87.5%) من المجموع الكلي لأفراد العينة. كما كان عدد 46 مستجيباً من أصول صينية يمثلون (71.9%)، وأن 45 فرداً من عينة الدراسة مقيدون في كلية الآداب مثلوا نسبة (70.3%) من المجموع الكلي للمشاركين في هذه الدراسة، كما هو مبين في الجدول رقم (1) الذي يوضح البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

يوضح الجدول (1) الخصائص الديموغرافية للمشاركين في هذه الدراسة

النسبة (%)	التكرار	الجنس
51.6	33	الذكور
48.4	31	الإناث
الفئات العمرية		
10.9	7	أصغر من 18 عاماً
87.5	56	18 - 24 عاماً
1.6	1	25 - 44 عاماً
العرق		
7.8	5	مالاي (ماليزي)
71.9	46	صيني
6.3	4	هندي
14.0	9	أخر
الكلية		
15.6	10	ما قبل الجامعة
70.3	45	كلية الآداب
4.7	3	مدرسة إدارة الأعمال بجامعة صن وي
9.4	6	كلية العلوم والتقنية
100.0	64	المجموع

3. النتائج والمناقشة

3.1 الاختلافات في استخدام الفيسبوك بين الطلاب والطالبات

من خلال الإجابة على سؤال البحث الأول المتعلق بدراسة الاختلاف في طبيعة استخدام الفيسبوك، وكما هو مبين بالجدول رقم (2)، فبشكلٍ عام، أفاد كل الطلاب الذكور تقريباً، بواقع 31 طالباً يمثلون نسبة

(93.9%) من المجموع الكلي للطلاب الذكور المشاركين في هذه الدراسة، أنهم يزورون فيسبوك بشكل أكثر تواتراً، بالمقارنة مع ما أفادت به 25 طالبةً يمثلن (80.6%) من مجموع الطالبات المشاركات في الدراسة. وهذه النتيجة تتناقض مع نتائج دراسة [12 ، 15] لأنها أفادت أن الطالبات ينفقن يوماً نسبياً أكبر من الوقت على الانترنت وفيسبوك مقارنةً بنظرائهن الطلاب الذكور. ومع ذلك، فإن تواتر الطالبات على الفيسبوك بغرض تحديث صفحة الملف الشخصي، يتجاوز عدد الطلاب الذكور. كما أفادت الدراسة أن 13 طالبةً يمثلن (42.0%) من مجموع الطالبات المشاركات في الدراسة أنهن يقمن على الأقل بتحديث صفحة ملفهن الشخصي في كثير من الأحيان مرةً واحدةً في الأسبوع، في حين أفاد عشرة طلاب فقط، يمثلون (30.3%) من مجموع الطلاب المشاركين في هذه الدراسة أنهم يقومون غالباً بتحديث صفحة ملفهم الشخصي. أما في ما يتعلق بمستوى رضا الطلاب وكفاءتهم في استخدام الفيسبوك، فقد كشفت نتائج الدراسة أن الطلاب الذكور كانوا أكثر رضاً وأكثر كفاءةً في استخدام الفيسبوك للأغراض التعليمية مقارنةً مع الطالبات، كما تبين من إجابة 14 طالباً يمثلون نسبة 42.2% وكذلك 16 طالباً يمثلون 48% على التوالي.

جدول رقم (2) يبين طبيعة استخدام الفيسبوك من قبل الطلاب والطالبات عينة الدراسة

الإناث (ع=31)		الذكور (ع=33)		
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
عدد مرات زيارة موقع الفيسبوك (ع=64)				
51.6	16	81.8	27	3 مرات فأكثر في اليوم
29.0	9	12.1	4	1-3 مرات في اليوم
12.9	4	6.1	2	مرة خلال عدة أيام
3.2	1	0	0	مرة في الأسبوع
3.2	1	0	0	مرة واحدة خلال عدة أسابيع
0	0	0	0	أقل من مرة خلال الشهر
0	0	0	0	أخرى
عدد مرات تحديث الصفحة الشخصية على الفيسبوك (ع=64)				
9.7	3	3.0	1	أكثر من مرة في اليوم
0	0	6.1	2	مرة في اليوم
9.7	3	18.2	6	مرة خلال عدة أيام
22.6	7	3.0	1	مرة في الأسبوع
29.0	9	30.3	10	مرة في الشهر
22.6	7	30.3	10	مرة خلال عدة أشهر/ مرة في السنة
6.5	2	9.1	3	أخرى
مستوى الرضى عن استخدام الفيسبوك (ع=64)				
3.2	1	9.1	3	غير مقتنع إلى حد كبير
6.5	2	12.1	4	غير مقتنع إلى حد ما
51.6	16	36.4	12	محايد
32.3	10	30.3	10	مقتنع إلى حد ما
6.5	2	12.1	4	مقتنع إلى حد كبير
مستوى كفاءة استخدام الفيسبوك (ع=64)				
6.5	2	0	0	غير كفؤ
22.6	7	21.2	7	كفؤ إلى حد ما
22.6	7	30.3	10	غير متأكد
32.3	10	30.3	10	كفؤ
16.1	5	18.2	6	كفؤ إلى حد كبير

3.2 الفروق في وجهة نظر الطلاب والطالبات حول مدى فائدة الفيسبوك وسهولة استخدامه

أخيراً، يبحث سؤال البحث الثاني في الفروق بين الجنسين والخاصة بمدى إدراك الطلاب لفائدة وسهولة استخدام الفيسبوك. حيث يتبين من الجدول رقم (3) أن كلا الجنسين يعتقدان أن الفيسبوك سهل الاستخدام، فقد سجلت كل الفئات متوسطاً لا يقل عن 3.40، حيث أن النظرة إلى سهولة استخدام الفيسبوك كانت معتدلة إلى حدٍ ما لكلٍ من الذكور والإناث، وقد تراوح المتوسط بين 3.15 و 3.48 على المستوى الأول، و 2.87 إلى 3.35 على المستوى الأخير، ولم تسجل أي فئة من الذكور أو الإناث انخفاضاً في درجات الإدراك لكل من المتغيرين.

الجدول رقم (3) يبين الاختلافات بين الطلاب والطالبات في مستوى إدراك فائدة استخدام الفيسبوك

P-value	تي T	الإناث (ع=31)		الذكور (ع=33)		-
		درجة الرضى	المتوسط	درجة الرضى	المتوسط	
0.318	1.007	0.80	3.16	0.60	3.33	إدراك فائدة استخدام الفيسبوك
0.554	0.095	0.99	3.35	0.76	3.48	المؤشر الأول لإدراك الفائدة: استخدام الفيسبوك يمكنني من إنجاز الواجبات بشكل أسرع
0.145	1.478	0.89	2.87	0.62	3.15	المؤشر الثاني لإدراك الفائدة: استخدام الفيسبوك يطور من الأداء الأكاديمي
0.171	1.387	1.11	3.03	0.78	3.36	المؤشر الثالث لإدراك الفائدة:

						استخدام الفيسبوك يزيد من الإنتاجية الأكاديمية
0.937	0.079	0.88	3.23	0.79	3.24	المؤشر الرابع لإدراك الفائدة: استخدام الفيسبوك يزيد من فاعلية التعلم
0.435	0.786	1.00	3.16	0.783	3.33	المؤشر الخامس لإدراك الفائدة: استخدام الفيسبوك يسهل عملية التعلم
0.583	0.551	1.13	3.29	0.79	3.42	المؤشر السادس لإدراك الفائدة: بشكل عام، أرى أن الفيسبوك أداة تعليمية مفيدة

أما من حيث طبيعة الاختلاف في مستوى القدرة على التعامل مع الفيسبوك فيوضحها الجدول التالي:-

الجدول رقم (4) يبين الاختلافات بين الطلاب والطالبات في مستوى القدرة على استخدام الفيسبوك

P- value	تي T	الإناث (ع=31)		الذكور (ع=33)		-
		درجة الرضى	المتوسط	درجة الرضى	المتوسط	
0.511	-0.661	0.62	3.92	0.72	3.81	إدراك سهولة استخدام الفيسبوك
0.993	-0.009	0.80	4.03	0.88	4.03	المؤشر الأول لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: تعلم استخدام الفيسبوك سهل بالنسبة لي
-0.929	-0.090	0.95	3.81	0.70	3.79	المؤشر الثاني لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: أجد أن من السهل فعل ما أرغب على الفيسبوك
0.075	-1.810	0.63	4.06	0.84	3.73	المؤشر الثالث لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: أرى أن هناك مرونة في التعامل مع الفيسبوك
0.203	-1.287	0.77	3.94	0.89	3.67	المؤشر الرابع لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: تفاعلي ونشاطي على الفيسبوك بارز ومفهوم

0.453	0.380	0.96	3.48	0.97	3.58	المؤشر الخامس لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: من السهل أن أكون ماهراً عند استخدام الفيسبوك
0.453	-0.755	0.54	4.19	0.83	4.06	المؤشر السادس لإدراك سهولة استخدام الفيسبوك: بشكل عام، أجد أن فيسبوك سهل الاستخدام

وبغض النظر عن وجود اختلافات بسيطة بين إدراك الذكور والإناث لكل من فائدة وسهولة استخدام الفيسبوك، فإن هذه الاختلافات كانت هامشية، وتتراوح بين 0.01 و 0.33. كما أن نتائج الدراسة تكشف أن الطلاب والطالبات لم يختلفوا بشكل كبير في مستوى إدراكهم العام لكل من فائدة وسهولة استخدام الفيسبوك ($p < 0.05$). وعلى الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، كان للذكور درجة أعلى بشكل عام فيما يخص الفائدة المتصورة من استخدام الفيسبوك، في حين أن الإناث لديهن درجة أعلى بشكل عام فيما يخص سهولة الاستخدام.

إلى جانب ذلك، وبالمقارنة مع الطالبات، فقد حقق الطلاب الذكور نسباً أعلى درجةً في جميع المجالات الستة (100 %) المتعلقة باستيعاب الفائدة المدركة من استخدام الفيسبوك في التعليم العالي. ومن ناحية أخرى، سجلت الإناث درجات أعلى في أربعة إجابات من أصل ستة متعلقةً بسهولة استخدام الفيسبوك مثلت ما نسبته (66.7%) من مجموع الإجابات. وقد كانت الإجابات المستثناة هي "من السهل لي أن أكون ماهراً عند استخدام الفيسبوك" و "تعلم استخدام الفيسبوك سهل بالنسبة لي".

4. الخلاصة

تعرض دراستنا استنتاجين رئيسيين استكشفا طبيعة استخدام فيسبوك من قبل الطلاب والطالبات في جامعة خاصة، ومدى إدراكهم لفعالية تبني فيسبوك في التعليم العالي. تبين أولاً أن معظم الطلاب هم من المستخدمين الدائمين لفيسبوك، بحيث يترددون على الموقع أكثر من ثلاث مرات يومياً، كما أن بعض المتغيرات تشير إلى تكرار معدل زيارات الطلاب الذكور، وارتفاع رضاهم وزيادة كفاءتهم في استخدام الفيسبوك للأغراض التعليمية بالمقارنة مع الطالبات. ثانياً، كانت هناك فروق طفيفة بين إدراك الذكور والإناث لكل من فائدة الفيسبوك وسهولة استخدامه للأغراض التعليمية؛ ومع ذلك لم تختلف اختلافاً كبيراً في تحديد مستوى إدراكهم العام حول فائدة الفيسبوك وسهولة استخدامه في التعليم العالي ($p < .05$).

وفي الخلاصة، وفي ضوء ما سبق، فمن الواضح أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق باستخدام الفيسبوك في التعليم العالي. علاوة على أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إدراكهم العام لفائدة وسهولة استخدام فيسبوك كأداة تعليمية. ومع ذلك، من أجل الاستخدام الفعال لفيسبوك في التعليم العالي، فإن المواقف الإيجابية لكل من الطلاب والطالبات تعتبر حاسمة.

*قدمت هذه الورقة كجزء من مشروع التمويل الداخلي لجامعة سون واي Sunway University ، لسنة 2014 (INT-

FOA-DELA-0114-11)

References

1. S. Neier, L.T. Zayer, J. of Marketing Edu, **37** (2015).
2. T. Lim, Turkish Online J. of Distance Edu, **11** (2010).
3. S. Hamid, J. Waycott, S. Chang, S. Kurnia, Ascilite, (2011).
4. N.M. Almadhoun, F.W. Lai, P.D.D. Dominic, *An examination of social networking sites usage among the students in the Malaysian universities. ICMEF Proceeding*, (2012).
5. H.H. Hamsan, M.N. Kumar, *Pertanika J. of Social Science & Humanities*, **21** (2013).
6. R.R. V. Rasiah. *Social and Behavioral Sciences*, **123** (2014).
7. C.E. Lee, S.V. Sangaran Kutty, S.P. Wong, *Exploring the use of Facebook in the classroom: A Malaysia case study. Proceedings for 2nd European Conf. on Social Media ECSM*, (2015)
8. A. Hamat, M.A. Embi, H.A. Hassan. *Int. Edu Studies*, **5**, 3 (2012)
9. A.M. Helou, N.Z. Ab. Rahim, *The influence of social networking sites on students' academic performance in Malaysia. Proceedings for the Int. Conf. on Internet Studies*, 1-18 (2011)
10. A.M. Helou, Z.Z. Ab. Rahim, Z.Z. & Oye, N.D. *Int. J. of Social Networking and Virtual Communities*, **1** (2012)
11. N. Din, S. Yahya, S. Haron, *Information retrieval and academic performance among Facebook users. AicE-Bs 2012 Cairo ASIA Pacific Int. Conf. on Environment-Behaviour Studies*, **68** (2012)
12. S.H. Thompson, E. Loughed. *College Student Journal*, **46** (2012)
13. G. Grosseck, R. Bran, L. Tiru, *Dear teacher, what should I write on my wall? A case study on academic uses of Facebook. WCES 2011* (2011)
14. A.K. Alhazmi, A. Abdul Rahman. *AISS*, **5** (2013)
15. A. ul Haq, S. Chand. *Bulletin of Edu and Research*, **34**, 2 (2012)



مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

التعليم الإلكتروني أداة فاعلة لتجويد التعليم العالي

أ/ نجوى عبد الكريم الطبولي

محاضر بكلية الآداب طبرق

د/ المبروك ابوبكر امجاور العبيدي

أستاذ مشارك بكلية الآداب طبرق

0925446984

العدد الرابع

سبتمبر 2020

المستخلص

يمر التعليم العالي كما غيره في ليبيا - العقد الأخير تقريبا - بأزمات حادة تتمثل في كافة مقوماته بدءاً من الأستاذ الجامعي والطالب، مروراً بالمناهج الدراسية وصولاً إلى النظام التعليمي والمستلزمات الدراسية، والأنظمة الإدارية... الخ. عليه سيتم التركيز في هذه الدراسة المتواضعة على إحدى وسائل النهوض به ألا هو التعليم الإلكتروني التي يمكن أن يساعد على تطوير التعليم العالي، وتجعله يتناغم ويساير ما يشهده العالم من ثورة للمعلومات والاتصالات، وثورة في المعرفة وهو التعليم الإلكتروني. بحيث سنوضح مفهوم التعليم الإلكتروني، ونعرض للدراسات السابقة عنه، والتجارب التي خاضتها بعض الدول وخاصة العربية منها، وقبل ذلك نذكر إيجابياته وسلبياته، ونجري مقارنة ما بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي. ولقد أوضحت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه على كافة ميادين الحياة ومنها التعليم العالي الذي هو أساس هذا التقدم، ولذا وجب مواكبة هذا التقدم وبالأخص في بلادنا ليبيا التي تعاني أزمة في التعليم في السنوات العشرة الأخيرة.

2- إن التعليم الإلكتروني يشتمل على أنماط مختلفة، منها التعليم بالحاسوب ووسائل العرض الإلكتروني المتنوعة، والتعليم من خلال شبكة الانترنت، والتعليم في البيئة الإلكترونية، والتعليم عن بعد الخ.

3- إن معظم الدراسات التي أجريت على مخرجات التعليم الإلكتروني تؤكد فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، لذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم الإلكتروني في جامعاتها ومؤسساتها التعليمية.

4- للتعليم الإلكتروني مميزات وإيجابيات عديدة منها: التقليل من الوقت والجهد المبذول في التدريس، كما جعل التعليم أكثر متعة وتشويقاً، تعليم أكبر عدد من الطلاب دون التقيد بالزمان والمكان، سهولة تحديث المقررات التعليمية المقدمة إلكترونياً بكل ما هو جديد... الخ

5- من سلبيات التعليم الإلكتروني ضعف التفاعل الإنساني بين الطالب والأستاذ، افتقار نسبة كبيرة من التدريسيين والطلبة الى الخبرة في التعامل من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنياتها.

7- مشكلة الانقطاع المستمر والمتكرر لشبكة التيار الكهربائي التي تعد عقبة كأداة في سبيل تطبيق التعليم الإلكتروني في ليبيا خاصة.

الكلمات الدالة: التعليم الإلكتروني، التعليم العالي

المقدمة

يعاني التعليم العالي كما غيره في ليبيا من أزمات حادة ألمت به، وبالأخص في العقد الأخير الذي يمكننا أن نسميه بالعقد الأسود، حيث دخلت البلاد في مواجهات داخلية دامية فرقت ما بين الأخوة، والأحبة، وأبناء البلد الواحد، وأزمات اقتصادية تركت آثارها السلبية على ميادين الحياة كافة، ومنها ميدان التعليم. من مظاهر هذه الأزمة : ضعف تأهيل الكوادر التدريسية بسبب الضعف الذي أصاب علاقتنا بالعالم الخارجي، وضعف التواصل مع مستجدات العلم والتكنولوجيا والنظم والأساليب التعليمية الحديثة، وضعف مؤهلات الطالب الجامعي أصلا بسبب الخلل في التعليم بكل مستوياته من جهة، وغياب الحافز للتعلم لعدم وجود التخطيط والسياسة الواضحة لتوظيف الخريجين وإشراكهم في ميادين العمل بعد التخرج، أما المنهج التعليمي فقائم بصورة أساسية على التلقين، والحفظ، وحشو الطالب بالمعلومات، دون إشراكهم في الحوار والنقاش، واستثارة رغبة المعرفة والتعلم. وأمور أخرى غيرها الكثير مما تأزم الوضع وترك المشهد التعليمي الذي هو مربك أساسا.

ولكي ينهض التعليم العالي في بلادنا فلا بد من إيجاد حلول جذرية لكل الأسباب والمظاهر السلبية ، وتضافر كافة الجهود على مستوى الوطن، وليس على مستوى وزارة التعليم فحسب. والتحدي الآخر الذي يواجه المجتمع والتعليم بشكل خاص ألا وهو دخول عصر المعلومات والانفجار المعرفي الهائل، وهذا يضع على كاهلنا عبئا آخر، إذ يتطلب منا بذل كل ما يمكن من

جهد استثنائي لمسايرة هذا الانفجار في تقنية المعلومات والاتصالات وتكنولوجياتها، وتوظيفها في جامعتنا لتجسير الهوة ما بينها وبين جامعات العالم.

لذلك ستركز هذه الدراسة المتواضعة على أحد جوانب الموضوع، وهو التعليم الإلكتروني من حيث كونه وسيلة فاعلة في تجويد التعليم العالي باعتباره أحد وسائل التعليم المتطورة. بحيث سنوضح مفهوم التعليم الإلكتروني، ونعرض للدراسات السابقة عنه، والتجارب التي خاضتها بعض الدول وخاصة العربية منها، وقبل ذلك نذكر إيجابياته، وسلبياته، ونجري مقارنة مابين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي. لعلنا نخرج بجملته من النتائج التي قد تسهم في تدارك ما يمكن تداركه فيما يخص موضوعنا.

مشكلة الدراسة.

يمر التعليم العالي في ليبيا - العقد الأخير تقريباً - بأزمات شديدة تتمثل بكافة مقوماته بدءاً من الأستاذ الجامعي والطالب إضافة الى المناهج التعليمية، ناهيك عن النظام التعليمي بكل مقوماته وإمكانياته الذي بدأ في التراجع. ومن هنا سيتم البدء والتركيز على الوسيلة التعليمية التي من الممكن ان تساعد في تطوير التعليم العالي، وتجعله يساير ولو قليلاً ما يشهده العالم من ثورة للمعلومات والاتصالات، والتي يأتي التعليم العالي كأحد ركائزها. خصوصاً مع ظهور جائحة كورونا التي غيرت وستغير العالم في المجال التعليمي.

لذا سيتناول الباحث مفهوم التعليم الإلكتروني ومتطلباته مستعرضاً الدراسات السابقة حوله، مروراً بتجارب بعض الدول وخاصة العربية منها، ثم نذكر إيجابياته ومعيقاته، ونقارن بين نوعي التعليم الإلكتروني والتقليدي، ووسيلتنا في ذلك المنهج الوصفي .

أهمية الدراسة.

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على أحدث مبتكرات الانترنت في التعليم ألا وهو التعليم الإلكتروني، الزيادة المضطربة في أعداد الطلاب وضيق القاعات الدراسية، كما ان الظروف الحياتية التي أصبحت من الصعوبة بحيث تمنع الكثيرين من الحضور الى الجامعات... الخ.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية الى :

- (1)- التعرف على واقع التعليم الإلكتروني.
- (2)- توضيح مفهوم التعليم الإلكتروني ومتطلباته.
- (3)- التعرف على ايجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني.
- (4)- مقارنة فيما بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

منهج الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على الأدب المنشور بشقيه الإلكتروني والتقليدي، وبالتالي سارت على خطوات المنهج الوصفي في شكله النظري.

حدود الدراسة.

- الحدود الموضوعية تناولت الدراسة موضوع التعليم الإلكتروني من حيث كونه أداة فاعلة لتجويد التعليم العالي.
- الحدود الزمنية غطت هذه الدراسة الفترة الحالية من العام 2019 الدراسات السابقة.

نظرا للأهمية التي يعول فيها على التعليم الإلكتروني لإحداث ثورة وتطور نوعي، وكمي ، وهذه بعض من تلك الدراسات.

دراسة خليل شبر (2003)(1) تناولت أثر استخدام الحاسوب في تعلم مفهوم الكيمياء، حيث شملت عينة من (106) طلبة جامعة البحرين، وتوصلت تلك الدراسة ان استعمال الحاسوب كان له أثرا بارزا في مساعدة الطلبة على تعلم مفاهيم الكيمياء...الخ.

دراسة ريما الجرف (2003)(2) بعنوان التعليم الالكتروني ومستقبل التعليم الجامعي بالمملكة السعودية. هدفت الدراسة الى التعرف على مدى فاعلية استخدام التعليم الالكتروني من المنزل كمقرر مساعد الى جانب التعليم التقليدي المقدم في الفصل، والمعتمد على الكتاب في جامعة الملك سعود، تكونت عينة الدراسة من (113) طالبة بالسنة الأولى، توزعن على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة الضابطة عند اختبار تي (تي = 4.55) لدرجة حرية = 11 ومستوى دلالة (0.01) كما تبين ان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي أعلى من متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية.

دراسة عبد الحافظ سلامة (2005)(3) حول أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة. وتناولت الدراسة مجموعتين، أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية، الأولى تدرس بدون الاستعانة بالانترنت، والأخرى استخدمت الانترنت، ولقد توصلت الى أن مجموعة الطلبة التي استعانة بالانترنت كانت أفضل أداء من مجموعة الطلبة التي تعلمت بالطريقة التقليدية.

دراسة زكريا الزامل (2010)(4) حول تقييم تجربة التعليم الالكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي بالسعودية من وجهة نظر الطالب. هدفت الدراسة الى تقييم تجربة التعليم الالكتروني في الجامعة العربية المفتوحة بالرياض، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، تكونت عينة الدراسة من (256) طالبا وبينت نتائجها: ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الجنس والتخصص والخبرة السابقة للطالب، حيث ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف الجنس لصالح الذكور عند مستوى دلالة (0.05) وعند مستوى (0.01) بالنسبة لمتغير التخصص وعند مستوى (0.05) لمتغير الخبرة السابقة.

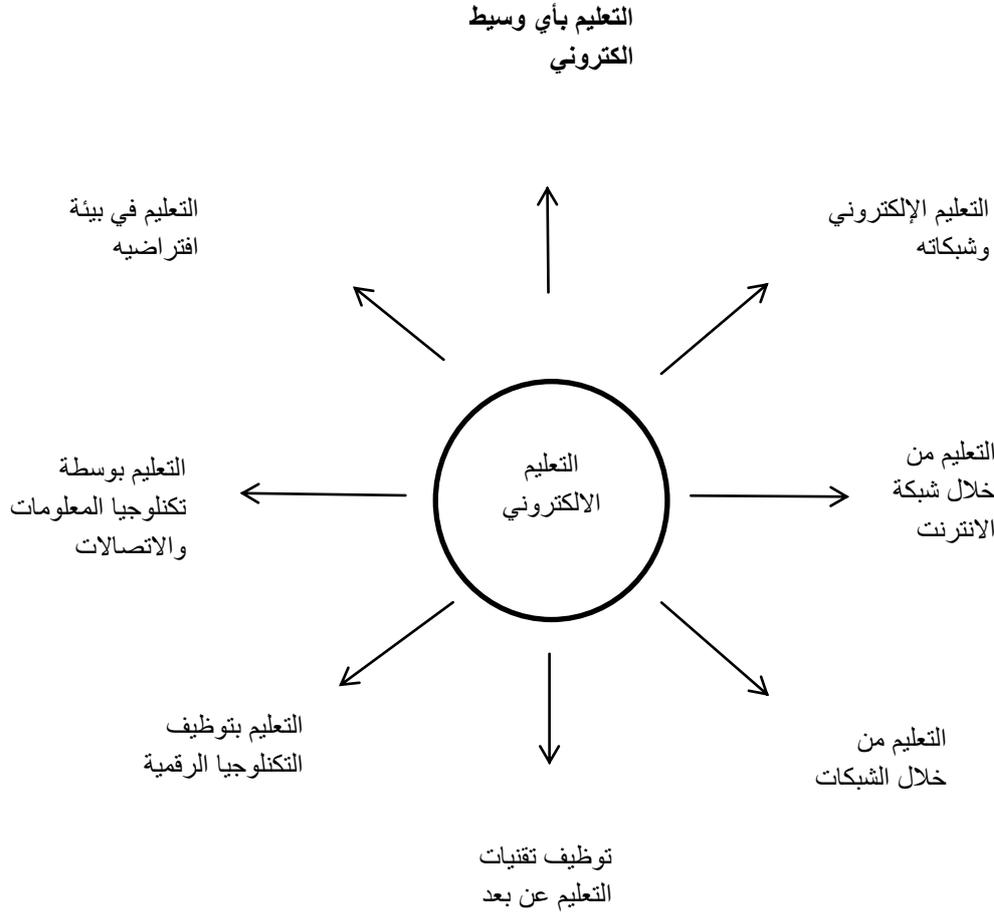
مفهوم التعليم الالكتروني

لقد أدى التقدم التكنولوجي الى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم منها استخدام الحاسوب

وأدواته، وكافة طرق العرض الالكترونية، والقنوات الفضائية، وكذا الأقمار الصناعية، والشبكة الدولية، والمكتبات الالكترونية، لأجل إتاحة التعليم والتعلم على مدار الساعة لمن شاء ومن أي مكان متى ما كان ذلك يناسبه، من خلال أساليب مختلفة لتقدم المحتوى التعليمي متحركة، وثابتة، وعلى وسائط متعددة مرئية وسمعية مما يجعلها أكثر مرونة وتشويق، وكفاءة عالية وبأقل وقت وجهد. وهذا هو ما يعرف بالتعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد، والذي وردت له العديد من التعريفات تناولها كل من زاويته وتخصصه، ومنها ما أورده الموسى(5) حيث عرفه على إنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، واستراتيجيات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذا بوابات الانترنت سواء كان ذلك عن بعد أم في الفصل الدراسي، في حين يرى كيو(6) انه عبارة عن تعليم عن بعد والذي يكون المتعلم بعيدا عن المعلم مكانيا وزمنيا. ويتم ذلك من خلال تقديم المناهج التعليمية والمقررات التدريبية باستخدام التقنيات الحديثة. ومن المؤكد ان التعليم الالكتروني لا يرتبط بالتعليم في الصف (التقليدي) بحيث ان عملية التعليم والتعلم تحدث في بيئات افتراضية، والتي تختلف عنها بطبيعة الحال تلك التي حدثت في صفوف تقليدية، وكل ذلك يحدث باستخدام الشبكة العنكبوتية وتقنيات الاتصالات.

أما حسام(7) و باليس(8) فنجدهما يعرفان التعليم الالكتروني على أنه تقديم المادة العلمية عبر جميع الوسائل الالكترونية المعينة بالتعليم والتعلم سواء كانت عبر الشبكة العنكبوتية، أو، عبر أي وسيلة الكترونية كالحاسب الآلي، أو، الهاتف الجوال وشبكاته أو غيرهما. في حين أورد زيتون وجهات نظر ملخصة في الرسم التالي(9) لمفاهيم التعليم الالكتروني:

شكل رقم (1) يوضح مفاهيم التعليم الإلكتروني



حيث رأى ان التعليم الإلكتروني يشمل أنماطا متنوعة، ويتطلب توافر مجموعة من العناصر المادية والبرمجيات والتي من أهمها ما يأتي:

- 1- توفر كل الإمكانيات المادية من حاسبات وملحقاتها، وأجهزة العرض الإلكترونية، وشبكة للاتصال عبر الانترنت، ومكتبة الكترونية، ومن قاعات وأثاث... الخ
- 2- البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المضمون الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة.

3- توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بالتكنولوجيا والبرمجيات التعليمية.

4- تدريب عضو هيئة التدريس والطالب في آن معا على مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن ثم كيفية التعامل معها.

5- التوفر على خرائط تخطيطية، ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الالكتروني من خلال الاستفادة من التجارب السابقة في الجامعات والدول التي دخلت هذه الميادين ونجحت فيها.

مزايا وسلبيات التعليم الالكتروني.

للتعليم الالكتروني مزايا وإيجابيات عديدة، تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير التعليم وزيادة كفاءته، وتبرر مقدار الأموال التي تصرف بشأنه، اذ يقدر ان أكثر من (6) مليار دولار أنفقت سنة 2012 و (23) مليار دولار صرفت في مجال التعليم الالكتروني وتقنياته سنة (2018) وهذا الرقم في تزايد مستمر، ومن بين مزايا التعليم الالكتروني يمكن ذكر الآتي:

1- استعمال العديد من وسائل التعليم والإيضاح السمع بصرية، والتي قد لا تتوافر لدى الكثير من المتعلمين.

2- جعل التعليم أكثر تشويقا، ومنعة، والابتعاد عن الرتابة والملل في التعليم التقليدي.

3- يمكن تعليم أكبر عدد من الطلاب دون الالتزام بالمكان ولا الزمان.

4- اختصار الوقت والجهد المبذول في التعليم.

5- إمكانية استعراض أكبركم من المعلومات من خلال الانترنت وقواعد البيانات.

6- تشجيع التعليم الذاتي.

7- إمكانية تبادل الحوار والنقاش.

8- التقييم السريع والفوري والتعرف على نتائج الاختبار وتصحيح الأخطاء.

9- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم، نتيجة لتحقيق الشخصية في استخدام الحاسوب وملحقاته.

9- تعدد مصادر المعرفة من خلال حرية البحث في مواقع الانترنت وقواعد البيانات والمكتبات الالكترونية.

10- إمكانية تبادل الخبرات والمعارف والتجارب بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة ويسر.

11- السهولة والسرعة في تحديث المضمون المعلوماتي.

12- تحسين وتطوير مهارات البحث والاطلاع، والاستفادة مهارات التعرف على استراتيجيات البحث التكنولوجية.

13- إمكانية الاستعانة بالخبراء في هذا المجال والتشارك معهم في مجال التعليم الالكتروني.

وفي الجهة المقابلة نجد ان هناك سلبيات ومعوقات تواجه هذا النوع من التعليم نذكر منها الآتي:

1- قلة التفاعل الإنساني فيما بين المعلم والطالب.

2- صعوبة الانتقال من طريقة التعليم التقليدي التي تقوم على الحفظ والتلقين من قبل المحاضر واسترجاع المعلومات من قبل الطالب الى التعليم الالكتروني، التي تعتمد الحوار والمشاركة والتحليل لكم كبير من المعلومات.

3- افتقار نسبة كبيرة من التدريسيين والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

4 - الحاجة إلي جهد اكبر وكلفة مادية اكبر بالنسبة للتدريسي لكي يتمكن من إعداد

محاضراته

بصورة الكترونية، مع جهد ووقت اكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.

5- عدم توفر مستلزمات التعليم الالكتروني بشكل كافي، من أجهزة الحاسوب ووسائل عرض

الالكترونية واتصال عبر شبكة الانترنت، وشبكة اتصالات بين الجامعات، والمراكز البحثية

ومؤسسات وقواعد بيانات ، وقاعات وتأثير مناسب.

6- ضعف إجادة اللغة الانجليزية لمعظم الطلبة، ونسبة كبيرة من التدريسيين، مما يضع عقبات

إمام الإقبال علي التعليم الالكتروني، حيث نجد معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة

الانجليزية.

7- الافتقار إلي التمويل الكافي، مع نقص في الكوادر الفنية المدربة علي تشغيل، وصيانة،

وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

8- عقبات إداريه تتمثل أحيانا بقيادات جامعيه غير واعية وغير متحمسة للتطوير . ، وإجراءات

إدارية روتينية، ولوائح جامدة تعيق التطوير، ولا تتيح المرونة في العمل.

9- وبالنسبة لجامعاتنا في ليبيا ، فان مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، تعد عقبة

أساسية إمام تطبيق التعليم الالكتروني.

مقارنة بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي.

نظرا لما يمثله التعليم الالكتروني من آمال واعدة في تطوير ورفع كفاءة التعليم، وزيادة فاعليته،

فقد أجريت الكثير من الدراسات، للمقارنة بينه وبين التعليم التقليدي، وسنورد بعضا منها فيما يلي،

1- الدراسة التي قام بها محمد آدم السيد(10)، وتحمل عنوان تقنيات التعليم عن بعد. في كلية

المعلمين في بيشة سنة 2008. وتوصلت الدراسة الى أن التعليم الالكتروني عن بعد يمكن إيصاله

الى المتعلمين بتقنيات متعددة، ولكل منه إيجابياته، وسلبياته، ويمكن تجديد عملية التعليم التقليدي

وليست بديلاً عنه، بل يسير بمحاذاته لتحقيق الأهداف التعليمية، وإن احتمالات نموه وتطوره

مستقبلاً، كما بينت ان التعليم الالكتروني يمكن أن يعد رافداً للتعليم التقليدي، كما يمكن أن يدمج مع التقليدي فيصبح داعماً له، وهنا يمكن للمعلم أن يحيل المتعلمين الى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية.

2- دراسة زكريا الزامل(10) حول تقييم تجربة التعليم الالكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي بالسعودية من وجهة نظر الطالب. هدفت الدراسة الى تقييم تجربة العليم الالكتروني في الجامعة العربية المفتوحة بالرياض، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، تكونت عينة الدراسة من (256) طالبا وبينت نتائجها ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الجنس والتخصص والخبرة السابقة للطالب، حيث ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف الجنس لصالح الذكور عند مستوى دلالة (0.05) وعند مستوى (0.01) بالنسبة لمتغير التخصص وعند مستوى (0.05) لمتغير الخبرة السابقة.

3- قام المبروك امجاور(11) بدراسة حول واقع التعليم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق. وخلص للآتي. أن غالبية عينة الدراسة ترى إنها أجادت القدرة على تصميم الجداول والاستبيانات والتعامل مع الحفظ والاسترجاع بواسطة الورد من خلال الانخراط في دورات تقوية في الحاسوب. إن العينة تستخدم تقنية التعليم الالكتروني وذلك بنسبة (73.7%). أظهرت الدراسة إن الأساتذة يشجعون طلابهم على التواصل بالانترنت وتبادل الخبرات فيما بينهم. وإن نسبة (50%) لا ييبثون محاضرات حية بالصوت والصورة الى طلابهم ونسبة (14.3%) لم تحدد موقفها في هذا الموضوع، أما (34%) فقد أفادوا بأنهم يرسلون محاضراتهم حية عبر الانترنت. أفاد أفراد الدراسة إن التعليم الالكتروني يساعد ويزيد من المهارات، ويحفظ المعلومات لفترة أطول، ويراعي الفروق الفردية لدى الطلاب. أفاد أغلب أفراد الدراسة ان التعليم الالكتروني يركز على عمل المتعلم ويخفف من أعباء المعلم. أفاد أغلب أفراد الدراسة ان التعليم الالكتروني يفتقر الى التواصل الإنساني. أفاد أغلب أفراد الدراسة ان التعليم الالكتروني يستغرق الكثير من الجهد والوقت.

4- دراسة أحمد بدح (12). بعنوان درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعليم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية. هدفت الدراسة الى التعرف على درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعليم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية. وأظهرت النتائج ان درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعليم الإلكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية تتم بدرجة متوسطة، وانه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) لمتغير المؤهل العلمي أو الكلية الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية.

5- دراسة أماني محمد السيد (13). عن التعليم الإلكتروني ومستقبل التعليم العالي في جمهورية مصر العربية. أجريت هذه الدراسة على من الجامعات والمؤسسات المصرية المعنية بالتعليم العالي ومنها جامعة القاهرة، الإسكندرية والزقازيق، ومعهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعينة لمجتمع الدراسة وخلصت لجملة من النتائج أهمها الآتي:

التعليم الإلكتروني يسير بوتيرة جيدة، ولكنها بطيئة جداً، كذلك بينت ان البيئة التي تعاني منها بعض المؤسسات عينة الدراسة ليست مناسبة للتعليم الإلكتروني من حيث التجهيزات والإمكانيات والبنى التحتية، البعض من الجامعات تسير في الاتجاه الصحيح فيما يخص التعلم الإلكتروني وخاصة في جامعتي القاهرة والإسكندرية حيث نوقشت العديد من الرسائل العلمية عن بعد.

ويمكن لنا أن نورد الجدول التالي (14) والذي تتضح من خلاله الفروق ما بين التعليم الإلكتروني.

جدول رقم (1) للمقارنة بين التعليم الإلكتروني والتقليدي في التعليم العالي.

التعليم الإلكتروني	التعليم العالي التقليدي
تعليم على مدار السنة	مواعيد للسنة الدراسية
الجامعة موجودة افتراضيا	موجودة فيزيائيا
الجامعة جزء من المجتمع	الجامعة برج عالي
اعتماد المعلومات والوسائط الإلكترونية	اعتماد الكتاب كوسيط للتعليم
الخدمة محكومة بالسوق	الخدمة عامة
عائدات مدى الحياة	عائدات من الطلاب خلال أربع سنوات
الجامعة تتنافس مع كل الجهات	الجامعة تتنافس مع الجامعات الأخرى
الطالب زبون	الطالب مصدر إزعاج
المعلومة تقدم من أي مكان وفي أي زمان	المعلومة تقدم في الصف
المعلومة مبنية على البت والبايت	مبنية على المادة
ممولة من السوق في أغلب الأحيان	ممولة من الدولة
التقنية هي تمييز للجامعة	التقنية هي صرف أموال
المرونة	الجماد
التكلفة أقل	أكثر تكلفة

أنواع المسارات المتوفرة للتعليم العالي الإلكتروني.

يمكن للمؤسسات التعليمية تبني إحدى أنواع التعليم الإلكتروني التالية:

أولاً - التعليم الإلكتروني المساند. وهو يستخدم لمساندة ودعم عملية التعليم التقليدي باستخدام تقنيات وأدوات شبكة الويب لتوفير بعض المقررات الدراسية، ومصادر المعلومات الإلكترونية، وهذا الشكل من التعليم لا يؤثر على سير الدراسة بالنسبة للمحاضرات والدروس النظرية، إلا أنه قد يخفض عددها بما لا يزيد عن 24%. (15)

ثانياً - التعليم الإلكتروني المدمج. وهنا يتم دمج التعليم الإلكتروني المباشر مع التعليم التقليدي حتى يتمكن المتعلم من الوصول لجزء من المحتوى الدراسي عبر الشبكة، وتكون نسبة المحاضرات التقليدية متفاوتة، ولكنها أعلى من المحاضرات الإلكترونية .

ثالثاً - التعليم الإلكتروني الكامل (المباشر). والذي يمكن الطالب من تلقي تعليمة بالكامل عبر الشبكة، دون أن يكون على اتصال وجهي ومباشر بالمحاضر، وتوجد الكثير من الجامعات التي تطبق هذا النوع من التعليم. (16)

تجارب بعض الدول حول التعليم الإلكتروني.

كما سبق القول ان للتعليم الإلكتروني أهمية كبرى يعول عليها كثيرا في القفز والتطور بالتعليم عامة والعالي خاصة، من خلال المخرجات وأيضاً التوجهات، وهنا نحاول تلمس بعض التجارب على المستوى العالمي وخاصة عالمنا العربي من خلال الدراسات الآتية:

أجرى رافاكليا (17) دراسة حول أثر استخدام الحاسوب في تدريس كل من مادة الرياضيات والعلوم، في برنامج لتعليم الطلاب الموهوبين في جامعة ستانفورد بأمريكا، وقد توصلت الدراسة الى إن التعليم باستخدام الحاسوب له فاعلية جيدة في التعلم.

وتناولت دراسة ألن (18) استقصاء فعالية برمجية الوسائط المتعددة في تحصيل عينة من طلاب جامعة تكساس في مقرر الأحياء الدقيقة، واحتفاظهم بالتعلم، وأيضاً في اتجاهاتهم نحو استخدام الحاسوب متعدد الوسائط في تدريس مقرر الأحياء الدقيقة. بلغ عدد أفراد العينة (76) طالبا تم تقسيمهم على مجموعتين الأولى ضابطة والأخرى تجريبية. ومما كشفت عنه الدراسة التي استمرت قرابة فصل دراسي كامل. عن وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالوسائط المتعددة على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم والاتجاه نحو الحاسوب.

وهدف دراسة كورفتس وآخرون (19) للتحقق من فعالية برمجية المحاكاة المستخدمة كأداة للتدريس في مقرر علم البيئة. استخدمت تلك الدراسة برمجية ذات وسائط متعددة، أعدت خصيصاً لهذا الغرض من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة سيرالوينكي باليونان، والتي تضمنت الكثير من الوسائط كالرسوم، والصور، والصوت، والنصوص لتمثيل الظواهر في علم البيئة، بحيث تسمح البرمجية ببناء نماذج ودراسة أثر متغيرات على متغيرات وفروض أخرى، ومن ثم اختبارها، أظهرت الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بالبرمجية على طلاب المجموعة الضابطة الذين استخدمت معهم طريقة المحاضرة التقليدية في التحصيل والفهم لمحتوى المادة.

كما درس أحمد محمود عبد اللطيف (20) التعليم الإلكتروني وتجويد التعليم العالي في جامعة بابل وهي دراسة نظرية. حيث تناول التعليم الإلكتروني من كافة جوانبه كالتعريف، والمتطلبات، والايجابيات والسلبيات، وخلص الى أن. التعليم الإلكتروني يشمل أنماط متنوعة منها التعليم بالكمبيوتر وكافة وسائل العرض الإلكتروني، وأيضا التعلم عن بعد، وأكدت أيضا على فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة والتدريسيين على حد سواء.

وإذا ما نظرنا الى الواقع الليبي فإننا سنجد أننا نغرد خارج السرب، وخاصة في سنوات ما بعد فبراير، في تجربة التعليم عن بعد، والذي يعد التعليم الإلكتروني أحد من أصوله، فإن بداياته قد ظهرت عام 1987 (21) عندما افتتحت الجامعة المفتوحة بقرار اللجنة الشعبية العامة وقتها، وقبلها كان نظام الانتساب في الجامعات معمولاً منذ فترة ليست بالقصيرة، ومن خلال اهتمام الباحثان بالتعليم الإلكتروني، وعلاقته الوثيقة، وتردده المستمر على الوزارة (البعض من مسؤولي وزارة التعليم العالي إما صديقا وإما زميلا) وحتى بسؤال بعضهم تحديداً حول إمكانية خوض تجربة التعليم الإلكتروني، كانت الإجابة إن فكرة التعليم الإلكتروني غير واردة تماما لدى المسؤولين في وزارة التعليم العالي. إلا أن الأمر لا يتعدى هذه الحدود أبداً، فلم يحصل ان صار التعليم الإلكتروني تعليماً قائماً بذاته له أسسه، ونظمه، و هيكلته الخاصة به وإستراتيجيته. بل نجد كل - وهم قله - من انخرط في هذا المجال بمحاولات فردية وبمعزل عن الدولة تماماً، و يتم بارتباط الطالب بجامعة أو معهد يقوم بهذا البرنامج التعليمي وفق شروط معينة ومعايير معينة، وبكلمات موجزة فإن التعليم الإلكتروني في التعليم العالي القائم على جهاز الحاسوب غير موجودة بالمرة في ليبيا حتى هذه اللحظة.

ونظرا لما يتمتع به التعليم الإلكتروني من مزايا فقد تلقت الكثير من الجامعات العربية هذه الإشارة وأدخلت التجربة الجديدة في جامعاتها ومؤسساتها التعليمية. ففي جمهورية مصر العربية تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني، ونص على أن تبدأ في التدريس الإلكتروني اعتبارا من العام الجامعي 2007 / 2008، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء مجموعة من المدارس التكنولوجية، أضف الى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات

الجامعات المصرية . وقد سبقت الأردن مصر حيث تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في عام 2001 كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي. والتي تهدف الى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس والجامعات وبمسارين متوازيين، وقد حقق الأردن خطوات ممتازة على هذا الصعيد بالتعاون الأول على مستوى التعليم الأساسي وعلى مستوى الجامعات كمسار ثاني، فقد تم ربط جميع الجامعات العامة، والخاصة بشبكة ألياف ضوئية ووصلها بشبكة التعليم الوطني، والتي ساهمت في توفير التعليم عن بعد في بعض الجامعات. وهناك تجارب ناجحة في الخليج العربي نأخذ منها السعودية(22) حيث استخدمت جمعة الملك عبد العزيز منذ فترة هذا الأسلوب، ولديها أكبر مكتبة الكترونية تحتوي على 16 ألف كتاب إلكتروني. ولقد قامت وزارة التعليم العالي بتوقيع عقد مع شوكة مينيور الماليزية سنة 2006 يهدف الى إيجاد حاضنة مركزية للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بمؤسسات التعليم العالي . ويغطي هذا المشروع في مراحله الأولى مشروع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم العالي بالمملكة، وينفذ على ثلاث مراحل هي تصميم نظام إدارة التعليم الإلكتروني وتدريب 1500 موظف وأكاديمي على هذا النظام، وأكثر من 1000 متدرب على مهارات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وبناء المنهج لالكتروني.

النتائج والتوصيات.

من خلال ما تقدم يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

1- إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه علي كافة ميادين الحياة ومنها التعليم العالي الذي هو أساس هذا التقدم، ولذا وجب مواكبة هذا التقدم وبالأخص في بلادنا ليبيا التي تعاني أزمة في التعليم في السنوات العشرة الأخيرة.

2- إن التعليم الإلكتروني يشتمل على أنماطاً مختلفة، منها التعليم بالحاسوب ووسائل العرض الإلكتروني المتنوعة، والتعليم من خلال شبكة الانترنت، والتعليم في البيئة الإلكترونية، والتعليم عن بعد الخ.

3- إن معظم الدراسات التي أجريت على مخرجات التعليم الالكتروني تؤكد فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، لذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم الالكتروني في جامعاتها ومؤسساتها التعليمية.

4- للتعليم الالكتروني مميزات وإيجابيات عديدة منها التقليل من الوقت، والجهد المبذول في التدريس، كما جعل التعليم أكثر متعة وتشويقاً، تعليم أكبر عدد من الطلاب دون التقيد بالزمان والمكان، سهولة تحديث المقررات التعليمية المقدمة الكترونياً بكل ما هو جديد... الخ

5- من سلبيات التعليم الالكتروني ضعف التفاعل الإنساني بين الطالب والأستاذ.

6- افتقار نسبة كبيرة من التدريسيين والطلبة الى الخبرة في التعامل من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنياتها.

7- مشكلة الانقطاع المستمر والمتكرر لشبكة التيار الكهربائي التي تعد عقبة كأداة في سبيل تطبيق التعليم الالكتروني في ليبيا خاصة.

8- قامت بعض البلدان العربية بإدخال تجربة التعليم الالكتروني في مؤسساتها التعليمية وخاصة العالية، ولكنها خطوة جاءت متأخرة ومحتشمة.

9- البنية التحتية والأساسية للمعلومات والاتصالات في ليبيا وفي الكثير من البلدان العربية ليست في وضع يمكنها الدخول لهذه التكنولوجيا.

10 - من بين البلدان العربية التي خطت خطوات ناجحة في مجال التعليم الالكتروني، تونس، مصر، الأردن، السعودية، الإمارات، قطر.

11- ليبيا كانت من الدول العربية السبّاقة لإدخال العليم المنزلي، وإنشاء الجامعة المفتوحة.

أما توصيات الدراسة فيمكن إجمالها بالآتي:

- 1- رسم سياسة وطنية للمعلومات وتطوير البنى التحتية للاتصالات.
- 2- توفير الدعم المادي والمعنوي لجامعاتنا لدخول تجربة التعليم الالكتروني.
- 4- إقامة دورات تدريبية للطلبة والأساتذة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاعتماد عليها.
- 4- أن لا يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بل مساندا له وبقوة.

المصادر

- 1- خليل إبراهيم شبر. ((أثر الحاسوب في تعلم مفهوم الكيمياء)) مجلة العلوم التربوية والنفسية.- البحرين ، المنامة : 2003. ص ص 143 - 174.
- 2- ريماء سعد الجرف. التعليم الالكتروني ومستقبل التعليم الجامعي بالمملكة السعودية. بحث مقدم لندوة التربية ومستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية المنعقدة في ابريل 2003. متاح على الرابط C:/Documents and Settings/Winxp/My Documents
- 3- عبد الحافظ محمد سلامة . ((أثر استخدام شبكة لانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة)). مجلة العلوم والدراسات التربوية. ع28، مج 17. 2005. ص ص 170 - 190 .
- 4- زكريا بن عبد الله الزامل. ((تقييم تجربة التعليم الالكتروني في بعض مؤسسات التعليم العالي بالسعودية)). مجلة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية. ع 12، مج 5. 2010. ص ص 25 - 36.
- 5- عبد الله بن عبد العزيز موسى. التعليم الالكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده وعوائقه. - و زكريا بن عبد الله الزامل رقة عمل مقدمة الى مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود. 2005.
- 6- Quit . H .Effectiveness of learning.//A:page/files/slide...1.htm.

- 7- حسام محمد مازن. مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الالكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي: رؤية مستقبلية. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السادس عشر: تكوين المعلم، مج1. القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2015.
- 8- Baalis, j. Learning the hype and reality .abstract retrieved nov 20/2009. From: <http://www.bnnexpersoft.com.english /resources /vol1.10105.htm>.
- 9- محمد آدم السيد. تقنيات التعليم عن بعد. ورقة مقدمة للمؤتمر التاسع في كلية المعلمين (ببيشة) المنعقد في الجزائر تحت عنوان التعليم الالكتروني أداة العصر نحو التعليم بالجزائر . في الفترة من 12-15 - 2008
- 10- زكريا بن عبد الله الزامل. مصدر سابق. ص 17.
- 11- المبروك أبوبكر امجاور. ((واقع التعليم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق))، مجلة الدراسات التاريخية والانسانية بنواكشوط. ع 37. 2019.
- 12- أحمد بدح. درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية للمهارات الأساسية لاستخدام التعليم الالكتروني في جامعة البلقاء التطبيقية.الرياض. المؤتمر الأول للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد 21- 23 فبراير 2010، عمان. ص ص 16-18.
- 13- أماني محمد السيد. عن التعليم الالكتروني ومستقبل التعليم العالي في جمهورية مصر العربية. بحث مقدم للمؤتمر العلمي العشرون حول رؤية التعليم عن بعد في ظل انتشار أدوات مختلفة للتعليم المنعقد في الفترة من 24-27 من أكتوبر 2016 بالزقازيق.
- 14- المبروك امجاور. تكنولوجيا المعلومات وتأهيل الموارد البشرية في التعليم. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي للجمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والأرشيف المنعقد بطرابلس في الفترة من 15- 16 ديسمبر 2012 تحت عنوان المكتبات والمعلومات والأرشي وتحديات المستقبل. ص5.

15- محمد خلف الراوي. ((التعليم الالكتروني :مفهومة، مميزاته، متطلباته)). مجلة علم المعلومات والمكتبات. ع26،س6. 2014. ص ص 34 - 47. متاح بتاريخ 21-4-2009 على <http://www.cybrarians journal.com>

16- جميل أحمد طمیزی. إطار عمل مرن لتقديم محتويات وأنشطة المقررات الالكترونية المساندة والمدمجة في الجامعات العربية. متاح بتاريخ 25 - 9 - 2015 في <http://www.cybrarians journal.com>

17- Ravkelia , A. " computer based mathematics &physics "(33) gifted qulltely ,39, 2010 .pp 7-13.

18- Allen , D." The effects of computer based multimedia lecture presentation on comment collage microbiology students achievement, attitudes & retention , D.A.I, August, 1998.p448.

19- Korfiatis, K. papajheheadoran, E & Stamen, G " An investigation of the effectiveness of computer simulation programs tutorial tool for teaching population ecology at university " . international journal of science education. 2012. Pp 1269-1280.

20- أحمد محمود عيد اللطيف. ((التعليم الالكتروني وتجويد التعليم العالي)) نقلا عن أحمد الطيب عبود. ((استراتيجيات التطوير للتعليم العالي السوداني من خلال التعليم الالكتروني)). مجلة النيل للدراسات العلمية99. ع51، 2017. ص ص 123-134.

21- دياب، مفتاح محمد. ((التعليم عن بعد ودور خدمات المكتبات في دعمه)).مجلة الجامعي.(مارس 2004). ص ص 90 - 105.

22- عبد الله بن عبد العزيز الموسى. التعليم الالكتروني : مفهومه، خصائصه، فوائده،وعوائقه.ورقة عمل مقدمة الى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.2002.(د : ت).